

العلاقات القطرية - البريطانية

١٨٦٨ - ١٩١٦

دراسة تاريخية في العلاقات السياسية

رسالة تقدم بها

مؤيد عاصي سلمان
الحـ

مركز دراسات الخليج العربي - جامعة البصرة

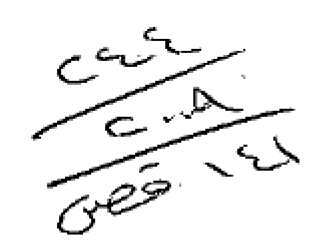
وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث

بإشراف

الدكتور محمد عبدالله العزاوي

صفر ١٤١٠ هـ

ايلول ١٩٨٩ م



اشــهد بأن اعداد هذه الرســالة الموسومة (العلاقــــات القطريــة ـ البريطانية ، ١٨٦٨ ـ ١٩١٦) والمقدمة من قبــل الطالب (مؤيــد عاصي سلمان) جرى تحت اشرافي في مركــز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصــرة ، وهي جزء من متطلبات نيــل درجــة الماجستير في التاريـخ الحديـث .

التوقيــع :
الدكتور محمد عبدالله العزاوي .

بناء على التوصيــات ، ارشــح هذه الرســالة للمناقشـــة .

التوقيع :
الدكتور محمد كريم ابراهيــم
رئيس قسم الدراسات التاريخيــة
في مركز دراسات الخليج العربـــي

نشهد بأننا أعضاء لجنة المناقشة اطلعنا على هذه الرسالة وقد ناقشنا الطالب في محتوياتها ، وفيما له علاقة بها ونعتقد بأنها جديرة بالقبول بتقدير ([illegible]) لنيل درجة ماجستير في التاريخ .

التوقيع :

الاسم : الدكتور [illegible] عبد الله [illegible] القيسي

عضواً

التوقيع :

الاسم : الدكتور محمد عبدالله المرزوقي

عضواً " ومشرفاً "

التوقيع :

الاسم : الدكتور خليل علي مراد

صدقت لمجلس مركز دراسات الخليج العربي

التوقيع :

الاسم : الدكتور عدنان سلطان الناصري

مدير مركز دراسات الخليج العربي

[illegible] / ١٠ / [illegible]

شـــكر وتقديـــر

اتقدم بجزيل شكري وامتناني الى استاذي الفاضل الدكتـــور محمد عبد اللــه المزاوي الذي اشرف على كتابة هذه الرسالة ، وكان لملاحظاتــه السديدة الاثر الكبير في تجنب الكثير من الثغرات والهفوات .

واجد من الوفاء ان اتوجه بالشكر والثناء الى اساتذتي في مركــز دراسات الخليج العربي بجامعة البصـــرة لما قدموه من مساعدة واهتمــــام كان له الفضـــل الكبير في تذليل الكثير من الصعاب .

واسجل شكري الى الاخوة مدرسي اللـــغة الانكليزية ، صبيح جمعــه علاوي و عبد الامير محمد حسن على مساعدتهم القيمة في تدقيق ترجمـــة بعض الوثائق .

كما اتقدم بجزيـــل الشكر والامتنان الى الموظفين والموظفـــات في مكتبـــة مركز دراسات الخليج العربي والمكتبة المركزية ومكتبة كليـــة الاداب بجامعة البصـــرة ، وكذلك الى موظفي شعبة التصوير في مركـــز التوثيـــق الاعلامي لدول الخليج العربي على مساعدتهم القيمـــة .....

ومن اللــه التوفيـــق

محتويـــــــات الرســـــالة

الموضـــــوع | الصفحـــة

الفصـــل الثالـــث

الفصـــل الرابـــع:

المقدمة وتحليل المصادر

تعنى هذه الرسالة بدراسة العلاقات القطرية البريطانية في الفترة ١٨٦٨ ـ ١٩١٦ وهي فترة مهمة في تاريخ قطر الحديث. وقد دفعني لدراسة هذه الفترة بالذات عدة عوامل منها ان هذه الفترة قد شهدت قيام مشيخة جديدة في منطقة الخليج العربي عندما عقد البريطانيون اول اتفاقياتهم مع قطر عام ١٨٦٨ لفصله عن البحرين. كما شهدت الاندفاع العثماني الجديد في المنطقة عام ١٨٧١ وما افرزه وجودهم هناك من تأثير على علاقات قطر مع بريطانيا وعلاقتها بالمناطق المجاورة لها خاصة بعد ان قبلت قطر الحماية العثمانية الامر الذي جعلها منطقة للصراع البريطاني العثماني لتأكيد نفوذهم هناك. كما شهدت ايضا وجود قيادة قطرية ذات نزعة استقلالية تمثلت في اغلب مراحلها بالشيخ جاسم بن محمد آل ثاني الذي تصدى لكل محاولات العثمانيين و البريطانيين للتدخل في الشؤون الداخلية لقطر، مما جعل علاقتهم بقطر علاقة هامشية حتى عام ١٩١٣ عندما توصل البريطانيون والعثمانيون الى عقد اتفاقية كان من نتائجها انهاء النفوذ العثماني على قطر - عندها بدأ البريطانيون محاولاتهم لربط قطر بعجلة السياسة البريطانية في منطقة الخليج العربي، وتحقق لهم ذلك بعد ان وقعوا على معاهدة مع الشيخ عبد الله بن جاسم آل ثاني في عام ١٩١٦، وبمقتضى هذه المعاهدة اصبحت قطر اخر مشيخة في منطقة الخليج العربي ترتبط مع بريطانيا باتفاقية حماية.

يقسم البحث في فصول خمسة :

تناول الفصل الاول منها علاقة آل خليفة بقطر التي بدأت منذ هجرتهم من نجد في منتصف القرن السابع عشر واوائل القرن الثامن عشر.

وتمــــرد القبائل القطرية على سلطتهم • ودور اسرة آل ثاني في الصــــراع القطري البحريني • والتدخل البريطاني في هذا الصراع الذي اسفرعـــــن قيام البريطانيين بعقد اتفاقية مع الشيخ محمد بن ثاني في ١٢ أيلول ١٨٦٨ كان من نتائجها انفصال قطر عن البحرين •

وتطرقــت في الفصـــل الثاني الى دوافع العثمانيين في ارسال قواتهم الى منطقة الخليج العربي • ثم تناولت سير الحملة وحجم القوات الــــتي شاركت فيها والانجازات التي حققتها في الاحســـاء • وردود الفعـــــل البريطانية تجاه الحملة والاتصالات التي اجروها لمعرفة المدى الذي ستصــل اليه القوات العثمانية والخطط التي اتخذوها لابعــاد مشايخ المنطقة عــن التأثير العثماني • كما تناول علاقة هذه الحملة بقطر خاصة بعـــد ان قبلـــت الحماية العثمانية وردود الفعل البريطانية ازاء ذلك •

وقد خصص الفصـــل الثالث لمحاولات التوسع العثماني في البحريـــن والتصدي البريطاني لهذه المحاولات متخذين من اثارة موضوع مدينة الزبـــارة على الساحل الغربي لقطر الوسيلة لوقف الزحف العثماني وانعكاسات هـذا الموضوع على علاقات قطر مع البحرين • كما تناول مشكلة الحديد بين قطـــــر وابوظبي والقرار البريطاني بضم هذه المنطقة الى (ابوظبي) بوصفــــه اجراء من شأنه وقف الزحــــف العثماني الى الجنوب من قطــر •

وقد كرست الفصـــل الرابع لدراسة الاساليب البريطانية والعثمانيـــة للتدخل في شؤون قطر الداخلية والاجراءات المضادة التي اتخذها الشـــيخ جاسم لاحباط تلك الخطط على الرغم من الضغوط التي مارسوها لفــــرض اراداتهم عليــــه •

اما الفصل الخامس فقد خصصته للموقف البريطاني من محــــاولات العثمانيين زيادة وجودهم في قطر عن طريق اقامة المديريات في اماكـــــن

مختلفة منها - اذ رفض البريطانيون اي اجراء من هذا النوع الى ان استطاعوا انهاء الوجود العثماني في قطر عام ١٩١٣ ، كما تناول علاقة البريطانيين بعبد العزيز آل سعود ومنعه من محاولة ضم قطر ، ومحاولات الشيخ احمد بن محمد آل ثاني الحصول على الحماية البريطانية والمبادرات التي عرضها البريطانيون على الشيخ عبد الله آل ثاني لعقد معاهدة عام ١٩١٦ .

واشتمل البحث على خاتمة ، تضمنت اهم النتائج التي تم التوصل اليها ، فضلا عن خارطة لشبه جزيرة قطر وضعت في نهاية الملاحق ثبت عليها اهم المناطق التي ورد ذكرها في هذا البحث .

ان الصعوبة في هذه الدراسة هو تداخل الاحداث اذ كان لزاما على الباحث ان يتناول الوجود العثماني في قطر والمناطق الاخرى في الخليج العربي التي لها علاقة مباشرة بموضوع الرسالة ، اذ لا يمكن دراسة العلاقات القطرية البريطانية بمعزل عن التأثير العثماني .

اعتمدت الدراسة على مصادر مختلفة كالوثائق غير المنشورة والكتب الوثائقية والمراجع والكتب العربية والمعربة والكتب الاجنبية ، كذلك الدوريات والبحوث .

(١) الوثائق غير المنشورة :

يحتفظ مركز دراسات الخليج العربي في جامعة البصرة بمجموعات متنوعة من سجلات وزارة الهند (India Office Records) وهي ذات قيمة متميزة لما كان لبريطانيا من دور مهم في تاريخ منطقة الخليج العربي بسبب هيمنتهم على المنطقة فترة طويلة من الزمن . وعلى الرغم من اهمية الوثائق البريطانية بالنسبة للتاريخين الحديث والمعاصر الا انها تحمل في طياتها وجهة النظر البريطانية في تفسير الاحداث في منطقة الخليج العربي ، لذلك كان لزاما

على الباحث ان يستخدمها بشيء من الحذر قدر استطاعته .

وعلى الرغم من ان الوثائق المحفوظة في مركز دراسات الخليج العربي قليلة الا انها تغطي فترة زمنية طويلة تمتد بين عامي ١٧٩٨ و ١٩٥٠ . وهي عبارة عن رسائل وتقارير من الوكلاء السياسيين البريطانيين والمقيمين السياسيين في بوشهر الى حكومة بومباي والهند فضلا عن الرسائل المتبادلة بين الوكلاء الوطنيين والمقيمين البريطانيين ، والرسائل المتبادلة بين شيوخ المنطقة والمقيمين البريطانيين ووكلاءهم . وقد اعتمد الباحث على عدد لابأس به من هذه الوثائق لاهميتها في هذه الدراسة وجرى التركيز في استعمالها على الفصول الثلاثة الاخيرة ، وقد افادت الباحث في سد الكثير من الثغرات في هذه الدراسة . واهم هذه الوثائق ، مذكرة مطولة من احدى عشرة صفحة اعدها الكلونيل برسي كوكس المقيم السياسي البريطاني في الخليج العربي حول العلاقات البريطانية العثمانية في منطقة الخليج العربي تحوى تفاصيل الاجراءات العثمانية في المنطقة وموقف المسؤولين البريطانيين منها . وقد اعتمد الباحث على بعض ماورد فيها من معلومات وردت في الفصل الخامس . ومن الجدير بالذكر ان قسما من هذه الوثائق وهي عبارة عن رسائل من شيوخ المنطقة الى ممثلي حكومة الهند البريطانية في منطقة الخليج العربي تحمل التاريخ الهجرى فقط ، على حين ان قسما اخر من هذه الوثائق تحمل التاريخين الهجرى والميلادى . كما ان بعض من هذه الوثائق جاءت وهي مترجمة الى اللغة العربية .

(٢) الكتب الوثائقية :

وهي كتب منشورة باللغة العربية ومتوفرة في مركز دراسات الخليج العربي اهمها كتاب المؤرخ الهندى جي اى سالدانا الموسوم (الشؤون القطرية ، ١٨٧٣ ـ ١٩٠٤) والكتاب يحتوى على عدد كبير من الرسائل والتقارير

المتبادلة بين المسؤولين البريطانيين في الخليج العربي وهؤلاء والسلطات البريطانية في الهند ، ايضا الرسائل المتبادلة بين حكومة الهند البريطانية والسلطات البريطانية في لندن التي لها علاقة مباشرة بقطر . وقد روعي في هذه الرسائل والتقارير التسلسل الزمني. وقد اسهم هذا الكتاب في رفد البحث بكثير من المعلومات خاصة في الفصل الرابع .

اما كتاب وثائق التاريخ القطري فهو كتاب يحتوي على جميع الاتفاقيات التي عقدتها بريطانيا مع قطر في الفترة ١٨٦٨ ـ ١٩٤٩ ، فضلا عن عدد من الوثائق والتقارير العثمانية المترجمة الى اللغة العربية التي تتعلق بعلاقتهم بقطر الا ان معظمها تتعلق بتنظيم الادارة العثمانية هناك ، وقد اخذ عن هذا الكتاب اتفاقية عام ١٨٦٨ ومعاهدة ١٩١٦ التي عقدتهما بريطانيا مع قطر بنصوصهما الكاملة فضلا عن ملحقين بمعاهدة ١٩١٦ .

اما كتاب الدكتورة فتوح عبد المحسن الخترش والدكتور عبد العزيز محمد المنصور الموسوم مصادر تاريخ قطر ، ١٨٦٨ ـ ١٩١٦ فهو كتاب يحتوي على عدد كبير من الرسائل والتقارير المتبادلة بين المسؤولين البريطانيين في الخليج العربي وحكومة الهند البريطانية وكذلك على رسائل وتقارير متبادلة بين حكومة الهند والحكومة البريطانية تتناول مختلف القضايا التي لها علاقة مباشرة بقطر. الا ان معظم الرسائل والتقارير جاءت مختصرة ، على حين وردت بعض الرسائل والتقارير بنصوص كاملة لاهميتها ، كما تطرق الكتاب الى بعض المؤلفات الاجنبية التي اهتمت بدراسة تاريخ قطر ، وقد ساهم هذا الكتاب في سد الكثير من الثغرات في هذا البحث خاصة في الفصول الثلاثة الاخيرة .

(٣) الكتب العربية والمصريـــة :

وقد اعتمد الباحث على الكثير من الكتب العربية وبعض الكتـــب التي ترجمت الى اللغة العربية اهمها كتاب (دليل الخليج بجزئيــــه التاريخي والجغرافي) لمؤلفه ج ج لوريمر (Lorimer) والقســـم التاريخي منه مهم لكل باحث في تاريخ منطقة الخليج العربي من بدايـة القرن السادس عشـــر حتى بداية القرن العشرين ، وقد اعتمد البحـــث بالدرجة الاساس على الجزء الثالث من القسم التاريخي الذى يحتوى علـى التاريخ المفصـــل لقطـــر والمأخذ على الكتاب انه يكتفي بذكر وجهـــة النظـــر البريطانية بشأن الاحداث .

واعتمد الباحث كذلك على كتاب جون . بي . كيلي (Kelly) الموسوم (بريطانيا والخليج ١٧٩٥ ـ ١٨٨٠) بجزئيه الاول والثانـــي ، والمؤلف يأخذ بوجهة النظر البريطانية التي تفيد بان وجودهم فـــي منطقة الخليج العربي كان يهدف نشر الامن والسلام ومحاربة القرصنـــة وتجارة الســـلاح وتخفي الاهداف الحقيقية لوجودهم في هذه المنطقـــة وهي الحفاظ على مصالحهم الاقتصادية وطرق مواصلاتهم ، وقد أخـــذ عن هذا الكتاب معلومات مهمة افادت البحث خاصة في الفصول الثلاثـــة الاولى .

وقد عني الباحث ايضـــا بمؤلفات مؤرخين عرب امثـــــال النبهاني وعبد العـــزيز الرشيد ومحمد شريف الشيباني الذين نقلـــوا لنا برواياتهم احداث المنطقة وفق تصورهم الخاص .

ومن الكتب العربية لمؤرخين معاصرين كتاب الدكتور جمال زكريا قاسم (دراسة لتاريخ الامارات العربية ١٨٤٠ ـ ١٩١٤) وكتابه الاخر الذى يحمل العنوان نفسه الذى خص فيه دراسة الامارات في الفترة ١٩١٤ ـ ١٩٤٥ ، وكتاب الدكتور صلاح العقاد (التيارات السياسية في الخليج العربي) ، وكتاب الدكتور حسين محمد القهواتي (دور البصرة التجارى ١٨٦٩ ـ ١٩٠٤) ، وكتاب الدكتور عبد العزيز محمد المنصور (التطور السياسي لقطر في الفترة مابين ١٨٦٨ ـ ١٩١٦) .

(٤) الدوريات :

لقد اعتمد الباحث على عدد من البحوث المنشورة في الدوريات العربية والتي تتعلق بتاريخ منطقة الخليج العربي مثل بحث الدكتور محمد مرسي عبد الله (رسالتان في تاريخ الجزيرة العربية) . كما حازت بعض البحوث المقدمة الى ندوة قضايا التغير في المجتمع القطرى على اهتمام الباحث اهمها بحث الدكتور عادل حسن غنيم (ملامح التغير في السياسة القطرية في مرحلة ماقبل الحرب العالمية الاولى) ، وبحث الدكتور جمال حجر (الاستمرار والتغير السياسي في قطر) .

وقد حظيت جريدة الزوراء باهتمام الباحث ايضا لما نشرته من معلومات مهمة عن منطقة الخليج العربي خاصة فيما يتعلق بالحملة العثمانية على الاحساء ١٨٧١ م فقد امدت البحث بمعلومات قيمة عن حركة القوات العثمانية منذ انطلاقها من بغداد والمدى الذى وصلت اليه في منطقة الاحساء .

الفصل الأول

الصراع القطري البحريني والموقف البريطاني منه .

١- علاقة آل خليفة بقطر .
٢- تمرد القبائل القطرية على سلطة آل خليفة .
٣- دور أسرة آل ثاني في الصراع القطري البحريني .
٤- التدخل البريطاني في الصراع القطري البحريني .

علاقة آل خليفة بقطر :

تذكر اغلب المصادر على ان آل خليفة وغيرهم من الاسر العتبية[*] قد اقاموا في قطر فترة خمسين عاما بعد هجرتهم من نجد[**] خلال النصف الثاني من القرن السابع عشر واوائل القرن الثامن عشر بسبب الجدب الذى تعرضت له المنطقة خلال تلك الفترة[1]، وقد اقاموا هناك في الوقت الذى كانت فيه قطر تحت سيادة بني خالد ويحكمها من قبلهم آل مسلم[2] الا ان العتوب اضطروا الى الخروج من قطر بعد ان ساءت علاقتهم مع آل مسلم بسبب قتلهم احد افراد هذه القبيلة[3]، وبعد

(*) ينسب الى العتوب فضلا عن آل خليفة ، آل صباح ، والجلاهمة .
انظر ؛ Husain M. Al Bahrna, The Arabian Gulf States; Second revised edition, (Beirut 1975), P.3.

(**) هي المنطقة الوسطى من شبه جزيرة العرب وتتألف من ثلاثة مقاطعات هي شمر او نجد الشمالية والقصيم او نجد الوسطى ونجد الجنوبية . ، انظر ، ج ج لوريمر ، دليل الخليج ، القسم الجغرافي ، ج ٥ ، طبع على نفقة الشيخ خليفه بن حمد آل ثاني ، مطبعة علي بن علي ، (الدوحة د — ت) ، ص ١٦٣٥ .

(١) د . احمد مصطفى ابو حاكمة ، تاريخ الكويت ، ج ١ ، القسم الاول ، لجنة تاريخ الكويت ، مطبعة حكومة الكويت ، (الكويت ١٩٦٧) ، ص ١١٢ .

(٢) امل ابراهيم الزياني ، البحرين ١٧٨٣ — ١٩٧٣ ، مطابع دار الترجمة والنشر لشؤون البترول ، (بيروت ١٩٧٣) ، ص ٤١ . وكان بنو خالد يبسطون نفوذهم على مناطق تمتد من قطر جنوبا الى البصرة شمالا بمحاذاة الخليج العربي من ناحية ووسط الجزيرة العربية من ناحية اخرى . انظر ؛ د . ابو حاكمه ، المصدر السابق ، ص ٥٧ .

(٣) عبد العزيز الرشيد ، من تاريخ الكويت ، منشورات دار مكتبة الحياة (بيروت ١٩٧١) ، ص ٣١ .

خروجهم من قطر اتجهوا الى عدة اماكن في منطقة الخليج العربي الا انهم اخذوا يتجمعون في الكويت بحدود عام ١٧١٦ بموافقة بني خالد[١]. وفي الكويت اتفق ثلاثة من زعماء العتوب وهم انذاك الشيخ سلمان بن حمد وكان يتزعم اسرة آل صباح والشيخ جابر بن عتبة وكان يتزعم بنو جلاهمة والشيخ خليفة بن حمد وكان تحت زعامته بنو خليفة[٢]، اتفق هؤلاء على ان يتولى آل صباح الحكم وآل خليفة التجارة والجلاهمة العمل في البحر على ان تقتسم الارباح بالتساوي ،الا ان غارات قبيلة كعب[*] على سفن العتوب اجبرت الشيخ محمد بن خليفة الذى تقلد امر آل خليفة بعد وفاة والده الى الانتقال من الكويت الى الزبارة[**] عام ١٧٤٧[٣]. وتوسع آل خليفة

---

(١) يوسف بن عيسى القناعي ،صفحات من تاريخ الكويت ، دار سعد للطباعة ، (القاهرة ١٩٦٥) ، ص٤ ، أنظر ايضا ، عبد الله خالد آل خليفة والدكتور علي ابا حسين ، من تاريخ العتوب في القرن الثامن عشر ، مجلة الوثيقة ، يصدرها مركز الوثائق التاريخية بدولة البحرين ،العدد الرابع، السنة الثانية ، كانون الثاني ١٩٨٤ ، ص١٦ .

(٢) مصطفى مراد الدباغ ، قطر ماضيها وحاضرها ، منشورات دار الطليعة للطباعة والنشر ، (بيروت ١٩٦١) ، ص١٧٣ .

(*) تشكل اتحادا قبليا كبيرا وموطنهم الاصلي نجد ،نزحوا في القرن السابع عشر الى الاحواز واستوطنوا فيها وفي منتصف القرن الثامن عشر استولوا على الدورق والفلاحية ومدوا سيطرتهم على معظم المناطق الممتدة من شط العرب الى الاحواز على الكارون حتى ساحل الخليج العربي ،كما استولوا على معظم جزر شط العرب . انظر ،د. صالح محمد العابد ،موقف بريطانيا من النشاط الفرنسي في الخليج العربي ،١٧٩٨ - ١٨١٠ ،مطبعة العاني ،(بغداد ١٩٧٩) ، هامش ص٤٧ .

(**) تقع على الساحل الغربي من شبه جزيرة قطر وهي مركز لتجارة اللؤلؤ انذاك انظر ، لوريمر ،المصدر السابق ، ج ٧ ، ص٢٥٩٤ .

(٣) عثمان بن سند ،سبائك العسجد في اخبار احمد نجل رزق الاسعد ، مطبعة البيان ، (بومبي ١٨٩٧) ،ص ص ١٨ - ١٩ . انظر ايضا ، احمد بن خليفة النبهاني ، التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية ، القسم الخاص بالبحرين ، الطبعة الثانية ، (القاهرة ١٩٢٣) ،ص ١١٩ .

اعداد اخرى بعد هجرتهم الى قطر[1] .

عندما استتب الحكم لال خليفة في الزبارة طلب منهم آل مسلم الخراج بسبب منافسة آل خليفة لهم وللثروة التي حصلوا عليها ايضا نتيجة العمليات التجارية التي كانوا يمارسونها، الا ان الشيخ محمد بن خليفة رفض طلبهم وقام بتحصين الزبارة . كما قام في عام ١٧٦٨ ببناء قلعة في الطرف الشمالي من قطر لمواجهة آل مسلم تسمى قلعه مرير[2] . وكان الجلاهمة قد التحقوا بآل خليفة اثر رفض آل صباح مقاسمتهم الارباح ثم قاموا بطردهم من الكويت[3] .

يبدو ان نفوذ آل خليفة اخذ يحل محل نفوذ آل مسلم على القبائل القطرية[*] الامر الذي جعلهم ينصبون الشيخ محمد بن خليفة شيخا عليهم .

---

(١) جون – بي – كيلي ، بريطانيا والخليج ، ١٧٩٥ – ١٨٨٠ ، ترجمة محمد امين مصطفى ، الجزء الاول ،سلطنة عمان – وزارة التراث القومي والثقافة ، مطبعة عيسى البابي وشركاه ، د . ت ، ص ٥٧ .

(٢) النبهاني ، المصدر السابق ، ص ١٢١ .

(٣) د . جمال زكريا قاسم ،دراسة لتاريخ الامارات العربية ١٨٤٠ – ١٩١٤، الطبعة الثانية ،دار البحوث العلمية ، (الكويت ١٩٧٤) ، ص ٤٠ .

(*) كانت القبائل المقيمة في قطر انذاك هي المعاضيد والسلطة والنعيم والسودان والسادة وآل مسلم وآل بوكوارة وبني هاجر والعوانم والعمامرة ، فضلا عن ذلك عرب الهولة الذين هاجروا الى قطر وباقي دول الخليج العربي من الساحل الايراني لاسباب اقتصادية وسياسية . وهناك ايضا عدد من الزنوج . انظر ،المصدر نفسه ، ص ص ٤٨ ، ٥٠ ، انظر ايضا ، احمد محمد علي السبيعي ، قضايا التغير في المجتمع القطري خلال القرن العشرين ، بحث مقدم الى ندوة قضايا التغير في المجتمع القطري ، (الدوحة ٢٥ – ٢٨ شباط ١٩٨٩) ، ص ١٨ .

وبعد وفاته خلفه ابنه خليفة الشاعر الذي توفي عام ١٧٨٢ في اثناء تأديته فريضة الحج[1] فخلفه اخوه الشيخ احمد الذي استمر حكمه حتى سنة ١٧٩٤ وتمكن الاخير خلال فترة حكمه من السيطرة على البحرين في تموز ١٧٨٣ اثر هجوم شنه العتوب بمساعدة القبائل القطرية وهي السودان والمنانعة والنعيم ، وانهى بذلك سيطرة آل مذكور عليها[2]. وبعد استقرار الاوضاع في البحرين قام الشيخ احمد بتوزيع غنائم المعركة على القبائل التي شاركت في عملية السيطرة على البحرين. الا ان الجلاهمة خرجوا عليه بسبب عدم اقتناعهم بنصيبهم من الغنائم وانسحبوا الى قرية الرويس في الطرف الشمالي من قطر واتخذوها كقاعدة لمهاجمة سفن آل خليفة . وقد استطاع الشيخ احمد من

---

(١) Jams Belgrave, welcome to Bahrain, Published by the Augutan Press, Manama and 6 Aldeford Street, London, Printed by Nippon Printing, (Hongkong 1973), P.18.

انظر ايضا ،الدباغ ، المصدر السابق ، ص١٧٤ .

(٢) لوريمر ، دليل الخليج ،القسم التاريخي ،جـ٣، ص١٢٧٢ .

يعود اصل آل مذكور الى قبيلة المطاريش العربية في عمان وهؤلاء في الاساس ثلاثة عوائل اثنتان منها استوطنت بوشهر منذ ازمنة بعيدة بينما نزحت اليها القبيلة الثالثة وهي المطاريش من عمان ، واستطاعت هذه ان تصبح صاحبة النفوذ في المنطقة ، كما فرضت نفوذها على مناطق كثيرة منها البحرين وجاءت ادارتهم للبحرين بعد خروج البرتغاليين منها عام ١٦٢٢ ، وكانوا يديرونها نيابة عن الفرس ويعترفون بنفوذ بلاد فارس عليهم غير ان ذلك الاعتراف كان اسميا . انظر ، د . احمد مصطفى ابو حاكمه ، تاريخ شرق الجزيرة العربية ، ١٧٥٠ — ١٨٠٠ ، نشأة وتطور الكويت والبحرين ، ترجمة محمد امين مصطفى ، منشورات دار مكتبة الحياة ، (بيروت ١٩٦٥) ، ص ص ١٠٨ — ١٠٩، انظر ايضا ، د . ابوحاكمه ، تاريخ الكويت ، ص ١٢٩ .

محاصرتهم وقتل اعداد كبيرة منهم ، كما قتل رئيسهم الشيخ جابر (١). وبمحمد الشيخ جابر اصبحت قيادة الجلاهمة لاربعة من ابنائه قدر لاحدهم وهو رحمة بن جابر ان يأخذ على عاتقه التصدى لمصالح آل خليفة واستمرت غاراته على سفنهم حتى عام ١٨٢٨ عندما قتل في معركة بحرية (٢).

كان آل خليفة قد عينوا احد اقاربهم لادارة البحرين وجعلوا مقره في قلعة الديوان الكائنة جنوب المنامة (٣) على حين فضلوا هم البقاء في الزبارة، اذ كان الشيخ احمد يقضي فصل الصيف في البحرين وباقي العام في الزبارة حتى وفاته عام ١٧٩٤ وخلفه ابنه سلمان الذى استمر حكمه حتى عام ١٨٢٠ (٤).

مرت شبه الجزيرة العربية بفترة انتقال بعد سيطرة آل خليفة على البحرين ، ذلك ان الوهابيين (*) تمكنوا من القضاء على نفوذ بني خالد

(١) د. ابو حاكمة ، تاريخ الكويت ، ص ١٤٠ .

(٢) د - صلاح العقاد ، التيارات السياسية في الخليج العربي ، المطبعة الفنية الحديثة ، (القاهرة ١٣٤٧ هـ) ، ص ٥٤ .

(٣) النبهاني ، المصدر السابق ، ص ١٢٧ . انشأت المنامة على اكبر جزر البحرين بالقرب من عين زيدان . انظر ، عبد الله ويلمسن ، جولة في الخليج العربي ، ترجمة سليم طه التكريتي ، مطبعة دار البصري ، (بغداد ١٩٦٢) ص ١٩ .

(٤) الزياني ، المصدر السابق ، ص ٤٧ .

(*) اطلقت هذه التسمية على اتباع محمد بن عبد الوهاب من قبل المسلمين المناوئين على اعتبار ان الشيخ قد اوجد مذهبا جديدا . بينما يرفض اتباع الشيخ محمد بن عبد الوهاب هذه التسمية ويطلقون على انفسهم اسم (الموحدون) . وكان عام ١٧٤٥ بداية انطلاق دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب الذى وجد من محمد بن سعود امير الدرعية حاميا له ولدعوته وقد اسفر هذا التحالف عن قيام الدولة السعودية الاولى التي اخذت على عاتقها نشر هذه الدعوة . وفي عام ١٧٥٨ واجهت هذه الدولة

بعد فترة صراع عنيفة امتدت من عام١٧٨٥ الى ١٧٩٥ وتمكنوا من السيطرة على الاحساء[1]. ويبدو ان آل خليفة قد شعروا بخطورة الوضع في الاماكن المتاخمة لهم ، لذلك ففي الفترة التي اشتدت فيها المعارك بين الوهابيين وبني خالد قام آل خليفة بنقل مقر حكمهم من الزبارة الى البحرين عام ١٧٩٤ (٢) .

كانت الفترة التي اعقبت انتقال آل خليفة قد شهدت عدة تطورات اثرت على قطر والبحرين معا . ففي عام ١٨٠٠ تعرضت البحرين الى هجوم من حاكم مسقط السيد سعيد بن احمد واستطاع السيطرة عليها الامر الذي ادى الى هروب آل خليفة منها الى الزبارة وبدأوا من هناك اتصالاتهم مع الوهابيين بهدف الحصول على مساعدتهم لاستعادتها . الا ان الوهابيين الذين سيطروا

== تحدي بني خالد . انظر ، د . صالح محمد العابد ، دور القواسم في الخليج العربي ، ١٧٤٧ ــ ١٨٢٠ ، مطبعة العاني ، (بغداد ١٩٧٦) ، هامش ص ١٢٧ ، انظر ايضا ، د . محمد عرابي نخلة ، تاريخ الاحساء السياسي ، ١٨١٨ ــ ١٩١٣ ، منشورات ذات السلاسل ، (الكويت ١٩٨٠) ، ص ٣١ ومابعدها . للتفاصيل عن الصراع بين الوهابيين وبني خالد ، انظر ، حسين بن غنام ، تاريخ نجد ، تحقيق ناصر الدين الاسدي ، القسم الثالث ، مطبعة المدني ، (مصر ١٩٦٢) ، ص ١٤٧ ومابعدها .

(١) ابن غنام ، المصدر السابق ، ص ١٩٢ . تقع الاحساء على ساحل الخليج العربي بين امارة الكويت شمالا وشبه جزيرة قطر وصحراء جافورة في الجنوب ويحدها من الشرق البحر ومن الغرب صحراء السمان . انظر ، لوريمر ، المصدر السابق ، القسم الجغرافي ، ج ٢ ، ص ٨٣٨ .

(٢) د . العقاد ، المصدر السابق ، ص ٥٧ .

على قطـــر واستطاعوا ايضا اخراج السيد سعيد من البحرين رفضـــوا تسليمها لآل خليفـــة واقاموا هناك حكومـــة وهابية عام ١٨١٠ اصبحـت البحرين مقرا لها وتضم القطيف(*) وقطـر وعهدوا بها الى عبد الله بن غيصان الذي ارغم اهل البحرين على دفع الضريبة للوهابيين(١)، الا ان الوهابيين اضطروا الى تقليص حامياتهـم في البحرين والزبارة عام ١٨١١ بسبب ظهور قوات محمد علي فـي غرب شبه الجزيرة العربيـة وتقدمـهم شرقا(٢) الامر الـذي شجع حاكم مسقط ليقوم بتوجيه ضربة للوجود الوهابي في قطر والبحريـن بالتنسيق مع آل خليفـة اضطر الوهابيون على اثرها الى الانسحاب مـن البحرين وعادت مرة اخرى الى سيطرة آل خليفة(٣) ، واثر ذلك بدوره علـى موقف رحمة بن جابر الذي كان على علاقة وطيدة مع الوهابيين ، اذ اضطـر الى نقل مقره الى الدمـام على ساحل الاحسـاء(٤) .

(*) تقع على الساحل الشرقي لشبه الجزيرة العربية على بعد ٢٣٠ ميـلا جنوب شرق مدينة الكويت وعلى مسـافة ٢٦ ميلا شمال غرب اقرب جـزء من جزر البحرين وعلى مسافة ٦٤ ميلا شمال غرب ميناء العقير . أنظـر ، لوريمر ، المصدر السابق ، ج ٥ ، ص ١٨٩٠ .

(١) الزياني ، المصدر السابق ، ص ٤٧ . وكان مقدار الضريبة الـتي تدفعها البحرين اربعة الاف دولار . أنظر ، د . عبد العزيز سـليمان نوار ، تاريخ العراق الحديث من نهاية حكم داود باشا الى نهاية حكـم مدحت باشا ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، (القاهرة ١٩٦٨) ، هامش ص ٤٢٤ .

(٢) لوريمر ، المصدر السابق ، القسم التاريخي ، ص ١٢٠١ . للتفاصيل عن تقدم القوات المصرية في الحجاز ونجد . انظر ، رأفت غنيمي الشيخ ، ارتبـاط النشاط المصري في الخليج العربي بالنشاط المصـري بالحجـاز ونجد ، لجنة تدوين تاريخ قطر ، البحـوث المقدمة الى مؤتمر شرق الجزيرة العربية ج ٢ ، الدوحة ٢١ ـ ٢٨ آذار ١٩٧٦) ، ص ٨٤٨ ومابعدها .

(٣) المصـدر نفسـه .

(٤) المصدر نفسه ، انظر ايضا ، الزياني ، المصدر السابق ، ص ٤٧ .

تمرد القبائل القطرية على سلطة آل خليفـــة :

لاشك ان انتقال آل خليفة الى البحرين وانشغالهم بعد ذلـــــك بالتصـــدى لمحاولات السيطرة عليها من جانب اطراف متعددة [1] ،قد دفـع القبائل القطرية لمحاولة التخلص من سيطرتهم ، وقد عبرت تلك القبائـــــل عن هذه الرغبة في اكثر من مناسبة ، ويقول لوريمر بهذا الشأن ((بالرغم مــن ان سلطة شيخ البحرين على القبائل القطرية كانت قائمة الا ان هذا لايعني بأن سلطته لم تجد من ينازعها)) [2] . بعد وفاة الشيخ سلمان عام ١٨٢٠ [3] تولـى الحكم اخوه الشيخ عبد الله بن احمد وكان رجلا مسنا ، وقد تعرض خلال فتـــرة وجوده في السلطة الى عدة اخطار كانت تهدده . فقد تمرد ابناؤه عليـــه ، وانتشـــرت الفوضى وساد الاضطراب في كل جزء من مشيخة البحرين ، وهبـوط تجارتها هبوطا سريعا ،فضـــلا عن عدائه مع ابن اخيه الشيخ محمد بن خليفـة الذى حاول ان يجرد عمه من منصبه ، فانسحب الى قطر وتقرب الى اهلهـــا ومن هناك بدأ معارضة قوية ضـــد الشيخ عبد الله الذى تمكن في حزيـــران ١٨٤٢ من هزيمة ابن اخيه [4] الا ان الشيخ محمد بن خليفة تمكن من هزيمـــة الشيخ عبد الله في آذار ١٨٤٣ اثر تلقيـــه مساعدة القبائـــل القطريـــة

---

(١) فضلا عن ادعاءات بلاد فارس المتكررة بالسيادة على البحرين ، فقـــد تعرضـــت الى عـــدة محاولات للاستيلاء عليها من قبل سلطـــان مسقط السيد سعيد والدولة السعودية . كما حاول خورشيد باشـــا الاستيلاء على البحرين عام ١٨٣٩ . انظر ، د . قاسم ، المصـــدر السابق ، ص ٤٢ .

(٢) لوريمر ، المصدر السابق ، ص ١٢٠٦ .

(٣) الزياني ، المصدر السابق ، ص ٤٧ .

(٤) لوريمر ، المصدر السابق ، ص ١٢١١ ـ ١٣١٢ .

وساعدة قبيلة آل بن علي التي قدمت الى قطر مع رئيسها الشيخ عيسى بن طريف من مقر اقامتهم في جزيرة قيس (*)، وتمكن بهذه القوة اجبار الشيخ عبد الله علي الخروج من البحرين (١). وفي سنة ١٨٢٨ قتل رجل من اهل البحرين في الدوحة (**) على يد محمد بن خميس رئيس قبيلة آل بو عينين فامر شيخ البحرين القبض عليه وسجنه الا ان قبيلته رفضت تسليمه وتمردت الامر الذي دفع شيخ البحرين ليقوم بمهاجمتهم ويدمر حصونهم في الدوحة وينقلهم الى قريتي الرويس في الطرف الشمالي من قطر وفويرط من قرى الساحل الشرقي لقطر واصبحوا تحت سيطرته تماما (٢).

ونتيجة للتقارب بين شيخ البحرين والمصريين سنة ١٨٣٩ تعرضت القبائل القطرية لمحاولة ابتزاز وصلت الى حد جعل قبيلة البوكوارة وهي قبيلة تقيم في فويرط تفكر في الانتقال من قطر الى مكان اخر بعيدا عن سلطة شيخ البحرين (٣).

(*) تقع على بعد (١١) ميلا من ساحل منطقة شيكوه في الجانب الشرقي من الخليج العربي. انظر، لوريمر، المصدر السابق، القسم الجغرافي، ج ٥، ص ١٨٣٨.

(١) د. عبد العزيز محمد المنصور، التطور السياسي لقطر في الفترة مابين ١٨٦٨ – ١٩١٦، الطبعة الثانية، منشورات ذات السلاسل للطباعة والنشر والتوزيع، (الكويت ١٩٨٠)، ص ٣٨.

(**) يوسف محمد عبيدان، المؤسسات السياسية في قطر، وزارة الاعلام ادارة الثقافة والفنون، طبع على نفقة وزارة الاعلام القطرية، (بيروت ١٩٧٩)، ص ٢٤.

(٢) لوريمر، المصدر السابق، القسم التاريخي، ص ١٢٠٦.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٢٠٧. حاول المصريون خلال حملتهم على الجزيرة العربية عام ١٨٣٨ غزو البحرين الا ان شيخها وكان انذاك الشيخ عبد الله بن احمد قد اتفق معهم على ان يقوم بدفع الضريبة لهم وان تبقى السلطة الداخلية بيده، وان لا يرسلوا ممثلا عنهم يقيم في البحرين انظر، الزياني، المصدر السابق، ص ٤٩.

وكانت القبائل القطرية قد وقفت الى جانب الشيخ عيسى بن طريف الذي كان عاملا على قطر من قبل آل خليفة في صراعه مع الشيخ خليفة بن محمد عام ١٨٤٧ بعد ان تأزمت العلاقة بينهما اثر رفض الشيخ محمد وساطة الشيخ عيسى بن طريف لاعادة ابناء الشيخ عبد الله بن احمد الى البحرين (١)، فقد جهز آل خليفة قوات وضعت بأمرة الشيخ علي شقيق شيخ البحرين وانزلت تلك القوات على البر القطري بعد ان وقفت الى جانبهم قبيلة النعيم التي كانت تقيم في الزبارة . وقد اظهرت النتائج الاولى للمعركة تفوق قوات الشيخ عيسى بن طريف المؤلفة من المناصير وبني هاجر وابناء الشيخ عبد الله الا ان سير المعركة اخذ يميل الى جانب قوات آل خليفة بعد ان سقط الشيخ عيسى صريعا نتيجة لاصابته بطلقة نارية مما ادى الى هنزيمة القبائل القطرية . وسميت هذه المعركة باسم واقعة (ام سويه) او خراب الدوحة الاول لان بلدة الدوحة وهي مقر اقامة عيسى بن طريف كانت قد خربت بمقتله (٢) وقد رحلت قبيلة آل بن علي الى البحرين خشية قيامها باعمال مناهضة لآل خليفة في المستقبل (٣).

---

(١) بعد خلع والدهم عن مشيخة البحرين اقاموا في الدمام واجريت لهم الرواتب من آل سعود الا انهم ضجروا من المعيشة هناك وطلبوا من عيسى بن طريف ان يتوسط لهم لدى الشيخ محمد آل خليفة في ان يرجعوا الى البحرين . انظر، د. المنصور ، المصدر السابق ، ص ٣٩ .

(٢) محمد شريف الشيباني ، امارة قطر العربية بين الماضي والحاضر ، ج ١ ، مطابع دار الثقافة ، (بيروت ١٩٦٢) ، ص ٥٧ .

(٣) د. المنصور ، المصدر السابق ، ص ٣٩ .

دور اسرة آل ثاني في الصراع القطري البحريني :

يعود ظهور اسرة آل ثاني في شبه جزيرة قطر الى اوائل القرن الثامن عشر الميلادي [١] ، وتنتسب هذه الاسرة الى فرع من قبيلة الوهبة التي منها معضاد بن زاخر من بني تميم من اشهر قبائل مضر بن نزار هاجروا من بلدة اشيقر في الوشم شرقي نجد [٢] ، ويبدو ان ظروف هجرتهم كانت شبيهة بتلك التي دفعت العتوب الى الهجرة من نجد كما ذكرنا سابقا [٣] ، ذلك ان المصادر القطرية لم تشر الى سبب هجرتهم من نجد ، ويذكر الدكتور صلاح العقاد بهذا الشأن ((ان نجداً كانت مصدرا لهجرات قبائل عديدة اثرت على تاريخ العراق والخليج العربي معا)) [٤] .

بعد هجرتهم من نجد اقام آل ثاني في واحة (يبرين) في الجنوب الشرقي من قطر وعلى مسافة ثلاثة وعشرين كيلو مترا منها ، الا انهم انتقلوا الى السكك في جنوب قطر ثم مالبثوا ان غادروها الى الرويس والزبارة ، ويرجع لهذه الاسرة تأسيس قرية فويرط بعد انتقالهم من الزبارة وظلوا فيها حتى سنة ١٨٤٧ [٥] .

---

(١) قطر الكتاب السنوي ١٩٨٠ ــ ١٩٨١ ، اصدار وزارة الاعلام ادارة المطبوعات والنشر ، الدوحة ــ قطر ، طباعة دميني ، (سنغافوره د . ت) ، ص ١٨ .

(٢) الدباغ ، المصدر السابق ، ص ١١٣ .

(٣) انظر ص (١)

(٤) د . العقاد ، المصدر السابق ، ص ٥٤ .

(٥) سيف مرزوق الشملان ، الغوص على اللؤلؤ في قطر ، لجنة تدوين تاريخ قطر ، البحوث المقدمة الى مؤتمر دراسات تاريخ شرق الجزيرة العربية ، ج ٢ (الدوحة ٢١ ــ ٢٨ آذار ١٩٧٦) ، ص ٥٥٧ .

وهذه الحركة كان الهدف منها ايجاد مقر دائم للاستقرار [١] . وقد اكتسبت الاسرة هذا الاسم نسبة الى جدها الشيخ (ثاني) احد تجار اللؤلؤ المشهورين في قطر [٢] . وبعد وفاته تولى رئاسة الاسرة ابنه الشيخ محمد الذى انتقل الى الدوحة واتخذها مقرا له ، وقد عرف بتقواه وشجاعته [٣] . وبعد مقتل الشيخ عيسى بن طريف اصبحت الزعامة للشيخ محمد بن ثاني الذى عرف لدى المؤرخين باسم شيخ الدوحة [٤] . ويبدو ان غنى هذه الاسرة وقوة شخصية الشيخ محمد بن ثاني كانا السبب الذى دفع القبائل القطرية لتنصيبه شيخا عليها . وبرز ذلك بوضوح عندما عين جامعا للضرائب من القبائل القطرية عام ١٨٥٢ لحساب آل خليفة وبتكليف من فيصل بن تركي امير الوهابيين [٥] اثر

---

(1) Yousof Ibrahim Al-Abdulla, A Study of Qatari-British relatiins, 1914-1945, Orient Publishing & translation, (Doha-1981), P. 15.

(٢) د . المنصور ، المصدر السابق ، ص ٣٩ .

(٣) عبيدان ، المصدر السابق ، ص ٣٩ .

(٤) Al-Abdulla, Op. Cit., P.15.

(٥) د . عادل حسن غنيم ، ملامح التغيير في السياسة القطرية في مرحلة ماقبل الحرب العالمية الاولى ، بحث مقدم الى ندوة قضايا التغير في المجتمع القطري خلال القرن العشرين ، (الدوحة ٢٥ ــ ٢٨ شباط ١٩٨٩) ، ص ٣ . وكان فيصل بن تركي قد تولى الحكم بعد مقتل والده تركي بن عبد الله واستمرت المرحلة الاولى من حكمه من سنة ١٨٣٤ الى ١٨٣٨ خاض خلالها صراع مع القوات المصرية الا انه اضطر الى الاستسلام لها في ٢٠ كانون الاول ١٨٣٨ ونفي الى مصر ولكنه استطاع الهرب من هناك وتمكن من دخول الرياض والوصول الى الحكم مرة اخرى في حزيران ١٨٤٣ ، واستمر حكمه لحين وفاته في عام ١٨٦٥ ، للتفاصيل راجع : د . نخله ، المصدر السابق ، ص ١٠٥ ومابعدها .

الاتفاق الذي ابرمه مع شيوخ آل خليفة والذى تقرر بموجبه قيام البحرين بدفع الضريبة له على ان تصبح قطر تابعة لحكام آل خليفة[1]. الا ان عدم وفاء الشيخ محمد بن ثاني بجميع الالتزامات في تسديد مستحقات الضرائب جعلت الشيخ محمد بن خليفة يرسل احد اقاربه لقطر وهو احمد بن محمد آل خليفة ليقوم بهذه المهمة بدلا من الشيخ محمد بن ثاني[2]. غير ان طباعه السيئة اثارت القبائل القطرية خاصة بعد ان احتجز قافلة تعود الى قبيلة النعيم في سوق الوكرة(*) كانت تتجهز لرحلة الغوص واحتجز رئيسهم الشيخ علي بن ثامر ايضا الامر الذي دفع رؤساء العشائر القطرية الى اللجوء الى الشيخ جاسم بن محمد آل ثاني(**) في الدوحة الذي دعا القبائل القطرية الى النفير وسار بهم الى قلعة الوكرة وحاصر هناك احمد بن محمد آل خليفة الا انه استطاع الفرار ليلا الى البحرين وقام الشيخ جاسم باخراج الشيخ

---

(١) عثمان بن عبد الله بن بشر ، عنوان المجد في تاريخ نجد ، تحقيق وزارة المعارف السعودية ، مطبعة صادر ، (بيروت د ست) ، ص ١٥٩ . تم التوصل الى هذا الاتفاق اثر وساطة حاكم ابو ظبي سعيد بن طحنون (١٨٤٥ — ١٨٥٥) بعد ان تمكن فيصل بن تركي من دخول قطر عام ١٨٥١ وتهيؤ لمهاجمة البحرين . انظر د. المنصور ، المصدر السابق ، ص ٤٠ .

(٢) د . غنيم ، المصدر السابق ، ص ٣ .

(*) تقع جنوب شرقي مدينة الدوحة على مسافة عشرة اميال ، انظر ، جريدة الزوراء ، العدد ٢١٥ ، ١٢ ذي القعدة ١٢٨٨ ، ١١ كانون الثاني ١٨٧٢ ، انظر ايضا ، لوريمر ، المصدر السابق ، القسم الجغرافي ، ج ٧ ، ص ٢٥٥٦ .

(**) تذكره بعض المصادر باسم قاسم ومصادر اخرى باسم جاسم والتسمية الثانية تأتي متماشية مع ما درج على تسمية في قطر . انظر ، امين الريحاني ، نجد وملحقاتها ، الطبعة الرابعة ، مطبعة مؤسسة الريحاني ، (بيروت ١٩٧٠) ، ص ١١٣ .

ثامر من معتقلـه (١). ان هذه الحادثة عمقت العداء بين آل خليفـة وآل ثاني ذلك ان آل خليفة قاموا باعتقال الشيخ جاسم آل ثاني في اثنـاء زيارته للبحرين، فقد كانت من عادة الشيخ جاسم ان يقضي فصلا في البحريـن فلما تأخر في الذهاب ارسل آل خليفة في طلبه مبدين عدم رضاهـم للاسلوب الذى اتبعه عاملهم، وما ان وصل الشيخ جاسم الى البحرين حـتى القوا به في السجن (٢). كما اتصلوا بحاكم ابو ظبي الشيخ زايد بن خليفـة للحصول على مساعدته لمهاجمة قطر (٣). وفي تشرين الاول ١٨٦٧ انزلـوا قواتهم في قطر ودخلوا مدينة الدوحة بعد ان خدعوا الشيخ محمد بن ثاني الذى كان قد استعد لقتالهم، فقد ذكروا له بان مجيئهم الى الدوحة لم يكن الا نتيجـة لقسم كان الشيخ محمد بن خليفة قد قطعه على نفسه بان تطأ قدمـه ارض الدوحة اثر اخراج عامله من قطـر واعطوه الامان، ولذلك قام الشـيخ محمد بتفريق قواته، ودخلت قوات آل خليفـة الدوحة دون ان يتصدى لها احـد ولكن ما ان وصلت قواتهم سوق المدينة حتى نادى مناديهم بالسلب والنهب (٤)، الامر الذي ادى الى الحاق اضرار جسيمة بمدينة الدوحة ومدينة الوكرة التي

---

(١) الشيبانسي، المصدر السابق، ص ص ٧٦ – ٧٧.

(٢) د. المنصور، المصدر السابق، ص ٧٨.

(٣) د. قاسم، المصدر السابق، ص ١٥٨. اصبح الشيخ زايد بن خليفـة حاكما لابو ظبي سنة ١٨٥٥، واستمر حكمه الى سنة ١٩٠٨. انظـر، د. صلاح العقاد، معالم التغيير في دول الخليج العربي، المنظمـة العربية للتربية والثقافة والعلوم معهد البحوث والدراسات العربيـة قسـم البحوث والدراسات التاريخية والجغرافيـة، (القاهـرة ١٩٧٢)، ص ٧٦.

(٤) الشـيباني، المصدر السابق، ص ص ٨٤ – ٨٥.

استطاعت قوات آل خليفة دخولها ايضا ، ويذكر لوريمر ان مدينة الدوحة والوكرة قد ازيلت من الوجود ، وقدرت الخسائر المادية بما يزيد على مائتي الف روبية (١) .

وفي حزيران ١٨٦٨ قرر القطريون الانتقام من آل خليفة والعمل لاطلاق سراح الشيخ جاسم ، بعد ان هيأ الشيخ محمد بن ثاني سفنا كثيرة لهذا الغرض (٢) ، واستطاع النزول في منطقة من البحرين تسمى (دامسة) وجرت هناك معركة اسفرت عن هزيمة القطريين ومن ثم انسحابهم الى قطر الا ان آل خليفة لحقوا بهم ودارت قرب الوكرة معركة كان النصر فيها للقبائل القطرية بعد ان قتلوا (٦٠٠) رجل من القوة المهاجمة واسروا ابراهيم بن علي بن خليفة الذى اطلق سراحه فيما بعد مقابل اطلاق سراح الشيخ جاسم آل ثاني (٣) .

التدخل البريطاني في الصراع القطري البحريني

لم تكن ردود الفعل البريطانية (*) ازاء الهجوم المشترك على قطر

---

(١) لوريمر ، المصدر السابق ، القسم التاريخي ص ١٢١٥ . والروبية عملة هندية كانت تعادل في ستينات القرن التاسع عشر بالعملة العراقية (٩٦) فلسا . انظر د . حسين محمد القهواتي ، دور البصرة التجاري في الخليج العربي ، ١٨٦٩ – ١٩١٤ منشورات مركز دراسات الخليج العربي – جامعة البصرة ، مطبعة الارشاد ، (بغداد ١٩٨٠) ، ص ٣٣ من الملحق .

(٢) النبهاني ، المصدر السابق ، ص ١٨٤ .

(٣) د . المنصور ، المصدر السابق ، ص ٤٤ .

(*) بدأ البريطانيون وجودهم في منطقة الخليج العربي ممثلا بشركة الهند الشرقية الانكليزية (English East India Company) وهي شركة تجارية منحتها الملكة اليزابيث الاولى عام ١٦٠٠ امتيازا لاحتكار التجارة الانكليزية في الهند والمناطق المجاورة لها ، وكانت منطقة الخليج العربي ضمن نطاق هذا الاحتكار ، وقد اسست هذه الشركة في عام ١٦١٦ اول =

من قبل قوات آل خليفة وحاكم (ابو ظبي) سريعة في وقتها بسبب السرية التي اعدت فيها تلك الحملة ، وضعف الوجود البحري البريطاني في المنطقة انذاك ، اذ لم تتواجد غير قطعة بحرية واحدة هو القارب هيو روز (١) (Hugh Rose) ويرجع سبب ذلك الى اشتراك السفن البريطانية في المعارك مع الجيشة (٢) . الا ان الشيء الوحيد الذى استطاع ان يقوم به لويس بيلي (L. Pelly) المقيم السياسي البريطاني في بوشهر (*) بعد

= وكالة تجارية (Agency) لها في جاسك على الساحل الشرقي من الخليج العربي . انظر . د . عبد الامير محمد امين والدكتور مصطفى عبد القادر النجار ، دور السجلات الهندية ومحفوظاتها من وثائق العراق وبقية اقطار الخليج العربي والجزيرة العربية ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي — جامعة البصرة ، مطبعة الارشاد ، (بغداد ١٩٧٨) ، ص ١١ .

(١) لوريمر ، المصدر السابق ، ص ١٣٤٩ .

(٢) د. المنصور ، المصدر السابق ، ص ٤٥ .

(*) في عام ١٧٧٨ اصبحت وكالة بوشهر مقيمية مسؤولة عن باقي الوكالات السياسية البريطانية التي تأسست في منطقة الخليج العربي تباعا منها الوكالة السياسية في الشارقة عام ١٨٢٣ ووكالة مسقط عام ١٨٤٠ والوكالتان السياسيتان في البحرين والكويت عام ١٩٠٤ . وكان يمارس تحقيق النفوذ البريطاني في المنطقة مقيم عام بريطاني (Resident) ، وكان للمقيمين البريطانيين الصلاحيات الواسعة بما في ذلك عقد المعاهدات والقيام بالاجراءات التي تحقق امن الوجود البريطاني في المنطقة ، وقد تعاقب على منطقة الخليج العربي عدد من المقيمين خلال فترة هذا البحث ، فقد استمر لويس بللي يمارس عمله حتى عام ١٨٧٣ عندما اعقبه ادورد روس (A. Ross) لغاية عام ١٨٩٠ ، وتالبوت (Talbot) حتى عام ١٩٠٤ وولسن (F.A. Wilson) لغاية عام ١٨٩٧ ، وميد (Meade) حتى عام ١٩٠٠ ، وكيمبال (C.A.Kemball) في الفترة ١٩٠١ — ١٩٠٤ ، ثم شغل هذا المنصب بوس كوكس (P.Cox) في نيسان ١٩٠٤ . وكان يساعد المقيمين البريطانيين عدد من الوكلاء البريطانيين فضلا عن الوكلاء الوطنيين (Native Agents) الذين كان مقرهم في امارة الشارقة ، انظر د. القهواتي ، المصدر السابق =

ان علم بامر الهجوم على قطر قيامه بتوجيه خطابات الى كل من الشيخ محمد بن خليفة والشيخ زايد بن خليفة وطالبهما بتفسير عن سبب الهجوم الذي قاموا به على قطر . وقد حاول الشيخ زايد في رده على رسالة بللي التنصل من مسؤولية الهجوم على قطر ،على حين كان رد الشيخ محمد بن خليفة على رسالة بللي ، بانه لم يقترف اي جرم وانما تصرف في اطار حقه المشروع في معاقبة رعاياه الذين تمردوا عليه[1]. وبعد ان قامت حكومة الهند البريطانية[*] في آب ١٨٦٨ بارسال السفينة فيجلاند (Fidgeland) الى المنطقة توجه بللي على رأس قوة مؤلفة من السفينة فيجلاند والقارب المسلح هيو روز والباخرة سند (Sind)[2] وقام بمحاصرة سواحل البحرين في آب ١٨٦٨ ، كما قام باطلاق نيران المدافع على قلاع البحرين . ولما شعر الشيخ محمد بن خليفة بعجزه

= ص ص ٤٠ ــ ٤١ وهامش ص ١٥٨ ، انظر ايضا ، لوريمر ، المصدر السابق ، جـ ٧ ، ص ٣٧٢٦ ، انظر ايضا ، د . جمال زكريا قاسم ، مختارات من وثائق الكويت والخليج العربي المحفوظة في دور السجلات البريطانية ، مطبوعات جامعة الكويت ، مطبعة مقهوي ، (الكويت ١٩٧٢) ، ص ١٨ .

(١) كيلي ، المصدر السابق ، جـ ٢ ، ص ص ٥٠٧ ــ ٥٠٨ .

(*) بعد حرب السنوات السبعة بين فرنسا وبريطانيا (١٧٥٦ ــ ١٧٦٣) سيطر البريطانيون على شبه القارة الهندية ، وعين في سنة ١٧٨٤ حاكما عاما ليكون ممثلا للتاج البريطاني هناك وبذلك اصبحت مقاليد السياسة البريطانية في الخليج العربي بيد حكومة بومباي وظلت حتى عام ١٨٥٧ ، عندما قامت ثورة في الهند (ثورة السيبوي) اذ اصبحت ادارة الهند بيد الحكومة البريطانية ، ومنح الحاكم العام لقب نائب الملك (Vice roy) . انظر ، د . الشيخ ، المصدر السابق ، ص ص ٨٧٠ ، ٨٩٧ ، انظر ايضا ، د . امين والنجار ، المصدر السابق ، ص ١٤ .

(٢) لوريمر ، المصدر السابق ، جـ ٣ ، ص ١٢١٥ .

في مقاومة السفن البريطانية قرر الهرب تاركا السلطة لاخيه الشيخ علي بن خليفة(١).

وفي ٧ أيلول ١٨٦٨ دمر البريطانيون قصر الشيخ محمد بن خليفة في منطقة المحرق واحرقوا اسطوله الحربي(٢)، ولم يرفع البريطانيون حصارهم عن سواحل البحرين الا بعد أن تعهد الشيخ علي بن خليفة باحترام بنود اتفاقية عام ١٨٦١ التي عقدها الشيخ محمد بن خليفة مع البريطانيين(٣)، وعلاوة على ذلك فقد قبل الشيخ علي عدة شروط فرضها بللي، وجاء في مقدمة تلك الشروط ((بما ان محمد بن خليفة ارتكب عملا من اعمال القرصنة فان صفته الشرعية كحاكم للبلاد قد زالت عنه))(٤).

اما الشروط التي فرضها بللي فكانت تقضي بتسليم السفن الحربية التي تمتلكها الاسرة الحاكمة من آل خليفة ودفع غرامة قدرت بمائة الف ريال

---

(١) محمد بن عبد الله الانصاري الاحسائي ، تحفة المستفيد بتاريخ الاحساء في القديم والجديد ، اشرف على طبعه وعلق عليه حمد الجاسر ، القسم الاول ، (الرياض ، ١٩٦٠) ، ص ٦ ، انظر ايضا د. العقاد ، التيارات السياسية في الخليج العربي ، ص ١٦١ .

(٢) كيلي ، المصدر السابق ، ص ٥٠٩ .

(٣) الزياني ، المصدر السابق ، ص ٥٧ ، تتلخص اتفاقية عام ١٨٦١ ب :-
(١) التأكيد على المعاهدات السابقة التي عقدتها البحرين مع بريطانيا اي معاهدة ١٨٢٠ ومعاهدة ١٨٥٦ .
(٢) تعهد شيخ البحرين بالامتناع عن الاعتداءات البحرية (القرصنة) .
(٣) وضع حد اقصى للضرائب التجارية التي تفرض على السلع البريطانية بما لا يزيد عن ٥ ٪ .
(٤) تنصيب المقيم البريطاني حكما بين شيخ البحرين واي قوة اخرى .
(٥) تحال الخلافات بين البريطانيين واهل البحرين الى المقيم السياسي البريطاني . انظر ، المصدر نفسه ، هامش ص ٥٦ .

(٤) د. العقاد ، المصدر السابق ، ص ١٦١ .

نسوي(*)، واعادت الاموال التي اغتصبت من سكان قطر(١)، كما فرض بللي غرامة على شيخ (ابو ظبي) نتيجة اشتراكه بالهجوم على قطر على ان تحدد على اساس امكانياته المالية(٢)، وبعد ان انتهى بللي من هذه الاجراءات ، اتجهت القوة البحرية البريطانية الى قطر، وفي الوكرة اجتمع بللي مع شيوخ القبائل القطرية برئاسة الشيخ محمد بن ثاني، وقد اظهر بللي استياءه بسبب الحملة الانتقامية التي قاموا بها ضد البحرين الا انه اخبرهم بأن بريطانيا تفهمت موقفهم وانهم سيحصلون على التعويض من شيوخ البحرين و (ابو ظبي) ، وفي ١٢ آيلول ١٨٦٨ عقد اتفاقية مع الشيخ محمد بن ثاني(٣) ، وهذا هو اول اتصال بين بريطانيا وآل ثاني اذ لم يسبق ان اتصلت بهم من قبل او عقدت معهم اتفاقية(٤) .

(*) قطعة نقدية من الفضة كانت شائعة الاستعمال في منطقة البحر الاحمر والخليج العربي ، وكانت تعادل في عام ١٨٧٠ بالعملة العراقية (٢٠١) فلس ، أنظر ، د . العابد ، المصدر السابق ، هامش ص ص ١٤٦ ـ ١٤٧ ، انظر ايضا ، د . القهواتي ، المصدر السابق ص ٣٧ من الملحق .

(١) كيلي ، المصدر السابق ، ص ٥٠٩ .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) وثائق التاريخ القطري ، من الوثائق البريطانية والعثمانية ، ١٨٦٨ ـ ١٩٤٩ ، قسم الوثائق بمكتبة الامير ـ الدوحة ، المطبعة الاهلية ، (الدوحة ١٩٧٩) ، ص ١١ .

(٤) د . المقاد ، معالم التغيير في دول الخليج العربي ، ص ص ١١ ـ ١٢ .
انظر ايضا : Al-Bahrna, Op. Cit., P. 4.

تضمنت اتفاقية عام ١٨٦٨ خمسة بنود [1]، تعهد فيها الشيخ محمد بن ثاني بعدم القيام باي عمل عدواني ، وعودته الى الدوحة التي يبدو ان سكانها قد هجروها بسبب الحرب، وابقاء الضريبة التي كانت تدفعها القبائل القطرية الى شيخ البحرين الذى يقوم بدوره بتسليمها الى الوهابيين ، كما تعهد بعدم مساعدة محمد بن خليفة ، وعدم الارتباط به باية وسيلة وتسليمة الى المقيم في حالة القبض عليه .

لقد اشارت بنود هذه الاتفاقية ضمنا الى ظهور كيان سياسي جديد في منطقة الخليج العربي ، واعتراف بريطانيا باسرة آل ثاني كاسرة حاكمة في قطر ، واظهرت جانبا من السياسة البريطانية في الخليج العربي ، القائمة على اساس تجزئة المنطقة الى كيانات سياسية صغيرة تسهل السيطرة عليها ، وقد سمحت المعاهدة لبريطانيا التدخل في الشؤون الداخلية لقطر .

ان التدخل البريطاني في هذا الصراع الذى ادى الى انفصال قطر عن البحرين كانت نتيجة هدوء الحالة في قطر خلال السنوات الاربع التي اعقبت هجوم شيوخ البحرين و (ابوظبي) على قطر ، فقد بقيت الحالة السياسية دون تغيير ولم يحدث فيها حادثة تستحق الذكر [2] .

---

(١) وثائق التاريخ القطري ، من الوثائق البريطانية والعثمانية ، ١٨٦٨ - ١٩٤٩ ، ص ص ١٠ - ١١ ، انظر الملحق رقم (١) .

(٢) لوريمر ، المصدر السابق ، ص ١٢١٧ .

الفصل الثاني

الحملة العثمانية على الأحساء عام ١٨٧١ وأثرها على قطر

١- دوافع الحملة .

٢- سير الحملة .

٣- ردود الفعل البريطانية للحملة .

٤- موقف بريطانيا من الاتصالات القطرية العثمانية .

دوافـــع الحملـــة :

كانت سياسة الدولة العثمانية ازاء وسط وشرق الجزيرة العربيــــة تجنب اعباء الحكم المباشر والاكتفاء بالسيادة الاسمية او التدخل في اضيـــق الحدود باستخدام الزعامات القبلية بعضها ضد البعض الاخر لاثبات وجودها في المنطقـــة (١). وجاءت هذه السياسة بعد فشـــل محاولاتهم التوسعية فـــي منطقة الخليج العربي خلال النصف الثاني من القرن السادس عشر أبان الصراع ضـــد البرتغاليين ، ذلك ان البرتغاليين عاودوا الاستيلاء على القطيـــف والبحرين وهرمز ومسقط التي كان العثمانيون قد احتلوها (٢). الا ان العثمانيين انتهجوا خـــلال النصف الثاني من القـــرن التاسع عشـــر سياسة جديدة تجاه منطقة الخليج العربي ، ويرجع ذلك الى ثلاثة عوامل : ـ

اولا ـ تولي مدحت باشا مقاليد الحكم في ولاية بغداد في الفترة ١٨٦٩ـ١٨٧٢ (٣)، الذي كان يمثل فريق المصلحين في الدولة العثمانية ، ومن بين الاصلاحات

---

(١) د . صلاح العقاد ، حملة مدحت باشا في شبه الجزيرة العربية سنة ١٨٧١ وصداها في منطقة الخليج العربي ، لجنة تدوين تاريخ قطر ، البحـــوث المقدمة الى موتمر دراسات تاريخ شرق الجزيرة العربية ، ج ١ ، (الدوحة ٢١ ـ ٢٨ آذار ١٩٧٦) ، ص ٩١٦ .

(٢) د . قاسم ، دراسة لتاريخ الامارات العربية ، ١٨٤٠ ـ ١٩١٤ ، ص ١٦٩ .

التي دعا الى تنفيذها تثبيت سلطة الدولة على المناطق التابعة لهـا اسميا تعويضا لها عن الخسائر الاقليمية التي توالت عليها في البلقان ، ولاعتقاده بان تحقيق الانتعاش الداخلي في الدولة لايمكن ان يتحقق الا بضم اراضي جديدة ، فضلا عن ذلك ان مدحت باشا كـان يعتبر من الد اعداء السياسة البريطانية في العراق والخليج العربي [1] . فموقفه المناهض للبريطانيين شجعه على تنفيذ خطته من احتمال امتداد النفوذ البريطاني الى داخل شبه الجزيرة العربية وما قد يحدث ذلك له من اثر سيء على السلطة العثمانية في العراق والحجاز [2] .

ثانيا ـ تزايد اهمية الخليج العربي للتجارة بعد افتتاح قناة السويس في تشرين الثاني ١٨٦٩ [3] ، اذ ان افتتاح القناة جعل الدولة العثمانية في وضع تستطيع من خلاله ارسال الحملات البحرية الى جانب الحملات البرية بعد التنظيمات العسكرية التي قام بها العثمانيون في اعقاب انتهاء حرب القرم (١٨٥٣ ـ ١٨٥٦) [*] ، اذ اصبحت تملك جيشا

---

(١) د . محمود علي الداود ، محاضرات عن الخليج العربي والعلاقات الدولية ١٨٩٠ ـ ١٩١٤ ، معهد الدراسات العربية العالية ، (د ن ١٩٦٠ ـ ١٩٦١) ، ص ٢٣ .

(٢) د . العقاد ، المصدر السابق ، ص ٩١٧ .

(٣) زين نور الدين زين ، الصراع الدولي في الشرق الاوسط وولادة دولتي سوريا ولبنان ، الطبعة الثانية ، دار النهار للنشر (بيروت ١٩٧٧) ، ص ١٥ .

(*) هذه الحرب بدأتها روسيا ضد الدولة العثمانية لتحقيق بعض المكاسب الاقليمية ، وقد انحاز الى جانب العثمانيين كل من بريطانيا وفرنسا . انظر ، د . رجب حراز ، الدولة العثمانية وشبه جزيرة العرب ١٨٤٠ ـ ١٩٠٩ ، معهد البحوث والدراسات العربية ، المطبعة العالمية ، (القاهرة ١٩٧٠) ، ص ٢٦ .

نظاميا مجهزا بالاسلحة الحديثة [١] . وقد اثبت ذلك الجيش صلاحيته عندما استعان به السلطان عبد العزيز (١٨٦١ – ١٨٧٦) في اخضاع مقاطعات الدولة التي تزعزعت في ولائها ، كما عمل السلطان عبد العزيز ايضا على مضاعفة حاميات مكة والحجاز وبدأ يتجه بعد ذلك الى نجد والخليج العربي [٢] .

ثالثا – نشوب الصراع بين ابناء فيصل بن تركي ، فبعد وفاته عام ١٨٦٥ وقع خلاف كبير بين ابنائه الاربعة (سعود ، وعبد الله ، ومحمد ، وعبد الرحمن) من اجل السيادة [٣] مما ادى الى اضعافهم جميعا اثر الاشتباكات التي وقعت بينهم ، فقد خرج سعود على اخيه عبد الله الذي ورث السلطة من الناحية الرسمية رافضا مبايعته وقام بجمع المؤيدين لقضيته فحصل على مساعدة رئيس نجران المسمى بالسيد ، كما حصل على مساعدة فيصل المرضف من شيوخ آل مره ، وعلي بن صريعه من شيوخ شامر [٤] ، وانضم اليه ايضا العجمان [٥] . ويبدو ان انضمام القبائل الى هذا الطرف او ذاك قد زاد من حدة الصراع بين الطرفين . وكان نتيجة الاصطدام

---

(١) د . قاسم ، المصدر السابق ، ص ١٧٤ .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) الريحاني ، المصدر السابق ، ص ٩٧ .

(٤) ابراهيم بن صالح بن عيسى النجدي ، عقد الدرر فيما وقع من حوادث في اواخر القرن الثالث عشر والرابع عشر ، منشورات مكتبة النهضة في الرياض ، المطبعة العمومية ، (دمشق ١٩٥٣) ، ص ٦٧ .

(٥) الريحاني ، المصدر السابق ، ص ٩٨ .

الاول بين الاخويين ومناصريهم قد اسفر عن هزيمة سعود بعد ان جرح والتجأ الى آل مرة الى ان شفيت جراحه ثم سار الى عمان وامضى هناك فترة من الزمن (١)، بعدها اتجه الى البحرين واقام عند شيخها عيسى بن علي (٢) .
اما عبد الله فقد خشي من احتمال مساندة شيخ البحرين لاخيه فتراسل بدوره مع الشيخ جاسم بن محمد آل ثاني وكان منافسا للشيخ عيسى (٣). ويبدو ان اتصال عبد الله بن فيصل بالشيخ جاسم آل ثاني قد جاء نتيجة معرفته بطبيعة علاقته بشيخ البحرين . وكانت نتيجة اتصال عبد الله بالشيخ جاسم قد اسفر عن قيامهما بهجوم على البحرين كان نتيجة الفشل فاتجها الى قبيلة النعيم التي تقيم في الزبارة وكانت حليفة لشيخ البحرين فاغارا عليها . اما سعود فقد عاد الى الاحساء وعمل على عقد اتفاق بينه وبين شيوخ العجمان وقد وجد في هذه القبيلة انصارا اقوياء (٤). وفي الاول من كانون الاول ١٨٧٠ التقى عبد الله وسعود في معركة في منطقة القطيف اسفرت عن هزيمة عبد الله وانسحابه الى الرياض (٥)، وبدأت بعدها اعداد كبيرة من قبائل الاحساء الانضمام الى سعود بعد ان طلب منهم مبايعته (٦) وسار بهم الى الرياض التي دخلها في

---

(١) النجدي ، المصدر السابق ، ص ص ٦٨ـ ٦٩ .

(٢) د . قاسم ، المصدر السابق ، ص ص ١٧٧ ـ ١٧٨ . كان الشيخ عيسى بن علي قد استلم السلطة في البحرين بعد مقتل والده علي بن خليفة اثر هجوم قام به اخيه الشيخ محمد بن خليفة بمساعدة بني هاجر محاولا استعادة منصبه كحاكم للبحرين الا ان البريطانيين تمكنوا من القاء القبض عليه ، ونصبوا عيسى بن علي شيخا على البحرين . للتفاصيل انظر ، كيلي ، المصدر السابق ، ص ص ٥٢١ ـ ٥٢٢ .

(٣) د . قاسم ، المصدر السابق ، ص ١٧٨ .

(٤) المصدر نفسه .

(٥) جريدة الزوراء ، العدد ١٣٦ ، ٢٨ محرم ١٢٨٨ هـ ، ٦ نيسان ١٨٧١ .

(٦) النجدي ، المصدر السابق ، ص ١٦٤ .

عام ١٨٧١ [١] ،اما عبـــد الله فقد ترك الرياض متجها الى جبـــــل شـــمر [٢] ، وحاول من هناك الحصول على مساعدة مدحت باشا مبديـــا استعداده بدفع الضريبة للعثمانيين [٣] ،وكان رسوله في هذه المهمة شـــخص يدعى عبد العزيز ابا بطيـــن [٤] .

ان سبب اتجاه عبد الله بن فيصل الى العثمانيين بهدف الحصول علـــى مساعدتهم جاءت بعد قناعته بان البريطانيين كانو يقدمون المساعدة لاخيـــه سعود ، ذلك ان سعود وبعد هزيمته في المعركة الاولى قد التجأ الى شـــيخ البحرين الذى كان على علاقة وطيدة بالبريطانيين . ويعتبر اتجاه مدحت باشـــا الى الخليج العربي ونجد بالذات اهم عمل قام به خلال ولايته على العراق [٥] ، بعد ان بذل جهودا كبيرة لاقتناع الباب العالي ، ففي آذار ١٨٧١ لفـــت مدحت باشا نظـــر الباب العالي الى ضرورة التدخل العسكري وانتهاز فرصـــة ارتماء عبد الله بن فيصل في احضـــان الدولة العثمانية لتحويل نجد الـــى متصرفية ، وفي رأيه ان نجدا وسواحل الخليج العربي الشمالية تحتل مكان الاولويـــة على اليمن التي كانت حكومة استنبول تفكر حينذاك ايضا في ان تخضعها بواســـطة

---

(١) د . عبد الفتاح ابو عليه ،الدولة السعودية الثانية ١٨٤٠ـ١٨٩١ ، مطبعة المدينة ، (الرياض ١٩٧٤) ، ص ١٦٤ .

(٢) جريدة الزوراء ، العدد ١٢٩ ، ٤ محرم ١٢٨٨ هـ ، ١٣ آذار ١٨٧١ . وجبل شمر هو الجزء الجبلي من وسط الجزيرة العربية اي الاقليم الـــذي تشكل تلال اجا وسلمى معالمه الرئيسية . انظر ،لوريمر ، المصدر السابق، القسم الجغرافي ،ج ٦ ، ص ٢٢٣٦ .

(٣) لوريمر ، المصدر السابق ، القسم التاريخي ،ج ٣ ، ص ١٦٨٧ .

(٤) جريدة الزوراء ، العدد ١٣٦ ، المصدر السابق .

(٥) د . قاسم ، المصدر السابق ، ص ١٧٥ .

حملة عسكرية اخرى (١) • ومن بين المبررات الاخرى التي ذكرها مدحت باشا لاقناع الباب العالي بالتدخل ثبوت مساعدات بريطانيا لسعود • وقد بنى تأكيده هذا على كمية الاسلحة المستوردة من مسقط والبحرين التي حصل عليها سعود فضلا عن مؤازرة القبائل المتصلة ببريطانيا له ، مما يؤكد ان انتصار سعود لم يكن ليحدث لولا وجود امدادات بريطانية (٢) •

سير الحملة :

بناء على الامر الباب العالي تقرر ارسال خمسة افواج من القوات النظامية العائدة الى الفيلق السادس وعدد من المدفعية والخيالة (٣) ووضعت بقيادة نافذ باشا (٤) • وكان انتقالها من بغداد الى البصرة بواسطة السفن النهرية ومن هناك يستقلون السفن البحرية التي تنقلهم الى القطيف (٥) •

---

(١) د • العقاد ، المصدر السابق ، ص٩١٨ •

(٢) المصدر نفسه •

(٣) ابدلت التسميات العثمانية التي وردت في جريدة الزوراء بتسميات عربية بالنسبة الى تقسيمات الجيش وصنوفه معتمدين في ذلك على بعض ما ورد منها في كتاب عباس العزاوي ، تاريخ العراق بين احتلالين ج ٧ ، (بغداد ١٩٥٥) ، ص ٢٥٨ •

(٤) جريدة الزوراء العدد ١٣٦ ، ٢٨ محرم ١٢٨٨هـ ٦ نيسان ١٨٧١ •

(٥) المصدر نفسه •

وكانت حركة القوات العثمانية قد بدأت في الاول من صفر ١٢٨٨ هـ الموافق التاسع من نيسان ١٨٧١ [١] . فقد توجه الفوج الثالث وعدد من المدافع على ظهر السفينة الموصل ورفقة سفن اخرى [٢] ، واعقبه بعد ثلاثة ايام الفوج الثاني مع عدد من المدافع ، كما ارسلت قوات اضافية بواسطة السفينتين بغداد والاشابان متجهة الى البصرة ، على ان تغادر هذه القوات المدينة في غضون اسبوع [٣] . وكان من المقرر ان تتحرك قوات اخرى من العمارة الى البصرة [٤] ، وقد انضم الف خيال من عشيرة المنتفق [*] الى القوات العثمانية في البصرة في الوقت الذي كان فيه اعداد اخرى من القبائل يتم تجميعها في الزبير [٥] .

---

(١) جريدة الزوراء ، العدد ١٣٧ ، ٢٠ صفر ١٢٨٨ هـ ، ١٠ نيسان ١٨٧١ . ذكر ان حركة القوات العثمانية كانت في يوم ٢١ نيسان ١٨٧١ . انظر ، د. نوار ، المصدر السابق ، ص ٤١٧ .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) جريدة الزوراء ، العدد ١٣٨ ، ٥ صفر ١٢٨٨ ، ١٣ نيسان ١٨٧١ . ذكر ان فوجين من القوات العثمانية غادرت على ظهر السفينة ديالى بعد عدة ايام من مغادرة الفوج الثالث ، انظر ، د. القهواتي ، المصدر السابق ، ص ١١٠ .

(٤) كيلي ، المصدر السابق ، ص ٥٨٩ .

(*) من اهم عشائر العراق منازلها في المنطقة الواقعة بين البصرة وبغداد ، وتتجول في الجزيرة بين دجلة والفرات . انظر ، عمر رضا كحالة ، معجم القبائل العرب القديمة والحديثة ، ج ٣ ، دار العلم للملايين ، (بيروت ١٩٦٨) ، ص ١١٤٤ .

(٥) كيلي ، المصدر السابق ، ص ٥٨٩ . وقد رافق القوات العثمانية منصور بك من امراء المنتفق فضلا عن مفتي ومحاسب . انظر ، جريدة الزوراء ، العدد ١٤٠ ، ١٢ صفر ١٢٨٨ هـ ، ٢٠ نيسان ١٨٧١ .

بعد ان استكمل العثمانيون حشودهم في البصرة ، تحركت على متن السفن بورصة ونينوى واثور والسفينة الكبيرة (خوجه بك قورني) مع بعض السفن الشراعية [١] ، ماعدا السفينة الموس التي اصيبت بعطل وبقيت في البصرة [٢] . وقد غادرت سفن الحملة البصرة في ٢٩ نيسان ١٨٧١ [٣] ، وغادرت الفاو في الطرف الجنوبي من العراق في ٦ مايس ١٨٧١ [٤] ، متجهة الى الكويت ، كما توجه جيش عثماني من العشائر برا الى نجد عن طريق الزبير [٥] .

وكانت السفن العثمانية قد وصلت الكويت في ٨ مايس وسط استقبال حافل كان على رأسه شيخ الكويت عبد الله آل صباح وعدد من الاهالي وامضت هناك يوما واحدا قبل ان تتحرك باتجاه الاحساء [٦] ، بعد ان انضم الى القوات العثمانية عدد من المقاتلين من اهل الكويت بناء على طلب السلطان العثماني مع عدد من سفن الكويت [٧] . يقودها الشيخ عبد الله آل صباح

---

(١) جريدة الزوراء العدد ١٤٣ ، ٢٣ صفر ١٢٨٨ هـ ، ١٠ مايس ١٨٧١ .

(٢) جريدة الزوراء ، العدد ١٦٩ ، ٢٥ جمادي الاول ١٢٨٨ هـ ، ٢١ تموز ١٨٧١ .

(٣) جريدة الزوراء ، العدد ١٤٣ ، المصدر السابق . ذكر ان الكتيبة الاولى من القوات العثمانية قد ابحرت من البصرة في ٢٣ نيسان . انظر ، كيلي ، المصدر السابق ، ص ٦٠٠ .

(٤) جريدة الزوراء ، العدد ١٤٦ ، ٣ ربيع الاول ١٢٨٨ هـ ، ١١ مايس ١٨٧١ .

(٥) د . القهواتي ، المصدر السابق ، ص ١١١ .

(٦) جريدة الزوراء ، العدد ١٤٧ ، ٧ ربيع الاول ١٢٨٨هـ ، ١٥ مايس ١٨٧١ .

(٧) العزاوي ، المصدر السابق ، ص ٢٥٨ .

علـــــي حين وضعت القوة البرية بأمرة اخيه الشيخ مبارك[١] .

وكانت القوات العثمانية التي تتكون من حوالي اربعة الاف جندي نظامي والف وخمسمائة من رجال القبائل وتسعة مدافع قد وصلت الى القطيف في الثالث عشر من شهر مايس ١٨٧١[٢] ، وتقدمت في اليوم التالي الى رأس تنورة[*] القريب من القطيف ، وكان تقدم هذه القوات دون مقاومة[٣] ، اذ تمكنت من القبض على عبد العزيز السديري الذي كان محافظاً لقلعة القطيف من قبل سعود بن فيصل ، وارسل الى البصرة مخفوراً على ظهر السفينة بورصة تمهيداً لارساله الى بغداد[٤] .

وكانت عشائر المنطقة وهي السبع ، وغريبات ، والعمايــر ، وزعب ، وبني هاجر ، والمجدم ، والجبور ، وبني فهد ، ورشايده قد اعلنوا ولاءهم للعثمانيين ، ماعدا عشيرتي المطير والعجمان اللتين تأخرتا ولكنهما ابدتا استعدادهما للانظمام الى بقيـــة عشائر المنطقة في اعلان الولاء للعثمانيين[٥].

---

(١) الرشـــيد ، المصدر السابق ، ص ١٠٩ .

(٢) جريدة الزوراء ، العدد ١٤٩ ، ١٤ ربيع الاول ١٢٨٨ هـ ، ٢٢ مايس ١٨٧١ .

(*) رأس رملية داخلة في البحر تتجه من الشمال الشرقي الى الجنوب الغربي وتكون بذلك الجهة الشمالية الشرقية لخليج القطيف طولهـا (٨) اميال او اكثر وعرضها في بعض الاماكن لا يزيد عن مائة ياردة . انظر ، لوريمر ، المصدر السابق ، القسم الجغرافي ، جـ ٧ ، ص ٢٤٤٥ .

(٣) جريدة الزوراء ، العدد ١٦٣ ، ٤ جمادي الاول ١٢٨٨ هـ ، ١٠ تمـوز ١٨٧١ . ذكر ان القوات العثمانية قد نزلت رأس التنورة في ٢٦ مايـس. انظر ، لوريمر ، المصدر السابق ، القسم التاريخي ، جـ ٣ ، ص ١٤٥٣ .

(٤) جريدة الزوراء ، العدد ١٦٥ ، ١١ جمادي الاول ١٢٨٨ ، ١٧ تموز ١٨٧١ ، انظر ايضا ، د . القهواتي ، المصدر السابق ، ص ١١٣ .

(٥) جريدة الزوراء ، العدد ١٥٨ ، ١٤ ربيع الثاني ١٢٨٨ هـ ، ٢٢ حزيران ١٨٧١ .

استخدمت القوات العثمانية الفا ومائتي جمل لنقل الاحمـــال وارزاق الجنود عند تقدمها في الاحساء ، بعد ان تركوا احد افواجهم في القطيـــف لتأمين المنطقة (١) ، كما انهم استعملوا السفينة اشور فضلا عن السفينةا ولـوس التي انضمت الى السفن العثمانية العاملة هناك في تقديم الخدمات للقـــوات البرية ، وذلك لقابلية هاتين السفينتين على العمل في المياه الضحلة الـــتي تتصف بها سواحل الاحساء (٢) . وكانت السفينة نينوى تقوم بمهمة ايصـــال الارزاق والمعدات التي تحتاجها القوات العثمانية من البصرة الى القطيف (٣) .

وكان عبد الله بن فيصـــل قد شارك في تقدم القوات العثمانية فـــي الاحساء بعد ان طلب منه القدوم اليهم ، في الوقت الذي كان فيه سعود بن فيصل قد تراجع الى الرياض وتفرقت عنه جنوده ، الا ان اهل الرياض اخرجوه منها وبايعوا عمه عبد الله بن تركي لعبد الله بن فيصـــل (٤) .

---

(١) جريدة الزوراء ، العدد ١٥٨ ، المصدر السابق .

(٢) المصدر نفسه ، انظر ايضـــا ، جريدة الزوراء ، العدد ١٦٩ ، المصـــدر السابق .

(٣) جريدة الزوراء ، العدد ١٧٠ ، ٢٨ جمادى الاول ١٢٨٨ هـ ، ٢٤ تموز ١٨٧١ ، انظر ايضا ، جريدة الزوراء ، العدد ١٨٦ ، ٢٥ رجـــب ١٢٨٨ هـ ، ٢٨ آيلول ١٨٧١ .

(٤) النجدي ، المصدر السابق ، ص ١٨١ . ويذكر ان سبب اخراج اهل الرياض لسعود بن فيصل ، الى الالتزامات المالية الـــتي كان يفرضها عليهم لســـد احتياجات مناصريه من البدو ، فضـــلا عن الامتيازات التي كان قد منحها لحلفائه من العجمان ومطير والمناصير هذا الى جانب وجود القوات العثمانية القريبة منهم . انظر ، د حراز ، المصدر السابق ، ص ١٤٥ .

بعد خروج سعود من الرياض التحق بالعجمان وبني مرة ونزل في منطقة الخوير(*)، وهناك اجتمعت عليه اعداد كبيرة من مناصريه (١) واخذ يشن الغارات على القوات العثمانية وعلى مزارع النخيل والقرى ، كما تمكن من قطع طريق الامدادات العثمانية في تلك المناطق (٢). الا ان العثمانيين استعدوا له وهزموه في منطقة الخوير ، بعد ورود الاخبار اليهم عن استعداده لمهاجمتهم ، فقد هيئوا فوجين واربعة مدافع وعدد من الخيالة وافراد من عشيرتي السبيع وبني هاجر وخيالة من الكويت بامرة مبارك آل صباح ، وقد وضعت جميع هذه القوات بأمرة حمدي باشا احد القادة العثمانيين وكانت نتيجة المعركة بين الطرفين قد اسفرت حسب المصادر العثمانية عن قتل ستمائة من انصار سعود بن فيصل ، على حين بلغت خسائر الجانب العثماني قتيل شخص واحد وجرح ضابط وثمانية اخرين (٣)، واثر ذلك اضطر سعود بن فيصل الى الالتحاق مرة اخرى بقبائل العجمان وبني مرة (٤) .

وقد عمل العثمانيون على تعزيز قواتهم المتقدمة في الاحساء ، بارسال السفينتين لبنان والاسكندرية وهي محملة بالمدافع الحديثة (٥). وكانت

(*) تبعد عن الاحساء من ثمانية الى عشرة ساعات . انظر ، جريدة الزوراء ، العدد ١٩٩ ، ١٢ رمضان ١٢٨٨ هـ ، ١٣ تشرين ثاني ١٨٧١ .

(١) النجدي ، المصدر السابق ، ص ١٨١ .

(٢) د . حراز ، المصدر السابق ، ص ١٤٥ .

(٣) جريدة الزوراء ، العدد ١٩٩ ، المصدر السابق .

(٤) المصدر نفسه ، ذكر ان سعود بن فيصل بعد هزيمته انسحب الى قطر . انظر ، كيلي ، المصدر السابق ، ص ٦١٥ .

(٥) جريدة الزوراء ، العدد ١٧٩ ، ١ رجب ١٢٨٨ هـ ، ٤ آيلول ١٨٧١ .

المدفعية العثمانية قد لعبت دورا كبيرا في الانجازات التي حققها نافذ باشا في الاحساء ، فمن خلال التقريرين المرسلين من قبله الى بغداد ذكر فيهما انه خلال تقدمه في الاحساء كانت القلاع التي تسيطر عليها قوات موالية لسعود بن فيصل تعلن استسلامها بمجرد روية المدافع العثمانية (١). وبسبب هذا التفوق تمكن من دخول مدن الاحساء ، المبرز والهفوف التي هي مركز المنطقة واكبرها (٢) بعد ان تمكن من احتلال القلاع التي كانت مخصصة لحمايتها وهي قلعة كوت ابراهيم وكوت الحصار (٣). وقام نافذ باشا باطلاق سراح عدد من الاشخاص البارزين من اهل الهفوف الذين احتجزهم سعود بن فيصل بسبب وقوفهم الى جانب شقيقه عبد الله ، بعد ان امضوا قيد الاعتقال مدة ستة اشهر (٤).

باحتلال بلدة الهفوف كانت القوات العثمانية قد استكملت احتلال الاحساء واطلق عليه اسم لواء نجد تفاؤلا بفتحها كلها ، ذلك لان نجد منطقة واسعة ولا تكون الاحساء بالنسبة اليها الا منطقة صغيرة (٥).

يمكن القول ان عوامل عدة اسهمت في نجاح التقدم العثماني في الاحساء ، فالانقسام الذي شهدته القبائل هناك بسبب صراع ابناء فيصل ساهم بشكل كبير في اضعاف الهجمات المضادة التي كان يقودها سعود بن

---

(١) جريدة الزوراء ، العدد ١٦٣ ، المصدر السابق.

(٢) اتخذت فيما بعد مقرا للقوات العثمانية ؛ جريدة الزوراء ، العدد ٢١٠ ، ٢٥ شوال ١٢٨٨ هـ ، ٥٦ ٢ كانون الاول ١٨٧١.

(٣) جريدة الزوراء ، العدد ١٦٣ ، المصدر السابق.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) نظرة في الاحساء ، مجلة لغة العرب ، ج ١ ، السنة الثالثة ، رجب وشعبان ١٣٣١ هـ - تموز ١٩١٣ ، ص ٣٨.

فيصـــل على القوات العثمانية • كما ان الفترة الطـــويلة التي استغرقهـــا الصراع الذي لم يحسم بشكل نهائي الى احد الاطراف كلف القبائل اعباء ماديـــة جسيمة بسبب الغارات الانتقامية التي كان يشنها كل طرف على القبائل المواليـــة للطرف الاخر الامر الذي جعلهم يحاولون التشبث بأية قوة يعتقدون انهـــا قادرة على انهاء معاناتهم . لذلك كانت التقارير العثمانية التي ترد الـــى بغداد وتنشرها جريدة الزوراء تبرز دائما مظاهر الحفاوة والتأييد الـــذي تحظى به القوات العثمانية اثناء تقدمها في الاحساء من جانب قبائل المنطقـة(١) • كما ان وصول العثمانيين الى الاحساء قد تزامن مع ماكانت تعاني منه المنطقة مـــن وضع اقتصادي سيئ • فقد وصف ابراهيم بن عيسى النجدي حالة المنطقـــة عندما تكلم عن احداث عام ١٢٨٨ هـ ، فقد ذكر ((في هذه السنة اشـــتد الغلا والقحط واكلت الميتات وجيف الحمير ومات الكثير من الناس جوعا وحـــل باهل نجد من القحط والجوع والقتل والمحن والموت امر عظيم وخطب جسيم ••• وفـي هذه السنة اقبلت العساكر من البصرة ومعهم عبد العزيز ابابطين واســـتولـــوا على الحسا))(٢) • وكان من الطبيعي ان تترك هذه الاوضاع تأثيرا على روح المقاومـة لدى القبائل وتسهل عملية تقدم القوات العثمانية يساعدها في ذلك سلاح المدفعية الذي لعب دورا في نجاحهم هناك خاصة في مسألة اقتحام القلاع التي كانـــت تعترض طريق تقدمهم • ومما لاشك فيه ان دور القبائل العربية التي شاركـــت العثمانيين في تقدمهم قد لعب دورا مهما في النجاح الذي احرزه العثمانيون

---

(١) جريدة الزوراء ، العدد ١٨٥ ، المصدر السابق ، انظر ايضـــا ، جريدة الزوراء ، العدد ١٦٣ ، المصدر السابق ، انظر ايضـــا ، جريدة الزوراء ، العدد ٢٠٩ ، ٢١ شوال ١٢٨٨ هـ ، ٢١ كانـــون الاول ١٨٧١ •

(٢) النجدي ، المصدر السابق ، ص ص ٢٨١ ـ ١٨٢ •

في الاحساء (١) . وذلك لاطلاع هذه القبائل بقتال الصحراء وقد رتبهم العالية على تحمل طبيعتها القاسية ، في الوقت الذي اثرت فيه طبيعة المنطقة على الجنود العثمانيين كما سيأتي ذكره .كما ان الموقف البريطاني من الاندفاع العثماني في الخليج العربي ساهم ايضا في تسهيل مهمة العثمانيين هناك ، ذلك ان البريطانيين الذين يعتبرون القوة الرادعة الوحيدة المؤثرة في منطقة الخليج العربي والتي تستطيع ان تقف في وجه التقدم العثماني ، قد وقفوا موقف اللامبالاة من طلب سعود بن فيصل بالحصول على حمايتهم ، ومن احتجاجه لديهم ازاء الاعمال العدوانية للعثمانيين (٢).

ان نجاح العثمانيين في منطقة الاحساء قد كلفهم كثيرا . فقد اخذت اعداد قواتهم بالتناقص بسبب الامراض ورداءة التجهيزات (٣)، اذ بلغ عدد القوات الموجودة هناك (٣٤٠٠) رجل موزعين على النحو التالي (٢٥٠٠) في الهفوف و (٥٠٠) في القطيف و (١٥٠) في العقير و (٢٥٠) في موقع صغير على الطريق ، وان ثلث هذه القوة من الجنود المرضى غير القادرين على العمل (٤) .

يبدو ان صعوبة المنطقة والخسائر التي تعرضت لها القوات العثمانية كانت السبب الذي منعها من مواصلة التقدم ، وربما فكروا في ان تقدمهم باتجاه الغرب سيجعل مسألة تأمين اتصالهم بمراكز التموين على ساحل الخليج العربي

---

(١) نظرة في الاحساء ، ص ٣٨ .

(٢) د . قاسم ، المصدر السابق ، ص ١٩٤ .

(٣) ستيفن هيمسلي لونكريك ، اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث ، نقله الى العربية جعفر الخياط ، الطبعة السادسة ، منشورات مكتبة اليقظة العربية ، مطبعة اركان ، (بغداد ١٩٨٥) ، ص ٣٦٤ .

(٤) لوريمر ، المصدر السابق ، ص ١٤٥٤ .

معرضــة للخطر وان تأمين هذا الاتصال مع تلك المراكز يكلفهم المزيـــد من الرجال ،لذلك وحرصا منه على متابعة نتائج اعمال قواته قام مدحـــت باشا بزيارة المنطقة التي وصلها في ١٤ تشرين الثاني ١٨٧١ (١)، اذ نزل في يوم ٢١ مـــع قوة قوامها (٣٠٠) جندي الى العقير ، وسار فيها الى الهفـــوف وقد جاء في حديث القائد العثماني الى بللي المقيم السياسي البريطانـــي، ان هدف الزيارة هي ان يحقق في بعض اتهامات التخريب وان يقرر الادارة فـــي الاحساء ثم يضع ترتيبات تقدم القوات العثمانية نحو الرياض الا انه تخلـى عن الهدف الاخير بعد ان وجد ان حامية الاحساء في حالة سيئة (٢).

وكان عبد الله بن فيصل قد ادرك ان العثمانيين خدعوه حين وعـــدوه باعادته الى السلطة ذلك ان مدحت باشا قد عرض عليه منصب قائمقام مقابـــل ثلاثة الاف قرش (*) سنويا بشرط انضوائه تحت الادارة العثمانية (٣) الامـــر الذي لا يتفق مع ما يريده عبد الله ،الا انه اقترح دفع الضريبة السنوية مقابـــل اعتراف السلطات العثمانية بامامته ،الا ان مدحت باشا تمسك بتطبيـــق الادارة العثمانية هناك (٤). لذلك اضطر عبد الله بن فيصل الى الهرب متجهـــا الى الرياض فاستقبلـــه اهلها مرحبين به (٥).

---

(١) جريدة الزوراء ، العدد ٢٠٩ ، المصدر السابق.

(٢) لوريمر ،المصدر السابق ، ص ص ١٤٤٥ ــ ١٤٥٦ .

(*) كان يعادل بالعملة العراقية في ذلك الوقت (٨٠٫٩) فلس . انظـــر ، د . القهواتي ،المصدر السابق، ص ٣٤ من الملحق.

(٣) د. نـــوار ،المصدر السابق ، ص ٤٣١ .

(٤) المصـــدر نفســـه ،ص ٤٣٢ .

(٥) د . حراز ، المصدر السابق، ص ١٤٦ .

يبدو ان استدعاء عبد الله بن فيصل من قبل العثمانيين بعد ان وصلت قواتهم الى القطيف كانت محاولة منهم لاضفاء الطابع الشرعي على تقدمهم في تلك المناطق وليظهروا لقبائل المنطقة بان هدفهم هو اعادة عبد الله بن فيصل الى منصبه واستمالة القبائل التي كانت تقف الى جانب الامير عبد الله اليهم ، كما ان وصول مدحت باشا الى سواحل الخليج العربي مع قوات اضافية لتعزيز القوات العثمانية هناك(١) يؤكد ان الاندفاع العثماني في منطقة الاحساء كان بهدف اخضاع المنطقة الى سيطرتهم وليس هدفه اعادة عبد الله بن فيصل الى مركز السلطة ، لذلك قام مدحت باشا بتعيين نافذ باشا متصرفا لنجد (٢) متجاهلا حق ابناء فيصل . ومن الاجراءات التي قام بها مدحت باشا التي تنظم الادارة العثمانية في المنطقة استحداث اربعة اقضية تتبع لواء نجد هي ، قطر والمبرز والقطيف والهفوف التي اصبحت مقرا للمتصرفية ، واحيلت قائمقامية قطر الى الشيخ جاسم آل ثاني ، اما القطيف فقد احيلت الى علي بك قائمقام سامراء سابقا ، واحيلت المبرز الى طالب افندي مدير بيت مال القطيف سابقا (٣) ، وبعد ذلك غادر مدحت باشا المنطقة عائدا الى بغداد في ١٨ كانون الاول بعد ان امضى هناك فترة تزيد على الشهر ومعه اعداد كبيرة من الجنود الجرحى ، واستمر بعدها بارسال التعزيزات الى نجد (٤) الى ان اقيل من منصبه نهائيا كحاكم لولاية

---

(١) د . مصطفى عبد القادر النجار ، التاريخ السياسي لعلاقات العراق الدولية بالخليج العربي ، تقديم د . جمال زكريا قاسم ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، مطبعة جامعة البصرة ١٩٧٥ ، ص٥٤ .

(٢) لونكريك ، المصدر السابق ، ص٣٦٤ .

(٣) جريدة الزوراء ، العدد ٢٠٩ ، المصدر السابق .

(٤) كيلي ، المصدر السابق ، ص ص ٦١٦ – ٦١٧ .

بغداد في مايس ١٨٧٠ ، وعيــــن بدلا منه روءوف باشا .(١)

لذا يمكن القول ان العثمانيين كانوا سيقومون بحملتهم على الاحساء حــتى لو لم يكن هناك خلاف بين ابناء فيصـــل ، الذي كان من نتائجه الطلب الــذي تقدم به عبد الله بهدف الحصول على مساعدتهم ، فهم سيجدون الذريعة الــتي يبررون فيها حملتهم على منطقة الخليج العربي . ويؤكد ذلك انه في الوقــــت الذي كانت فيه قواتهم في الاحساء ، كانت هناك قوات عثمانية اخرى ارسلوهــــا الى اليمن بهدف فرض سيطرتهم عليها (٢) .

ردود الفعل البريطانيـــة للحملـــــة :

كان القرار العثماني يقضــــي بارســـال قوات عثمانية الى نجد لاعـــــادة الاوضاع الى ماكانت عليــــه ، وذلك باعادة عبد الله بن فيصـــل الى منصبــــه كقائم مقام على منطقة نجد والاحساء والقطيف لانه قد حاز على هذا المنصـــب بموافقة السلطات العثمانية (٣). ذلك ان العثمانيين عدو ماقام به سعود بــن فيصل يستدعي التدخل لحماية الاهالي من الحرب التي تسبب في اشعالها (٤) .

وكانت تفاصيل اعداد القوة التي سترسل الى نجد تجري بسرية تامــــــة وبتكتم لكي لا تصل هذه المعلومات الى مسامع البريطانيين . وقد برع مدحت باشا بابقاء اسرار الحكومة العثمانية بعيدة عنهم ، فمنذ وصوله الى بغـــــــداد ،

---

(١) لوريمر ، المصدر السابق ، ص ١٤٥٧ .

(٢) د . العقاد ، التيارات السياسية في الخليج العربي ، ص ١٨٤ .

(٣) جريدة الزوراء ، العدد ١٢٦ ، المصدر السابق .

(٤) المصـــدر نفســـه .

قام بتحذير الموظفين العثمانيين من زيارة القنصلية البريطانية لكي لا يتعرضوا الى تهمة افشاء اسرار الحكومة الى دولة اجنبية [١] . ومع ذلك استطاعت السلطات البريطانية في لندن الاطلاع على تفاصيل الخطط العثمانية بواسطة قنصلها العام في مصر ، فقد بعث بتقرير في ٣٠ كانون الاول ١٨٧٠ الى وزير الخارجية البريطاني الدوق ارجيل (Argyll) ، ذكر فيه ان اسماعيل باشا – خديوي مصر – اكد له على ان الانباء التي وردت اليه من اسطنبول تفيد بان الباب العالي قد اتخذ قراره بتأكيد سلطته المباشرة على وسط وشرق الجزيرة العربية [٢] . اما حكومة الهند البريطانية فقد علمت بخطط العثمانيين بعد مرور شهرين من وصول اخبار الاطماع العثمانية بمنطقة الخليج العربي الى لندن ، بواسطة الكولونيل هربرت (Herbert) القنصل العام في بغداد فقد ذكر لها تفاصيل تلك التحركات بتقرير بعثه في الاول من اذار ١٨٧١ ، اذ اكد ماسبق ان ادلى به قنصل مصر ، واضاف ان القوة العثمانية تتألف من ست فرق واثني عشر مدفعا تتجة برا وبحرا الى القطيف والدمام على ساحل الاحساء [٣] .

وكانت اجراءات الحكومة البريطانية في لندن قد تمثلت بقيام وزير خارجيتها ارجيل في ٢٠ كانون الثاني ١٨٧١ بالايعاز الى السفير البريطاني في اسطنبول هنري اليوت (H. Eliot) ليستطلع حقيقة امر الاخبار التي صرح بها خديوي مصر للقنصل البريطاني . اما حكومة الهند فقد اوعزت الى قنصلها

---

(١) د. نوار ، المصدر السابق ، ص ٤١٧ .

(٢) كيلي ، المصدر السابق ، ص ٥٨٤ .

(٣) د . قاسم ، المصدر السابق ، ص ص ١٨٠ – ١٨١ .

في بغداد لكي يتحرى عن صحة المعلومات ، وكان رد المسؤولين مطمئنا للسلطات البريطانية على الرغم من ان هربرت قد ذكر بان هناك اشاعة عن احتمال ارسال اربع سفن عثمانية الى منطقة الخليج العربي في وقت قريب[1]، الا انه سرعان ما ابرق الى حكومته في ٢٧ آذار ١٨٧١ من ان هناك قوات عثمانية تعد وسترسل بعد فترة وجيزة من العراق الى القطيف للوقوف الى جانب عبد الله بن فيصل في نجد[2]. وقد بنى تأكيده هذا بعد وصول مبعوث من عبد الله يحمل رده على اقتراح كان قد تقدم به مدحت باشا يقضي بتزويد عبد الله بالعتاد والجنود[3]. وقد استفسر هربرت من مدحت باشا عما كان يجري فرد عليه مدحت باشا بان مهمته هي تنفيذ ما كان يتلقساه من اوامر من حكومته . وذكر له ان عبد الله بن فيصل كان قد عين قائمقاما لنجد وان خلع اخيه له امر لا يمكن السكوت عنه لذلك فان حكومته لا تستطيع ان ترفض طلبا للمساعدة من قبل عبد الله بن فيصل[4].

بناء على المعلومات التي رفعها هربرت الى حكومته حول خطط العثمانيين في المنطقة ، فقد لفتت حكومة الهند نظر الحكومة البريطانية الى عدم رغبتها في نشوب هذه الحرب من جانب العثمانيين لانها ستخرق السلم في البحار ، وقد تؤدي الى تدمير التجارة البريطانية الى جانب المشكلات السياسية التي ستنجم عن هذه الحرب[5]. وكتب مايو (Mayo) نائب الملك في الهند ، بشأن الحملة ((ان الحملة العثمانية ستضر بالمصالح التجارية البريطانية في المنطقة وتؤثر على مصالحنا في الهند واعتقد ان الباب

---

(١) كيلي ، المصدر السابق ، ص ٥٨٥ .

(٢) لوريمر ، المصدر السابق ، ص ١٤٥٠ .

(٣) كيلي ، المصدر السابق ، ص ٥٨٥ .

(٤) المصدر نفسه ، ص ص ٥٨٥ ـ ٥٨٦ .

(٥) لوريمر ، المصدر السابق ، ص ١٤٥٠ .

العالي كسب الموقف من الناحيتين السياسية والتجارية وسيشجعه ذلك النجاح على كسب المزيد في المستقبل)) (١) . وطلب مايو من الحكومة البريطانية ان تحصل من الباب العالي على اوامر بالغاء الحملة (٢) .

ومع ذلك فقد كان امام حكومة الهند مسألتان في حالة وصول القوات العثمانية الى الخليج العربي ، المسألة الاولى متعلقة بالحق القانوني الذى يسمح للبريطانيين بالتدخل لمنع الاندفاع العثماني هناك ، اما المسألة الثانية فتتعلق بالتبريرات القانونية التي تسمح للبريطانيين لمنع شيوخ المنطقة من التعاون مع العثمانيين ، في الوقت الذى كان منه وضع الحكومة البريطانية في منطقة الخليج العربي على حد قول اتشيسون (Aitchison) السكرتير الخارجي لحكومة الهند يقوم على اسس ضعيفة ومحدودة (٣) ، وذلك لان المعاهدات التي عقدها البريطانيون مع بعض المشايخ في المنطقة قائمة على اساس تنظيم العلاقة بينهم ومنع اى تجاوز من قبل أى طرف على الطرف الاخر ، وليس تنظيم علاقة المشايخ بالعثمانيين (٤) .

وكان العثمانيون قد اكدوا في شهر نيسان ١٨٧١ ان هدفهم الوحيد هو عودة الهدوء الى نجد وسيقتصر عملهم على نقل قوة عن طريق البحر الى اقرب نقطة على الساحل يمكن منها السير الى نجد في الداخل (٥) .

وفيما يتعلق بالبحرين فقد صرح علي باشا الصدر الاعظم العثماني انه لاتوجد هناك نية للقيام بعمليات حربية ضدها ، وان الباب العالي على اطلاع بمدى اهتمام الحكومة البريطانية بهذه الجزر ، اما نجد وتوابعها

---

(١) د . القهواتي ، المصدر السابق ، ص ١٠٨ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ص ١٠٨ ــ ١٠٩ .

(٣) كيلي ، المصدر السابق ، ص ٥٩١ .

(٤) المصدر نفسه .

(٥) لوريمر ، المصدر السابق ، ص ١٤٥٠ .

فهي جزء من ولاية الدولة تشمل الاحساء وقطـــر(١)

وصلت بريطانيا الى قناعة تامـــــة بان القرار العثماني بارســـال قواتهم الى منطقة الخليج العربي لايمكن الرجوع عنه . اما العثمانيـــون فـــأن قرارهم هذا قد اتخذوه بعد معرفتهم بحقيقة الوضع في المنطقـــة على صعيد ردود الفعل المحتملة ازاء ارسال قوات عثمانية الى هناك ومـــدى نجاحها في الوصول وتحقيق الاهداف التي يريدونها . فبريطانيا هي صاحبـــة النفوذ الاكبر في منطقة الخليج العربي ، ولكن التواجد البحري البريطانـــي كان في وضع لا يسمح له باجراء اي عمل له تأثير على عملية نقل قوات عثمانيـــة الى الاحساء ، ففي البرقية التي بعث بها يللي الى حكومته في ٣١ آيار ١٨٧١ اوضحت حقيقة موقف القوة البحرية البريطانية في المنطقة خلال فترة الاندفـــاع العثماني هناك . فقد ذكر انه اصبح من المستحيل عليـــه تنفيذ التعليمـــات التي تصدر اليه لنقص السفن اذ لم يوجد تحت تصرفه اي طـــراد منـــذ الحملة العثمانية في اواخر شهر نيسان فيما عدا السفينة هيو روز(٢). امابشأن

---

(١) د. العقاد ، حملة مدحت باشا في شبه الجزيرة العربية سنة ١٨٧١ وصداها في منطقة الخليج العربي ، ص ٢٦٩ .

(٢) كيلي ، المصدر السابق ، ص ٥٩٨ . كان من المفروض ان تكون السفينـــة كلايد (Kleid) والطرادان ماجبي (Magpie) وبولفنش (Ballfinsh) الى جانب السفينة هيوروز الا ان كلايد عادت الى ميناء بومباي لاجـــراء بعض التصليحات بينما ابحر ماجبي من بوشهر يوم ٢٤ نيسان الى جهـــة غير معروفة ، اما الثالث بولفنش فانه كان يقوم بعمليات المراقبة في سواحـل مسقط ، وفي ١٧ آيار اصدرت حكومة الهند تعليماتها بشـأن توزيـــع ومرابطة القوات البحرية في المنطقة ، وقد تعين على الطرادين ماجبـــي وبولفنش ان يقوما بالعمل في مياه البحرين والقطيف . انظر ، المصـــدر نفسه ، ص ص ٥٩٨ ــ ٥٩٩ .

نجد والاحساء فقد كان الوضع غير مستقر بسبب انقسام القبائل نتيجة الصراع بين ابناء فيصل .

وبسبب ضعف التواجد البحرى البريطاني في المنطقة فضلا عن معرفة البريطانيين بالمكانة التي يحظى بها العثمانيون نتيجة للرابطة الدينية التي تجمعهم مع سكان المنطقة ،وتخوفهم من احتمال تقدم الروس باتجاه منطقة الخليج العربي للحصول على ميناء لهم هناك ، بعد ان دمرت تجارتهم البرية عبر الصين بسبب افتتاح قناة السويس[1]،اقترح اتشيسون السكرتير الخارجي على حكومته اتخاذ اجراء سياسي يتلائم وظروف المنطقة ، فقد اقترح تقوية الوجود البريطاني في المنطقة وازالة اسباب الخلاف بين البريطانيين من جهة والسلطات العثمانية والفارسية من جهة اخرى ، على ان تتخذ المناقشات معهم الجانب السلمي والودى وان تتوخى السرعة في حل الاشكالات معهم قبل ظهور قوى اوربية جديدة في المنطقة[2] . اما بشأن مشايخ المنطقة فيبدو ان البريطانيين عملوا على ابقائهم على الحياد في حالة نشوب صراع بين العثمانيين من جهة و القبائل الموالية لسعود بن فيصل من جهة اخرى ، وتأكيد الاتفاقيات التي عقدتها بريطانيا معهم . ولهذا اصدرت التعليمات الى بللي المقيم السياسي البريطاني لزيارة البحرين من اجل ان يؤكد لشيخ البحرين التزام بريطانيا بالدفاع عنه طالما بقي هو ملتزما ببنود معاهدة عام ١٨٦١[3] . كما صدرت تعليمات جديدة الى بللي تقضي بمنع شيوخ امارات الساحل العماني[*] من القيام بعمليات بحرية سواء في جانب العثمانيين او ضدهم . وان يستخدم نفوذه مع غيرهم من

---

(١) د.القهواتي ، المصدر السابق ، ص ١٠٩.

(٢) المصدر نفسه .

(٣) لوريمر ، المصدر السابق ، ص ١٤٥٢.

(*) اسماه البريطانيون قبل عام ١٨٢٠ بساحل (القرصنة) ، وقد اطلق هذا الاسم على الساحل الممتد من رأس في الشمال الى دبي في الجنوب ثم استخدم هذا الاسم لوصف جميع الساحل حتى شبه جزيرة قطر ، وبعد عام ١٨٢٠ اطلق عليه البريطانيون تسمية الساحل المهادن او المتصالح ، ويسمى في الوقت الحاضر (دولة الامارات العربية المتحدة) وتضم ابو ظبي و الشارقة ودبي ورأس الخيمة والعجمان والفجيرة وام القوين . انظر د. العابد ، المصدر السابق ، هامش ص ٧٧ ، انظر ايضا ، د. القهواتي ، المصدر السابق ، ص ٧٦ .

المشايخ لتحقيق السلم في البحار[١]، ويبدو ان البريطانيين بانتهاجهم لهذه السياسة ارادوا بها تحجيم الاندفاع العثماني ، كما انهم ارادوا بها كسب الوقت بهدف تحسين وضعهم في مجال القوة البحرية . وفي حزيران ١٨٧١ بدأت السفن البريطانية تتوافد على المنطقة ، فقد وصلت في الثالث منه السفينة بولفنش (Ballfinch) الى البحرين وبعدها بيومين وصلت السفينة ماجبي (Magpie) ، ثم السفينة لينكس (Links) في السادس عشر منه[٢]، وقد عمل البريطانيون في الفترة اللاحقة على وقف اندفاع العثمانيين الى مناطق اخرى اضافة الى ما وصلوا اليه[٣] .

موقف بريطانيا من الاتصالات القطرية العثمانية :

اظهر الشيخ جاسم بن محمد آل ثاني الذي اخذ يحل محل والده في ادارة شؤون قطر بسبب تقدمه في السن استعداده للوقوف الى جانب القوات العثمانية المتجهة من بغداد الى الاحساء ، وقد هيأ لاجل ذلك ثلاثمئة زورق[٤]، وخلال تقدم القوات العثمانية في الاحساء طلب الشيخ جاسم من نافذ باشا ارسال قوات عثمانية الى قطر وقد استجاب نافذ لطلبه وارسل اليه قوة مؤلفة من اربعة الوية بامرة الشيخ عبد الله آل صباح ، استقبلت من الشيخ والاهالي بالحفاوة[٥]، وقام الشيخ عبد الله بتسليم الشيخ جاسم آل ثاني

---

(١) لوريمر ، المصدر السابق ، ص ١٤٥٢ .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) انظر الفصل الرابع .

(٤) جريدة الزوراء ، العدد ١٥٠ ، ١٧ ربيع الاول ١٢٨٨ ، ٢٥ مايس ١٨٧١ ، انظر ايضا ، لوريمر المصدر السابق ، ص ١٢١٨ .

(٥) جريدة الزوراء ، العدد ٢٠٨ ، ١٨ شوال ١٢٨٨ ، ١٨ كانون الاول ١٨٧١ . ذكر ان عدد القوات العثمانية التي وصلت الى قطر تتألف من مئة جندي مزود بمدفع ميدان كبير وسط سخط القبائل ، انظر ، لوريمر ، المصدر السابق ، ص ص ١٢١٨ — ١٢١٩ .

اربعة اعلام عثمانية ، رفع الاول على بيته والثاني ارسل الى محمد بن ثاني في الوكرة والثالث ارسل الى علي بن عبد العزيز رئيس خور شجيج [*]، اما العلم الرابع فقد ارسل الى العديد جنوب شرقي قطر [1]. وقد ابلغ الشيخ جاسم آل ثاني من قبل الشيخ عبد الله آل صباح بانه في حالة احتياجه الى قوات اضافية فسترسل اليه بناء على تعليمات كان قد زود بها من نافذ باشا [2]. وكان الشيخ محمد بن ثاني قد عارض قبول العلم العثماني مكتفيا برفع العلم العربي الا ان تقدمه في السن افقده الحزم في فرض اراداته على ولده [3].

وقد ارجع العثمانيون سبب ارسال قواتهم الى قطر الى تهديدات كانت تتعرض لها من قبل البدو الموالين لسعود بن فيصل [4]. على حين ارجع كيلي سبب ارسال قوات عثمانية الى قطر في الوقت الذى كانت فيه قواتهم تتقدم في الاحساء الى رغبة العثمانيين في تأمين خطوط المواصلات بين القطيف والاحساء من هجمات البدو على المناطق الواقعة بين قطر والعقير [5]. الا ان الدكتور صلاح العقاد يذكر ان التعليمات التي زود بها نافذ باشا تقضي بأنه بعد اتمام السيطرة على القطيف والاحساء فعلية ان يتجه الى شبه جزيرة قطر للاستيلاء عليها ، فهي ذات اهمية كبيرة من حيث الموقع وقربها

(*) اسم لخور وقرية في الجانب الشرقي من قطر ويسمى ايضا بخور المهاندة . انظر ، لوريمر ، المصدر السابق ، القسم الجغرافي ، ج ٦ ، ص ٢٢٧.

(١) (I.O.R.) R/15/2/29, P.22, news gleaning, Sidny Smith Major, asst. Pol . rest P.G. Raddah, dated 20th July, 1871.

(٢) جريدة الزوراء ، العدد ٢٠٨ ، المصدر السابق.

(٣) لوريمر ، المصدر السابق ، القسم التاريخي ، ج ٣ ، ص ص ١٢١٧ — ١٢١٨ .

(٤) جريدة الزوراء ، العدد ٢٠٨ ، المصدر السابق.

(٥) كيلي ، المصدر السابق ، ص ٦٠٥ .

من جزر البحرين . اذ يمكن رغم التعهد بعدم المساس بالبحرين ايجاد توازن مع البريطانيين في وسط الخليج العربي . كما ان اهالي قطر يمتلكون عددا كبيرا من القوارب وسفن الغوص التي يمكن الاستفادة منها [١] .

وكان دخول القوات العثمانية الى قطر قد اثار السلطات البريطانية، اذ بادرت في تموز ١٨٧١ بتقديم احتجاج شديد الى مدحت باشا حول رفع الاعلام العثمانية في قطر . وكان رد مدحت باشا هو ان التعهد بعدم التدخل ينطبق على البحرين فقط دون قطر [٢]. وحاول بللي المقيم السياسي البريطاني معرفة ما آلت اليه الامور هناك ،فقام بارسال مساعدة ميجر جرانت(Grant) الى الدوحة ليستطلع حقيقة الامور ، وعند الاستفسار من الشيخ جاسم بشأن القوات العثمانية الموجودة في قطر اجابة الشيخ جاسم آل ثاني بانه يعيش على البر والعثمانيون قوة برية عظيمة . كما ان البريطانيين اخفقوا في تحقيق العدالة لرعاياه [٣]، الامر الذي يؤكد ان دخول العثمانيين الى قطر جاء بناء على رغبة الشيخ جاسم ،وكانت غايته في ذلك تأكيد استقلال قطر عن البحرين، ذلك ان دخول بلاده في كنف دولة كبيرة مثل الدولة العثمانية يقطع السبيل على شيوخ البحرين الذين استمروا يطالبون قطر بدفع ضريبة كانوا يحصلونها في الماضي لحساب الدولة السعودية ، وهكذا فان قبول الحماية العثمانية يجعل قطر في حل عن دفع هذه الضريبة [٤].

---

(١) د . العقاد ،المصدر السابق ، ص ص ٩٣٠ – ٩٣١ .

(٢) المصدر نفسه ،ص ٩٣٣ .

(٣) لوريمر ،المصدر السابق، ص ١٢١٨ .

(٤) د . العقاد ، المصدر السابق،ص ٩٣٣ .

ويبدو ان البريطانيين ارادوا اظهار عجز العثمانيين في معالجـــة امور المنطقة غايتهم في ذلك اضعاف تأييد القبائل لهم ، فقد قامـــوا بتحذير البريطانيين في قطر والقطيف بسبب التهديدات التي كانوا يتعرضون لها من جماعة سعود بن فيصل حول مسألة تزويدهم بالمؤن ، اذ طلبوا منهم مغادرة المنطقة والا فان ممتلكاتهم سوف تتعرض الى السلب على يـد تلك الجماعة واخبروهم بان السلطات البريطانية غير مسؤولة عنهم بعـد هذا التحذير [١] . الامر الذى اثار السلطات العثمانية ، فظهرت جريدة الزوراء مكذبة تلك الادعاءات مشيرة في الوقت نفسه الى ان القوات العثمانية تمكنت من السيطرة على مجريات الامور في نجد [٢] .

ان القلق البريطاني من وجود قوات عثمانية في قطر سببه ان وجودهم هناك يجعلهم على مقربة من البحرين التي هي مركز النفـــوذ البريطاني في منطقة الخليج العربي [٣] . فضلا عن وجود القطع البحريـة العثمانية في مياه الخليج العربي ، فقد حصل الكابتن روس (Ross) المقيم السياسي البريطاني في مسقط على معلومات من قائد الاسطول العثماني في منطقة الخليج العربي عارف بك الذى كان في طريقه الى المنطقة قادما من عدن وصحبته السفينتان الاسكندرية ولبنان لتعزيز الوجود العثماني فـي الخليج العربي مفادها ان الباب العالي قد خصص عشر سفن للعمل في الخليج العربي ، وبأن العمل يجري من السلطات العثمانية لبناء مرفأ ومخزن للبـارود

---

(١) لوريمر ، المصدر السابق ، ص ١٢١٨ .

(٢) جريدة الزوراء ، العدد ٢١٣ ، ٥ ذي القعدة ١٢٨٨ هـ ، ٤ كانـون الثاني ١٨٧٢ .

(٣) د . عبد الفتاح ابو عليه ، دراسة تاريخية لموقف الاحساء السياسي من الاستراتيجية العثمانية ، مجلة الـدارة ، العدد الرابع ، السنـة الاولى ، كانون الاول ١٩٧٥ ، ص ١٢١ .

في ميناء البصرة (١)

ان الاجراءات العثمانية في الخليج العربي وارسال قواتهم الى قطر يدخل ضمن السياسة العثمانية الرامية الى ترسيخ وجودهم في المنطقة . وازاء هذه التطورات انتهج البريطانيون سياسة قائمة على اساس تجنب الوقوع في صراع عسكري مع العثمانيين ، في الوقت الذي اعلنوا فيه بان سياستهم في المنطقة تقوم على اساس عدم التدخل في امور الخليج العربي طالما كانت الاوضاع لاتؤدي الى المساس بالمعاهدات المعقودة مع شيوخ الامارات العربية هناك (٢) . ويبدو ان اعلانهم هذا كان اشارة الى البحرين وامارات الساحل العماني ، فطالما بقيت هذه المناطق بعيدة عن الاهداف العثمانية فان البريطانيين لم يتدخلوا في شؤون المنطقة . كما ان اعلانهم هذا يشير بوضوح الى انهم اقروا بالوجود العثماني في قطر ، ومع ذلك فان البريطانيين قد اعتمدوا بعض الاجراءات التي تؤكد بان ارتباطهم بقطر ما زال قائما ، فقد ارسلوا سفينة الى هناك عام ١٨٧١ طالبت الشيخ جاسم آل ثاني بالمبلغ السنوي الذي كان يدفعه الى شيخ البحرين الا ان الشيخ جاسم رفض ذلك كونه رعية عثمانية (٣) . ولما علمت السلطات العثمانية بالامر قامت بارسال سفينة الى قطر بقصد حمايتها ، كما قدم الباب العالي احتجاجا الى السلطات البريطانية بشأن التجاوز الذي تعرضت له ارض عثمانية (٤) .

---

(١) كيلي ، المصدر السابق ص ٦٠٦ ، انظر ايضا ، د . نخله ، المصدر السابق ص ١٦٨ .

(٢) د. نوار ، المصدر السابق ص ٤٢٧ .

(٣) Abbas Farougy; The Bahrain Islands, 750-1951, Verry, Fisher & Co. Inc., (New York 1951), P.87.

(٤) Ibid

وكان سالداناً قد اشار الى ان السلطات البريطانية كانت في البدء قد حبذت وجود العثمانيين في المنطقة على امل ان يقوم هناك تعاون معهم بهدف حفظ السلام في الخليج العربي غير ان ذلك لم يتحقق فقد ظهر لهم فيما بعد ان وجود العثمانيين في قطر اصبح مصدر تهديد للسواحل وتهديد لاستقلال شيخ البحرين وشيوخ الساحل العماني ،لذلك اخذت بريطانيا تحاول جاهدة اشغال الوجود العثماني في قطر [1] .

اما ردود الفعل في البحرين ازاء الوجود العثماني في قطر ، فقد جاءت عن طريق شيخ البحرين عيسى بن علي ،فقد اظهر للبريطانيين خشيته من احتمال توسع العثمانيين على حساب البحرين ، وذلك لان البحرين قد وقفت الى جانب سعود بن فيصل ، وانه يرغب في الوقوف على الحياد في الصراع بين سعود بن فيصل والعثمانيين بعد ان شعر ان العثمانيين اخذوا يضيقون الخناق على سعود [2] ، ويبدو ان البريطانيين قد رحبوا بهذا الموقف اعتقادا منهم ان هذا الموقف من جانب شيخ البحرين كفيل بمنع السلطات العثمانية من التفكير بالتوسع في البحرين ، لذلك طلب بللي من الشيخ عيسى ان يقوم بالكتابة الى سعود بن فيصل يمنعه من زيارة البحرين في المستقبل [3] .

---

(١) جي اي سالداناً ،الشؤون القطرية من سنة ١٨٧٣ الى ١٩٠٤ ، تعريب احمد العناني،لجنة كتابة تاريخ قطر ،دولة قطر = وزارة التربية والتعليم ورعاية الشباب ، ،مؤسسة دار العلم ،(الدوحة ١٩٧٦) ، ص ص ٧ ـ ٨ .

(٢) د . نخله ،المصدر السابق ،ص ص ١٦٨ ـ ١٦٩ .

(٣) د . النجار ، المصدر السابق ،ص ٥٧ .

ان الاختلاف بين البريطانيين والعثمانيين حول حدود نجد جعل البريطانيين في شك من نوايا العثمانيين في المنطقة ، فالحدود التي يضعها العثمانيون لنجد تشمل قطر والبحرين وامارات ساحل عمان (*) وحتى مسقط ذاتها (١). الا ان الباب العالي اوضح للبريطانيين الغاية من الوجود البحري العثماني في الخليج العربي ، على ان المنطقة تشكل احد قواعد الاسطول العثماني من ناحية ولقربة من مصب دجلة والفرات من ناحية اخرى . اما بشأن تخوف البريطانيين من التوسع العثماني ، فقد اكد العثمانيون ان هدفهم التمسك بالسيادة العثمانية على نجد وليس لديهم الرغبة في السيطرة على اي اقليم له علاقة ببريطانيا (٢) .

---

(١) د . النجار ، المصدر السابق ، ص ٧٦ .

(٢) د . قاسم ، المصدر السابق ، ص ١٩٠ .

الفصل الثالث

الصراع البريطاني العثماني وأثره على قطر

١- محاولات التوسع العثماني في البحرين .

٢- مشكلة العديد .

محاولات التوسع العثماني في البحرين :

اظهر الموقف البريطاني من الاطماع العثمانية لضم مناطق اخرى فضلا عن قطر والاحساء مرحلة جديدة من الصراع الدولي للسيطرة على منطقة الخليج العربي ، ففي الوقت الذي كانت تبذل فيه المحاولات الرسمية وغير الرسمية لتأكيد السيادة العثمانية في منطقة الخليج العربي كانت الحكومة البريطانية لا تتردد في اظهار قوتها (١). ففي آيار ١٨٧١ ارسل مدحت باشا بعثة عسكرية الى البحرين بقيادة عارف بيك قائد بحرية البصرة لبناء مستودع للوقود لتزويد سفنهم التي تعمل بين البصرة واسطنبول عن طريق الخليج العربي وقناة السويس (٢). وقد رحب شيخ البحرين بالقائد العثماني واظهر سروره لرؤية السفينتين لبنان والاسكندرية التي رافقت عارف بيك في زيارته قائلا ((ان البحرين لم تر منذ قرنين سفنا عثمانية في هذا البحر)) (٣). وكان يقصد في ذلك اظهار المجاملة والمداراة احتراما للمركز الروحي الذي يتمتع به الخليفة العثماني ، من جهة ، ومن جهة اخرى فانه كان مطمئنا الى التأكيدات البريطانية ويعلم ان العثمانيين لن يجرؤا على القيام بأي عمل ضده (٤).

وكان مدحت باشا يدرك ان البريطانيين سوف تثيرهم التحركات العثمانية في جزر البحرين ، فكتب في تموز ١٨٧١ الى مايو (Mayo) نائب الملك

---

(١) د . قاسم ، المصدر السابق ، ص ٢٢٥.

(٢) د . القهواتي ، المصدر السابق ، ص ١٢٨ .

(٣) د . العقاد ، المصدر السابق ، ص ٢٢٦.

(٤) المصدر نفسه .

في الهند بشأن حقوق الدولة العثمانية على البحرين داعما وجهة نظره بالادلة القانونية والتاريخية (١) ، وذلك ان التقسيمات الادارية العثمانية للمنطقة قبل عام ١٨٧٠ تضع البحرين ضمن متصرفية نجد (٢). واكد الباب العالي للحكومة البريطانية ان مسقط والبحرين وشيوخ ساحل عمان من رأس الخيمة الى (ابوظبي) يدفعون لامير نجد ضرائب سنوية وان هذا يعني الاعتراف بالسيادة العثمانية على هذا الاقليم ، اما البريطانيون فكانوا ينظرون الى هذه الضرائب على انها مجرد مبلغ من المال يدفع من امارة صغيرة الى امارة كبيرة درءا لخطرها وتجنبا لعدوانها (٣). وازاء ذلك اتخذت السياسة البريطانية طرقا متعددة لوقف الزحف العثماني ،بعد ان ثبت لديهم ان العثمانيين لم يكتفوا بالاحساء وقطر نتيجة المعلومات التي حصلوا عليها عن احتمال قيام العثمانيين بارسال عدد من السفن لاحتلال البحرين (٤). ففي الوقت الذي اخذوا يعملون فيه على ايقاف الزحف العثماني الى الجنوب من قطر (٥) كانوا في الوقت نفسه يحاولون تقوية نفوذهم في البحرين بعد ان تمكنوا من فرض اراداتهم على شيخها ، وذلك بابعاده عن العثمانيين ، الامر الذي جعله يعلن عن تمسكه بالمعاهدات المعقودة بين البحرين وبريطانيا خاصة معاهدة ١٨٦١ (٦). كما وقف البريطانيون الى جانبه في التصدي

---

(١) د . حراز ، المصدر السابق ، ص ١٦٨ .

(٢) د . العقاد ، المصدر السابق ، ص ٩٢٦ .

(٣) د . نوار ، المصدر السابق ، ص ٤٢٤ .

(٤) د . قاسم ، المصدر السابق ، ص ٢٢٦ .

(٥) انظر بحث مشكلة العديد .

(٦) د . نخله ، المصدر السابق ، ص ٢١١ .

لهجمات بني هاجر التي تقف موقف العداء من آل خليفة ذلك ان رئيسها ناصر بن مبارك الذي يحصل على دعم الشيخ جاسم آل ثاني والذي لم يكن على وفاق مع شيخ البحرين كان يعمل ضمن الاشخاص المنفيين من قبل آل خليفة الذي كان هدفهم الاطاحة بحكم الشيخ عيسى(١).

وقد ارجع البريطانيون اسباب الاهتمام العثماني بجزر البحرين الى عوامل سياسية واقتصادية ، السياسية تدور حول هروب اللاجئين السياسيين من الحكم العثماني الى البحرين ، اما السبب الاقتصادي فيرجع الى ان البحرين تعتبر الميناء الرئيسي لمنطقة الاحساء ، وان جزر البحرين تشتهر بانتاجها الزراعي فضلا عن انها مركز لتجارة اللؤلؤ وصيده في منطقة الخليج العربي(٢). لذلك ومحاولة منهم ابعاد العثمانيين عن البحرين ، اعترض البريطانيون سنة ١٨٧٤ وقدموا احتجاجا رسميا للسلطات العثمانية ، عندما حاول العثمانيون وبتحريض من الشيخ جاسم آل ثاني زيادة حامياتهم العسكرية في قطر واعادة بناء ميناء الزبارة الذي تقيم فيه قبيلة النعيم الموالية لشيخ البحرين ، اوضحوا فيه انهم لا يسمحون باقامة اي مركز في الزبارة معاد لهم(٣)، كما احتجت

---

(١) د. قاسم ، المصدر السابق، ص ٢٣١ . كان ناصر بن مبارك يمت بصلة قربى الى الشيخ محمد بن خليفة الذي اجبرته السلطات البريطانية على التخلي عن حكم البحرين سنة ١٨٦٨ ، كما كان يمت بصلة مصاهرة الى الشيخ جاسم آل ثاني انظر ، المصدر نفسه ، ص ٢٣٢ . كان يقف الى جانب الشيخ ناصر بن مبارك فضلا عن بني هاجر قبيلة المناصير . انظر :

(I.O.R.) R/15/2/29, Op. cit, P.31, Ahmed Abdoo Rassol News Agent Bahrain to the Political Resident Bushire, 28 October 1874, (No. 152).

(٢) د. المنصور ، المصدر السابق ، ص٨٣ .

(٣) د. نخلة ، المصدر السبق ، ص ٢١١ .

الحكومةالبريطانية باسم شيخ البحرين بدعوى ان الزبارة تخضع له وان للبحرين مطالب قديمة عليها وان شيوخ البحرين يتخذون منها مقرا لحكمهم خلال شهور الصيف ، فضلا عن ذلك فان شيخ البحرين قام باصلاح قلعة الزبارة(١) . الامـــر الذي يؤكد ان سيطرة الشيخ جاسم لم تكـــن مطلقة على شـــبه جزيرة قطر ، كما ان الشيخ عيسى اراد من اصلاح القلعة جعلها حاجــــزا يقي البحرين من اي تهديد تتعرض له من جانب البر القطري .

ان قبول الشيخ عيسى الحماية البريطانية قد دفـــع العثمانيين الى الوقـــوف ضده في مـــوضوع منطقة الزبارة ، مما ساهم في اثارة الصراع بين قطـــر والبحرين، ذلك ان موقف العثمانيين المناهض لشيخ البحرين دفعهم للعمـــل على مهاجمة الزبارة في ايلـــول ١٨٧٤ بالاتفاق مع الشيخ جاســـم آل ثاني(٢). وقد عزز العثمانيون موقفهم هذا عن طريق ايجاد تعاون بين الشيخ ناصر بن مبارك والشيخ جاسم آل ثاني وذلك بالايعاز الى الشيخ جاسم بتقديم الدعم المـــادي للشيخ ناصر(٣). لذلك يمكن القول ان الوجود العثماني في المنطقـــــة

---

(١) (I.O.R.) R/15/2/29, Op. Cit, P. 37, Secretary to Government of India to the Political Resident in the Arabian Gulf, Bushire, 26 January 1875, (No. 259).

(٢) Ibid, P.23, Ross, Political Resident to the Government of India Foreign Department, Calcutta, 5th December, 1874.

(٣) Ibid, P.29, News Agent Bahrein to the Political Resident Bushire, 14th October, 1874, (No. 148).

قد اوجد وضعا غير مستقر ،فقد اتخذته بعض الاطراف كاداة لتحقيق طموحاتهم ، بعد ان عجزوا عن تحقيقها بواسطة البريطانيين ،فالرد الذي بعث به الشيخ ناصر بن مبارك على رسالة روس ،المقيم السياسي البريطاني،التي اراد من خلالها معرفة موقفه من شيخ البحرين ،تؤكد ان الشيخ ناصر كان على اتصال بالبريطانيين لتحقيق اهدافه هناك ، في الوقت الذي كان الشيخ ناصر يحصل على دعم العثمانيين ، فقد اشار في رسالته الى ان اعماله ضد البحرين هدفها تحقيق العدالة له ولاتباعه وانه طالب روس مرارا باسترداد حقوقه من البحرين ولكن دون جدوى ، واشار ايضا الى ان اتباعه يلحون عليه في العودة اليهم الا انه يرفض ذلك احتراما لرغبة المقيم وانه ليست لديه اهداف سوى تحسين حالته ومساعدة اتباعه (١) . كما ان الوجود العثماني في الخليج العربي قد تزامن تقريبا مع وجود قيادتين جديدتين في قطر والبحرين ، الامر الذي اثار الرغبة لدى الشيخ جاسم آل ثاني والشيخ عيسى بن علي لاثبات دورهما هناك ، فالشيخ جاسم اراد قطع كل شيء يقود بقطر الى التبعية للبحرين متخذا من حماية العثمانيين له لتحقيق ذلك ، على حين كانت رغبة الشيخ عيسى في ان يمارس سيادته على ارض كانت تابعة لشيوخ البحرين متخذا من وقوف البريطانيين الى جانبه الوسيلة لتحقيق تطلعاته .

وادراكا من الحكومة البريطانية من مغبة اثارة العثمانيين ضد شيخ البحرين نتيجة مطالبته بالزبارة (٢) ، فقد حذر روس المقيم السياسي البريطاني شيخ البحرين من التدخل في شؤون البر القطري ،وجاء هذا التحذير اثر

---

(١) كيلي ، المصدر السابق، ص ٧٥١ . قام الشيخ عيسى بن علي بمصادرة ممتلكات الشيخ ناصر بن مبارك في البحرين لتعويض اسر ضحايا الشيخ ناصر ومحمد بن خليفة سنة ١٨٦٩ . انظر ، المصدر نفسه ، ص ٧٥٢ .

(٢) (I.O.R.) R/15/2/29, Op. Cit., P. 36, Ross to Sheikh Esau bin Ali Chief of Bahrein, 12th December 1874, (No. 564).
كانت الحكومة البريطانية الى ذلك الوقت لا تريد ان تشتبك مع الدولة العثمانية في صراع سياسي مكشوف وانما اخذت تتحاشى ذلك بقدر الامكان . انظر ، د ــ قاسم ، المصدر السابق ، ص ٢٣٠ .

الطلب الذي تقدم به الشيخ عيسى الى السلطات البريطانية مبديا رغبته في تقديم المساعدة لقبيلة النعيم التي تقيم في الزبارة بسبب التهديد الذى تتعرض له من جانب قبيلة بني هاجر [١]، بعد المحاولة الفاشلة التي قاموا بها لاحتلال الزبارة في ايلول ١٨٧٤ ، ويعود سبب فشلهم الى مقاومة القوة المكلفة بحمايتها ومساعدته الزورق البريطاني هيو روز ،بعد ان كان هجومهم في البدء قد استهدف جزر البحرين وذلك عن طريق العبور من قطر الا انهم فشلوا بسبب وجود السفن البريطانية التي احبطت محاولتهم [٢]. كما ان البريطانيين وعدوا الشيخ عيسى انهم سيقدمون له المساعدة في حالة تعرضه لهجمات بحرية على امل ان لا يأخذ على عاتقه اي اجراء يورطه في تعقيدات البر القطري [٣]، كما اعلنت حكومة الهند في العاشر من كانون الثاني ١٨٧٥ على ان حقوق شيخ البحرين غير واضحة لذا فان مطالبته بامتلاك عائدة له هناك غير وارد، [٤]. وحاول الشيخ عيسى حث البريطانيين على تغيير موقفهم والوقوف الى جانبه لانتزاع الزبارة، اذ اكد الى روس في ٤ آذار ١٨٧٥ ان الزبارة من حقه وان سكانها يعتمدون عليه وانه يعتمد على الحكومة البريطانية التي ترفض بشكل مؤكد ان يتنازل عن ممتلكاته وتسمح للعدو بالسيطرة عليها [٥].

وكان العثمانيون قد احتجوا لدى السلطات البريطانية في أيلول ١٨٧٤ من ان شيخ البحرين قد قام باعمال عدائية ضدهم وان سفينة بريطانية قد هاجمت قبيلة بني هاجر وقتلت منهم (٢٢) شخصا [٦]. الامر الذي جعل السلطات

---

(١) (I.O.R) R/15/2/29, Op. Cit, Ross Political Resident in Arabian Gulf to the Chief of Bahrein, 22 Feb.1875

(٢) لوريمر ،المصدر السابق ، ص ١٢٣٧ ، انظر ايضا ،سالدانا ،المصدر السابق، ص ٢١١ .

(٣) (I.O.R.) R/15/2/29, Op. Cit, P. 39.

(٤) Ibid, P. 37.

(٥) Ibid, P.42, Sheikh Esau bin Ali Chief of Bahrein to Colonel Ross Resident Bushire,4.3 .1875.

(٦) سالدانا ، المصدر السابق ،ص ٣٠ .

العثمانية تقرر ارسال زورق حربي الى قطر للتحقيق بشأن الاعتداء البريطاني على ارض عثمانية [١]، مما يشير الى ان العثمانيين كانوا يعترفون ضمنا بالسيادة البريطانية على البحرين ، على حين يوكدون سيادتهم على قطر وبالمقابل فان التحذيرات البريطانية لشيخ البحرين من مغبة التدخل بشوون قطر توكد ايضا ان البريطانيين كانوا قد اقروا بالسيادة العثمانية على قطر ،ولكن لكي يمارس العثمانيون سيادتهم على قطر بصورة كاملة كان عليهم ازاحة قبيلة النعيم المقيمة في الزبارة ، فقد اكد روس الى حكومة الهند في ١٥ كانون الاول ١٨٧٤ على ان شيخ البحرين خائف من هجوم ناصر بن مبارك على الزبارة بمساعدة الشيخ جاسم آل ثاني الا ان الحاكم العثماني للاحساء امرهم بتأجيل اي هجوم "ووعدهم بارسال احد الزوارق العثمانية لمساعدتهم في الهجوم على الزبارة [٢]" والذي يوكد ان خطط العثمانيين كانت سائرة بهدف احتلال الزبارة بواسطة الشيخ جاسم وناصر بن مبارك ، فقد كان بامكانهم التدخل لوقف النزاع بين بني هاجر وقبيلة النعيم الذي استمر حتى عام ١٩٧٥ [٣]، اذ تمكن الشيخ ناصر وبمساعدة الشيخ جاسم من دخول الزبارة الا ان البريطانيين تمكنوا من اخراجه منها بمساعدة الشيخ عيسى بن علي ، بعد ان قامت السفينة البريطانية بنزر (Bnzr) بضرب الزبارة ، وقد احتجت السلطات العثمانية على التدخل البريطاني في شبه جزيرة قطر ، الامر الذي جعل وزارة الخارجية البريطانية تحاول التخفيف من حدة الوضع المتأزم ، اذ

---

(١) (I.O.R) R/15/2/29, Op. Cit, P.29

(٢) Ibid, P. 32.

(٣) سالدانا ، المصدر السابق، ص ٣٨ .

قامت باخبار السفير العثماني في لندن موزورس باشا على ان ضرب الزبـــــارة لا يعني انقاصا للسيادة العثمانية على قطـــــر (١) .

ان محاولة احتلال الزبارة من قبل ناصر بن مبارك والشيخ جاسم جعلـت الشيخ عيســـى بن علي يعمل بالخفاء بهدف تدعيم وجود قبيلة النعيم هنـــاك ، فقد اكتشف البريطانيون عام ١٨٧٧ ان شيخ البحرين كان لا يزال على صلـــة وثيقة بقبيلة النعيم ، اذ كان يقدم لهم المساعدة ويسمح لهم بزيارة البحريـــن ، كما انه استخدم قسما منهم ضمن حرســه الخاص وسمح لهم بالعودة الـــى الزبارة في حالة تعرضها لتهديد (٢).

ويبدو ان البريطانيين خططوا لانهاء الوضع المتأزم بشأن الزبارة ، وذلـك بمنع وصول الامدادات اليها من البحرين خلال الهجوم الذي قام به الشـــيخ جاسم آل ثاني عام ١٨٧٨ وتمكن على اثره من دخول الزبارة وتدميرها (٣) بقـوة قوامها آلف رجل ، على حين كان عدد المدافعين عنها خمسمائة من قبيلـــة النعيم (٤). وقد ارجع الشيخ جاسم سبب مهاجمة الزبارة الى الاعمال العدائيـة التي تقوم بها قبيلة النعيم على السفن العائدة لقبائل موالية له (٥)، دون ان يثيـــر ذلك العمل السلطات البريطانية ، وربما شعروا بارتياح ، ذلـــــك ان بقاءها مدمرة يجعل المنطقة المواجهة لجزر البحرين في مأمن ، والذي يؤكـــد ذلك هو ان البريطانيين رفضوا عام ١٨٨٨ اعادة بنائها من قبل العثمانيين (٦)

---

(١) د . قاسم ، المصدر السابق ، ص ٢٢٩ .

(٢) لوريمر ، المصـــدر السابق ، ص ١٣٦٧ .

(٣) سالدانا ، المصدر السابق ، ص ٦٠ .

(٤) د . المنصور ، المصدر السابق ، ص ٨٥ .

(٥) سالدانا ، المصدر السابق ، ص ٦٠ .

(٦) المصدر نفســـه .

لكي يسكنها الشيخ ناصر بن مبارك مع جماعته من قبيلة بني هاجر لخشيتهم من اتخاذها قاعدة للهجوم على البحرين[١].

يمكن القول ان تدمير الزبارة سنة ١٨٧٨ قد حسم الصراع بين قطر والبحرين لتأكيد السيادة عليها لصالح الشيخ جاسم آل ثاني الذى عمل على تأكيد تلك السيادة من خلال رسائله للسلطات البريطانية والعثمانية على السواء لما تشكله هذه المنطقة من اهمية للاقتصاد القطري ، ذلك ان تدميرها قد اثر على اقتصاد قطر وجعلها من اشد مناطق شبه الجزيرة العربية فقرا[٢].

وكانت المحاولات العثمانية للسيطرة على البحرين قد تجددت سنة ١٨٧٩، اثر الطلب الذي تقدموا به الى شيخ البحرين يقضي باقامة مستودع للفحم يتحول الى قنصلية[٣]، بعد ان اهملوا منطقة الخليج العربي ردحا من الزمن[٤]. لذلك كانت فكرة روس المقيم السياسي البريطاني التي عرضها على حكومة الهند والتي ايدتها فيما بعد تقضي بوضع البحرين تحت الحماية البريطانية كاجراء من شأنه منع العثمانيين من التفكير بضم البحرين[٥]. واستطاع

---

(١) د . المنصور ، المصدر السابق ، ص ٨٥ .

(٢) د . العقاد ، معالم التغيير في دول الخليج العربي ، ص ١٢ .

(٣) لويمر ، المصدر السابق ، ص ١٣٧٨ .

(٤) د . القهواتي ، المصدر السابق ، ص ١٣١ . يعود سبب اهمال العثمانيين لمنطقة الخليج العربي الى المشاكل الداخلية والخارجية التي تعرضوا لها بسبب حربهم مع روسيا سنة ١٨٧٨ . انظر ، المصدر نفسه .

(٥) لوريمر ، المصدر السابق ، ص ١٣٨٩ .

روس ان يصوغ بنفســـه بنود اتفاقية وان يوقعها مع الشيخ عيسى بن علـــي في عام ١٨٨٠ [١] تنص بنودها على تعهد شيخ البحرين بعدم الدخول فـــي مفاوضات او عقد معاهدات مع اطراف اخرى الا بموافقة الحكومة البريطانيـــة ، كما تعهد بعدم اقامة تمثيل دبلوماسي او قنصلي او اقامة محطات للفحم فـــي ارض البحرين [٢] ، وسميت هذه الاتفاقية التي صادقت عليها الحكومة البريطانيـــة عام ١٨٨١ بالاتفاقية الانفرادية الاولى (First Exclusive Agreement) وكانت هذه الاتفاقية عبارة عن معاهدة حماية على الرغم من ان هذه الكلمـــة لم ترد فيها نصا [٣] ،ثم عقدت بريطانيا معاهدة اخرى مع البحرين فـــي ١٣ آذار ١٨٩٢ سميت بالاتفاقية الانفرادية النهائية (Final Exclusive Agreement) وقد نصت على ان لا يعقد شيخ البحرين اتفاقية او يدخل فـــي اتصالات مع اي دولة اجنبية اخرى على ارض البحرين دون موافقـــة الحكومـــة البريطانية والا يتنازل عن جزء من ارضـــه بالبيع او الايجار وغيرهما لاي دولـــة سوى بريطانيا ، وقد منحت هاتان الاتفاقيتان بريطانيا السلطة الكافية لمناوئـــة التحركات العثمانية في البحرين [٤] ! الا ان مسألة السيادة على البحريـــن اثيرت مرة اخرى عام ١٨٩٥ اثر قيام الشيخ سلطان بن سلامه رئيـــس قبيلة آل بن علـــي بالانتقال من البحرين الى قطر [٥] بسبب اعتداء احـــد

---

(١) الزياني ، المصـــدر السابق ، ص ٦٠ .

(٢) د . حراز ، المصـــدر السابق ، ص ١٦٩ .

(٣) د . المنصور ، المصدر السابق ، ص ٨٩ .

(٤) المصدر نفســـه .

(٥) Briton Cooper Busch; Britain and the Arabian Gulf, 1897-1914, University of California Press, (London, 1967), P. 143.

اخـــوه شيخ البحرين على احد شيوخ هذه القبيلة ، وعندما استقرت هـــذه القبيلة في قطـــر اعد الشيخ سلطان بن سلامه خطة لغزو البحرين حظيـــت بتأييد العثمانيين وطلبوا من الشيخ جاسم آل ثاني ان يسمح لهذه القبيلـــة بالاقامة في الزبارة . كما سمح لهم العثمانيون برفع الاعلام على القـــوارب التابعة لهم والمشتغلة بصـــيد اللؤلؤ ، واستمر العمل يجري بسرعة لبنـــاء هذه المستعمرة باشراف السلطات العثمانية في المنطقة والشيخ جاسم آل ثاني(٢). وعندما اطلعت وزارة الهند على هذه الحقائـــق وجهت تعليماتها الى السفيـــر البريطاني في اسطنبول للفت نظر الحكومة العثمانية للموضوع وان يوضح لهـــا ان انشاء مستوطنة في الزبارة يشكـــل تهديدا للبحرين وان حكومة الهنـــد ستتخذ التدابير لحماية شيخ البحرين اذا سمح باستمرار هذا العمل(٣). كما اتخذت اجراءات اخرى حيث ارســـلت السفينة سفنكس (Sphinx) بقيـــادة القائـــد بللي الى الزبارة لمحاولة اعادة الشيخ سلطان بن سلامه الـــى البحرين الا انه رفض العودة يعاونه في ذلك المدير العثماني الجديد الـــذى عيـــن مؤخرا في الزبارة والذي اعلن بدوره ان الزبارة ارض عثمانيـــة وان آل بن علي هم رعايا عثمانيون ، لذلـــك اضطرت السفينة سفنكس الـــى العودة الى البحرين بعد ان استولت على سبع سفن لال بن علي ، وفي تمـــوز استولت على تسع سفن اخرى(٤). وفي اعقاب استيلائهم على السفن بعث المقيـــم

---

(١) د . قاسم ، المصـــدر السابق ، ص ٢٤٥ .

(٢) لوريمر ، المصـــدر السابق ، ص ١٣٩٠ .

(٣) سالدانا ، المصـــدر السابق ، ص ص ١٨٤ ـ ١٨٥ .

(٤) (I.O.R) R/15/1/314, P.72, Admiralty to India Office dated 23 August, 1895, (No.379).

البريطاني بتقرير الى حكومته يفيد بان آل بن علي قد تصالحوا مع شيخ البحرين الا ان المدير العثماني اقام العقبات في هذا السبيل حتى انه احتجز بعض القوارب المرسلة من البحرين الى الزبارة لمن يرغب في العودة وزعم ان آل بن علي قد استوطنوا الزبارة كرعية عثمانية وان البحرين وقطر تابعتان الى العثمانيين (١). وعلى اثر هذه التصريحات قدم السفير البريطاني في استطنبول احتجاجا الى الحكومة العثمانية في ١٢ آب ١٨٩٥ جاء فيه ان الحكومة البريطانية لا تعترف بالسيادة العثمانية على ساحل قطر ، وانها لا تقبل مزاعم عثمانية بالسيادة العثمانية على البحرين ، وفي ٢٢ آب قدمت الحكومة البريطانية احتجاجا جديدا للسفير العثماني في لندن جاء فيه انها سبق وان ابلغت الباب العالي اكثر من مرة على انها لا تعترف بسيادة العثمانيين على ساحل قطر وان البحرين هي تحت الحماية البريطانية (٢).

وقد اتهم متصرف الاحساء المقيم السياسي البريطاني بخرق السلام على ساحل نجد باحتجازه السفن وابلغه ان سكان قطر مضطرين للهجوم على البحرين وانه لا يستطيع منعهم وطالبه باعادة القوارب وبرحيل الرعايا البريطانيين عن البحرين خلال (١٧) يوما تبتدئ في ١٩ آب الا ان المقيم البريطاني حمل العثمانيين مسؤولية تبعات الحوادث التي تقع وطالب بتحرير قوارب البحرين التي كانت محتجزة في الزبارة (٣).

وكان الشيخ عيسى بن علي قد بعث برسالتين الى المقيم البريطاني في ٢٦ آب والثانية في ٤ آيلول يخبره فيها بتجمع سكان قطر في الزبارة وحصول

---

(١) سالدانا ، المصدر السابق، ص ١٨٦ .

(٢) لوريمر ، المصدر السابق، ص ١٣٩٢ .

(٣) سالدانا ، المصدر السابق، ص ص ١٨٨ ـ ١٨٩ .

الشيخ جاسم على مساعدة من متصرف الاحساء واكد ان شيخ قطر ينـــوي مهاجمة البحرين من اربعة نقاط ، الشيخ جاسم والقبائل القطرية يهاجمـــون باتجاه المنامة ،سلطان بن سلامه وال بن علي باتجاه المحرق ، ناصـــر بـــن مبارك وبني هاجر قرب رأس البور ،ورجال المتصرف وهم عبد الرحمـــن بـــن سلمان وسلمان افــــندي والمدير من غرب البحرين[١] . وفي ٦ آيلـــول ١٨٩٥ وصل القائد بللي الى الزبارة ظهرا ووجد هناك قوارب مسلحة وجاهزة لمهاجمة البحرين فقـــرر تدميرها لاجهاض تلك النوايا ،بعد ان بعث رسالة تحذيـــر الى الشيخ جاسم آل ثاني يخبره فيها انه بعد ساعة من استلامه للرسالــــة سيقوم بتنفيذ العملية ، وفي الساعة الثالثة وخمس عشرة دقيقة بعد الظهـــر بدأت السفينة بيكون (Pigeon) باطلاق نيرانها حتى مغيب الشـــمس ثم ارسلت ثلاثة زوارق مسلحة لاحراق المزيد من السفن الراسية في مينـــاء الزبارة ، وقد بلغ مجموع السفن التي احرقت (٤٤) سفينة،واثر ذلك بـــدأ الموظفون العثمانيون بمغادرة المدينة[٢] . كما اعلن الشيخ جاسم خضوعـــه وبعث برسالة الى القائد بللي برر فيها سبب جمعه للقوارب في الزبارة على انهـــا كانت بطلب من المتصرف العثماني ونفى ان يعرف القصد من وراء ذلـــك

---

(١) (I.O.R) R/15/1/314, Op. Cit., P. 71, Shaikh Esa bin Ali Chief of Bahrain to the Resident Arabian Gulf, dated, 4th September 1895, (No. 374).

(٢) Ibid, P.68, Captain, J.H. Pelly, Commander and Senior Naval Office to Colonel F.A. Wilson Political Resident Arabian Gulf, the 7th September 1895.

او ان تكون له نوايا عدوانية ازاء البحرين وطلب منه السماح لاصحاب الزوارق الباقية لمغادرة الزبارة الى الاماكن التي يرغبون فيها الا ان بللي وضع شروطا لقبول اعتذار الشيخ جاسم كانت تقضي باخلاء الزبارة من آل بن علي علـى ان يعودوا الى البحرين وان يصرف الشيخ جاسم جميع حشود البدو التي اجتمعت حوله وتسليمه جميع القوارب في الزبارة على ان تؤخذ من رجال غير مسلحين وترسوا بعيدا عن السفينة ، وفرض شروطا اخر كان يقضي بان يقوم الشيخ جاسم بتسليم (القرصان)حميد بـن سلمان[٢]. ويبدو ان هذا الشخص كان يقوم بعمليات ضد المصالح البريطانية في المنطقة ، وقد وافق الشيخ جاسم على جميع الشروط فيما عدا تسليم حميد بن سلمان الذي نفى ان يعرف مكان وجوده[٣] .

اثـر موافقة الشيخ جاسم على تلك الشروط طلب منه بللي ان يمنع اى زورق من الحركة حتى صباح اليوم التالي على ان تجلب هذه الزوارق وترسوا قرب السفينة وحذره بانه سيفتح النار في حالة حركة اي زورق ليلا ، كما ابدى استعداده

---

(١) (I.O.R) R/15/1/314, Op. Cit., PP.68-69, Jasim bin Mohamed bin Thani to Captain J.H. Pelly Commander of the Ship (Sphinx) dated, 7th September 1895, (No. 362).

(٢) Ibid, P. 69, Captain J.H. Pelly Commander and Senior Officer to Jasim bin Mohamed, dated Zobara, the 7th September 1895, (No. 363).

(٣) Ibid, P. 69, Jasim bin Thani to Captain J.H. Pelly Commander Senior Officer, dated the 7th September 1895, (No. 364).

لاستقبال اي وفـد يأتي للتباحث معه (١).

وكان الشيخ سلطان بن سلامه قد بقي في قطر مع قلة من اتباعـه ، على حين اعيد معظم افراد قبيلة آل بن علي الى البحرين (٢). كما ابلـغ الشيخ جاسم في شباط ١٨٩٦ بدفع غرامة مقدارها ثلاثون الف روبية (*) والا فان السفن التي تم الاستيلاء عليها ستدمر الا ان الشيخ جاسم رفض دفـع هذا المبلغ لعدم عائدية السفن اليه ، وفي نيسان ١٨٩٦ احرق البريطانيـون تلك السفن بعد ان حرروا ثلاثا منها كانت تابعة للبحرين وسبع عشرة سفينـة تابعة لال بوكوارة بعد ان دفعوا مبلغ (٦٣٨٦) روبية (٢).

بعد فشـل الهجوم على البحرين بدأت احوال هذه الامارة تنبـع خطا مخالفا فلم تعد مزاعم العثمانيين بعد تعد اسبابا للنـزاع وتقدمـت تجارتها تقدما عظيمـا (٣).

---

(١) (I.O.R) R/15/1/314, Op. Cit., PP. 69-70, Captain J.H. Pelly Commander and Senior Officer to Jasim bin Thani, dated the 7th September 1895 (No. 365).

(٢) Busch, Op. Cit, P. 143.

(*) اصبحت تعادل بالعملة العراقية في الفترة ١٨٧٠ ــ ١٩٠٦ من ٦٦ الـى ٩٥ فلس . انظر ، د ـ القهواتي ، المصدر السـابق، ص ص ٣٧- ٣٨ من الملحـق.

(٣) لوريمر ، المصدر السابق، ص ١٣٩٥ .

مشـــكلة العديـــد :

تقع قرية العديد في الزاوية الجنوبية الشرقية من شبه جزيرة قطـــر ، وهي في رأس الخور الذي هو عبارة عن خليج يصلح لرسو السفن، وقريـــة العديد ميناء على هذا الخور (١). وفي سنة ١٨٦٩ اقامت فيها قبيلـــة القبيسات (*) برئاســـة بطي بن خادم بعد ان هاجرت من (ابو ظبـــي) بسبب نزاع وقع بينها وبين الشيخ زايد بن خليفة حاكم (ابو ظبي) (٢). وتأتي هجرتهم الى العديد سنة ١٨٦٩ للمرة الثالثة ، فقد اقاموا فيها سنة ١٨٣٦ وسنة ١٨٤٩. الا انهم اعيدوا الى ابو ظبي (٣) ولكن هجرتهم الاخيرة تختلـــف

---

(١) د . ابو عليه ، الدولة السعودية الثانية ، ١٨٤٠ ــ ١٨٩١ ، ص٢١٣ .

(*) فرع من قبيلة بني ياس التي تتألف من عدة قبائل من ضمنها آل بو فـــلاح التي تنتمي اليها الاسرة الحاكمة في ابو ظبي ، انظر ، محمد متولي ، حـــوض الخليج العربي ، جـ ٢ ، الناشر مكتبة الانجلو مصرية ، المطبعة الفنيـــة الحديثـــة (القاهرة ١٩٧٤) ، ص ٣٢ .

(٢) د . المنصور ، المصـــدر السابق ، ص ٩٠ .

(٣) د . القهواتي ، المصدر السابق ، ص ١٣٨ . ذكر ان هجرة القبيســات الاولى الى منطقة العديد كانت في سنة ١٨٣٥ . انظر ، د. المنصـــور ، المصـــدر السابق ، ص ١٦٦ . يعود سبب هجرتهم الاولى الى العديـد الى رفضهم دفع حصتهم في الغرامة التي فرضتها السلطات البريطانيـــة على شـــيخ ابو ظبي خليفـــة بن شخبوط بسبب قيام جماعة تابعيـــن له باعمال (قرصـــنة) وازاء ذلك قام الشـــيخ خليفـــه بالاغـــارة عليهـــم وتمكن من قتـــل عدد منهم وفرار البقية الى الشارقـــة ودبي. الا ان رئيس القبيسات وكان انذاك خادم بن نهيان عاد الـــى ابو ظبي ومعه بقية القبيسات بعد الاغراءات التي عرضها عليه الشـــيخ خليفه بن شخبوط بشرط ان يظلوا خاضعيـــن لحكمه ، اما هجرتهم

عن سابقاتها ، ذلك لانها تزامنت تقريبا مع الوجود العثماني في منطقة الخليج العربي ، اذ اصبحت العديد منطقة صراع بين البريطانيين والعثمانيين انعكس بدوره على علاقة قطر بابو ظبي ، فقد ادى وجود القبيسات في العديد الى تفجير الصراع بينهما الذي استمر لمدة عشر سنوات تقريبا ابتداء من سنة ١٨٨١ الى ١٨٩٠ لضم هذه المنطقة (١).

اثيرت مشكلة العديد في اوائل سنة ١٨٧١ عندما تقدم الشيخ زايد بن خليفه بشكوى الى بللي المقيم السياسي البريطاني مفادها ان خروج القبيسات من ابو ظبي يؤثر على دخله ، الامر الذي يؤدى الى عدم ازدهار مدينته ، كما

= الثانية والتي احبطها حاكم ابو ظبي سعيد بن طحنون (١٨٤٥ ـ ١٨٥٥) حينما امتنعت مراكب القبيسات عن العودة الى ابو ظبي في نهاية موسم صيد اللؤلؤ واتجهت الى ساحل قطر ، ومن الدوافع لهذا العمل مكايد سلطان بن صقر رئيس القواسم ومكتوم بن بطي حاكم دبي ، فقد اكد للقبيسات بوصفهما عدوين لحاكم ابو ظبي ـ ان فيصل بن تركي امير نجد يريد ان يعيد بناء العديد ويعيد اسكانهم فيها ، كما غضب القبيسات على سعيد بن طحنون كذلك بسبب موقفه الودي تجاه المحاربة وهم فخذ منافس له من فخوذ بني ياس. الا ان سعيد اقنعهم بالعودة واستقبلهم استقبالا وديا ولكنه قام بتجريد مراكبهم من صواريها ودفاتها وبهذا قطع عليهم كل امل بالهرب . انظر د. المنصور ، المصدر السابق ، ص ص ١٦٦ ـ ١٦٧ .

(١) محمود بهجت سنان ، ابو ظبي واتحاد الامارات العربية ومشكلة البريمي ، مطبعة دار البصري ، (بغداد ١٩٦٩) ، ص ٩٢ .

ان هذه المنطقة ستصبح ملجأ للناس المتهربين من دائنيهم ، ويطلب السماح له بالخروج بحرا لاعادتهم الى ابو ظبي (١) ، لذلك قام بللي بارسال مساعدة سدني سمث (Sidney Smith) الى المنطقة لكي يتأكد فيما اذا كانت العديد تتبع ابو ظبي ام لا ، وتوصل سمث الى نتيجة مفادها ان العديد تتبع ابو ظبي ، وان الشيخ زايد محق في شكواه ، ذلك ان مستوطنة القبيسات في العديد سوف يلحق الضرر بمدينته وتجارتها فضلا عن امور اخرى تضار بها ابو ظبي (٢) .

كانت نظرة الشيخ جاسم آل ثاني الى العديد والمناطق الواقعة الى الجنوب منها ، على انها كانت خاضعة الى حكام نجد وكانت تدفع لهم الضرائب ، وعند مجيء العثمانيين جعلوه مسؤولا عنها (٣) ، ومن هذا المنطلق

---

(١) سالدانا ، المصدر السابق ، ص ٦٥ ، انظر ايضا ، عبد العزيز عبد الغني ابراهيم ، بريطانيا وامارات الساحل العماني ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي - جامعة البصرة ، مطبعة الارشاد ، (بغداد ١٩٧٨) ص ٣٠٨ .

(٢) المصدر نفسه ، انظر ايضا ، جون - بي - كيلي ، الحدود الشرقية للجزيرة العربية ، ترجمة محمد امين عبد الله ، الناشر مكتبة الامل ، (الكويت ١٩٨٠) ، ص ١٠٢ . والجدير بالذكر ان محمود بهجت سنان يخطئ خطأ كبيرا بقوله ان بريطانيا ضمت العديد ضمن المناطق التابعة لقطر عندما عقدت اتفاقية ١٨٦٨ ، على حين لم يرد ذلك في بنود الاتفاقية . انظر سنان ، المصدر السابق ، ص ٩٣ .

(٣) (I.O.R) R/15/2/29, Op. Cit., PP. 48-49, Kasim ibn Thani, to his august Abdullah Pasha ibn Thaniyyan Al Suood, 9th of June, 1888.

قام الشيخ جاسم بارسال احد الاعلام العثمانية التي جلبها شيخ الكويت مبارك آل صباح مبعوثا من قبل نافذ باشا ابان الحملة العثمانية على الاحساء في الوقت الذى كانت فيه القبيسات تقيم هناك [١] ، واشار لوريمر بهذا الشأن ان القبيسات رفضوا العلم العثماني وفضلوا ان يعيشوا مستقلين عن جميع القوى ، ولكنه اشار الى ان الدعايات تفيد ان القبيسات كانوا يرفعون العلم العثماني ايام الجمع [٢] .

ويبدو ان خلافهم مع الشيخ زايد جعلت بطي بن خادم يصرح بأن القبيسات يفضلون الراية العثمانية ترفرف على مينائهم على ان يخضعوا لحكم شيخ ابو ظبي ، الامر الذى اثار بللي المقيم البريطاني ، اذا اشار الى ان بطي بن خادم باعترافه هذا يزيد الامر تعقيدا [٣] .

كان للموجود العثماني في قطر وقبول الشيخ جاسم الحماية العثمانية دافع للقبيسات لتأكيد رغبتهم في الاستقلال عن ابو ظبي ، وجاء ذلك على اثر الرد الذى تقدم به بطي بن خادم الى سدني سمث مفادها ان قبيلة لاترفض سلطة الشيخ زايد فحسب ، وانما حدد له المنطقة التي يدعي بسيطرته المستقلة عليها التي تبدأ من رأس الخالة الى الوكرة بمحاذاة جزيرة صيربني ياس [*] ، كما طالب بالجزر التي تقع ضمن الدائرة والتي تتبع لابو ظبي [٤] ، وانه تلقى عرضا لقبول العلم العثماني الا انه رفض ذلك ، وحاول بعد ذلك فرض

---

(١) لوريمر ، المصدر السابق ، ص ١٢٤١ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ١٢٤٢ .

(٣) د . ابوعليه ، المصدر السابق ، ص ٢١٦ .

(*) تقع على مسافة (٣٠) كيلو متر جنوب شرقي جزيرة (دلما) التي تبعد ٤٠ ميلا جنوب شرقي - خور العديد . انظر ، سنان ، المصدر السابق ، ص ٣٥ .

(٤) كيلي ، المصدر السابق ، ص ١٠٣ .

ارادته على البريطانيين بهدف الحصول على الاستقلال عن طريق تهديدهم بانه سيقبل العلم العثماني ، ويعلن نفسه تابعا للدولة العثمانية اذا رفض طلبـــه [١] .

ان هدف البريطانيين من اعادة القبيسات الى ابو ظبي ورسالــــة بللي الى الشيخ زايد في ايار ١٨٧١ التي اخبره فيها ان العديد هي جزء من اراضيه [٢] كان محاولة منهم لايقاف الزحف العثماني الى الجنوب مـــن قطر ،على حين يذكر الدكتور جمال زكريا قاسم انها كانت محاولة مـــن البريطانيين لابقاء ثقة الشيخ زايد بهم ، وكاجراء يمنعه من الاتصـــال بالعثمانيين لمساعدته ضد اتباعه من القبيسات [٣] .

كان اول اتصال مباشر للعثمانيين بمنطقة العديد قد بدأ في عـــام ١٨٧٣ حين زار المنطقة وفد عثماني برئاسة حسين افندى القائد البحـــري العثماني ، الذى توصل الى اتفاق يدفع بموجبه المقيمين في العديد مبلـــغ يتراوح من ٤٠ الى ٥٠ روبية كل سنة نظير السماح لهم بصيد اللؤلؤ فـــي سواحل العديد [٤] ،ويدفع هذا المبلغ الى الشيخ جاسم آل ثاني الـــذى يقوم بدوره بتسليمه الى العثمانيــــين [٥] ، ثم غادروا المنطقة بسبب رداءة الماء هناك دون ان يقيموا موقعا عسكريا لهم في تلك المنطقة [٦] . وفـــي

---

(١) د . نخله ،المصدر السابق ،ص ٢٠٨ .
(٢) د . قاسم ، المصدر السابق ،ص ٢١٣ .
(٣) المصـــدر نفســـه .
(٤) لوريمر ، المصدر السابق ،ص ١٢٤١ .
(٥) د . المنصور ، المصدر السابق ، ص ٢١٣ .
(٦) د . القنواتـــي ، المصدر السابق ، ص ١٤٠ .

ايلول ١٨٧٣ قدم العميد روس الى حكومة الهند خطابا وصل اليه مـــن مساعده الرائد جرانت يخبره فيه عن معلومات وصلته من ساحل عمان بصدد خطط السلطات العثمانية بمد سيادتها لتشمل ساحل عمان (١) ، و بذلك اصبح البريطانيون امام حقيقة وهي ان بقاء القبيسات في العديد دون خضوعهم الى حاكم ابو ظبي سوف يهيئ الفرصة للعثمانيين للتوسع الى الجنوب من قطر في حالة قبول القبيسات الحماية العثمانية ،لذلك اخذ البريطانيون يمهدون لضم العديد نهائيا الى ابو ظبي (٢) ، على اعتبار ان بقاء العديد بيد الشيخ زايد الذى احتفظت الحكومة البريطانية بعلاقات تعاقدية معه لسنوات طويلة (٣) سيمنع العثمانيين من التوسع الى الجنوب من قطر ، كما ان التعامل مع الشيخ زايد اضمن لديهم من التعامل مع الشيخ جاسم آل ثاني لان الاخير كان قد قبل الحماية العثمانية (٤) . لذلك قـام البريطانيون في الفترة ١٨٧٦ ــ ١٨٧٧ باقتعال اعمال قرصنة قرب ميـاه العديد اتهموا بها قبيلة بني هاجر التي تخضع للنفوذ العثماني (٥) ، ويبدو ان غايتهم كانت اظهار ضعف السيطرة العثمانية هناك ، واتخاذها كتبرير للتدخل في المناطق الخاضعة للنفوذ العثماني .

ومما يستدعي التنويه في هذه المناسبة ان البريطانيين مارسوا عليـا ضم العديد الى ابو ظبي في الفترة ١٨٧٧ ــ ١٨٧٨ ، فقد انتهـزت

---

(١) سالدانا ، المصدر السابق ، ص ٧٥ .

(٢) د . المنصور ، المصدر السابق ، ص ٩١ .

(٣) سالدانا ، المصدر السابق ، ص ٩٣ .

(٤) د . ابو عليه ، المصدر السابق ، ص ٢١٤ .

(٥) سالدانا ، المصدر السابق ، ص ٧٨ .

حكومة الهند حادثة اعتداء قام بها سكان العديد على زورق تابع لابوظبي في شباط ١٨٧٧ عند عودته من مصائد اللؤلؤ لتؤكد رأيها في خطورة انفصال العديد عن ابوظبي [١] ، لذلك كان البريطانيون امام خيارين لتطبيق اراداتهم في اعادة القبيسات الى ابوظبي ، وكان الخيار الاول يهدف الى محاولة التوصل الى عقد مصالحة بين الشيخ زايد والقبيسات ، الامر الذي سيترتب عليه عودة القبيسات الى ابوظبي . اما الخيار الثاني فيعمل به في حالة فشل مساعيهم في عقد المصالحة بين الطرفين وذلك باستعمال القوة لاعادتهم الى ابوظبي عن طريق تقديم المساعدة للشيخ زايد للقيام بحملة على العديد لممارسة سيادته على القبيسات [٢] ، ويبدو ان مساعيهم في عقد المصالحة بين الطرفين قد فشلت ، لذلك كان البريطانيون قد اعدوا حملة على العديد مؤلفة من سفينة الحرب تيسير (Teaser) فضلا عن مائة مركب والف رجل هيئها الشيخ زايد ، وقد تمكنت الحملة من دخول العديد في ٣٠ آذار ١٩٧٨ دون قتال [٣] ، والسبب يعود الى ان القبيسات تمكنوا من مغادرتها بعد ان اخذوا كل ممتلكاتهم ودمروا منازلهم وردموا ابارهم ، وذلك قبل وصول الحملة ولجأوا الى الشيخ جاسم آل ثاني في البدع [٤] . وازاء

---

(١) د . قاسم ، المصدر السابق ، ص ٢١٧ .

(٢) ابراهيم ، المصدر السابق ، ص ٣١٣ .

(٣) المصدر نفسه .

(٤) د . نخله ، المصدر السابق ، ص ٢٠٨ . والبدع تقع على الساحل الشرقي من شبه جزيرة قطر ويفصلها عن مدينة الدوحة حي صغير يسمى بالدوحة الصغيرة ، انظر ، المنصوري د. المصدر السابق ، ص ١٤ .

ذلك قام الشيخ زايد بتدمير ماتبقى فيها مصرا على ان تبقى خرابا لا يقطنها احـــد كما كانت قبل ان يسكنها القبيسات [١] ،وكانت ردود الفعل العثمانية علـى هذا العمل لاتتعدى اكثر من احتجاج تقدم به والي البصرة للسلطات البريطانيـة في الخليج العربي [٢] .

الملاحظ هنا ان البريطانيين قد منعوا قيام مشيخة جديد في منطقـــة العديد ،الامر الذى يخالف سياستهم القائمة على تجزئة منطقــة الخليج العربي الى اقاليم صغيرة كلما سنحت الفرصة ، ذلك ان الوجود العثماني قد فـــرض عليهم اتباع سياسة جديدة هناك تستهدف منع امتداد نفوذهم الى خـــارج الحدود التي وصلوا اليها ، مما اثر على موقفهم من القبيسات ، فالسماح بقيـام مشيخة منفصلة في العديد يعني انهم يهيئون الفرصة للعثمانيين لممارســـة نفوذهم على هذه المنطقة ، وذلك لان المشيخة ستكون ضعيفة وان اى ضغط عليها من قبل الشيخ زايد سيدفع القبيسات الى طلب الحماية العثمانية ، على حيـــن وضع العديد ضمن اراضي ابو ظبي سيجعل العثمانيين في مواجهة مـــع البريطانيين لان الشيخ زايد يخضع للنفوذ البريطاني ، الامر الذي سيمنـــع العثمانيين من التفكير في مد نفوذهم هناك . كما ان تدمير العديد مـــن قبل الشيخ زايد تعني ان مطالبته بالعديد لم تهدف سوى اعادة القبيســات الى ابو ظبي وليس بهدف اعادة المنطقة اليه .

استمرت اقامة القبيسات في البدع حتى عام ١٨٨٠ ، وقد عمل الشيـخ جاسم آل ثاني على انتهاز هذه الفرصة لكي يؤكد تبعية العديد الى قطـــر ،

---

(١) ابراهيم ، المصـــدر السابق ، ص ٣١٤ .

(٢) د . قاسم ، المصدر السابق ، ص ٢٢٠ .

ولكنه سرعان ما عدل عن ذلك بعد احتجاج بريطاني صارم [١]، وقد سمح للقبيسات بالعودة الى ابوظبي بعد ان تصالحوا مع الشيخ زايد الذى ابدى استعداده بتسديد الديون التي ترتبت عليهم في اثناء اقامتهم في البدع [٢]، وهذا يشير الى انهم كانوا في وضع اقتصادي متدني، ويبدو ان ضعف وضعهم الاقتصادى دفعهم لقبول الصلح مع الشيخ زايد .

ان عودة القبيسات الى ابو ظبي قد اضعف موقف الشيخ جاسم آل ثاني بشأن المديد بعد ان كان يأمل من اخضاعهم لسيطرته فرض نفوذه على المنطقة [٣]، الامر الذى جعله يثير موضوع الديون المترتبة على بطي بن خادم مستعينا بالسلطات البريطانية في المنطقة بهدف استعادتها [٤] بعد ان رفضوا السماح له باستعادة تلك الاموال بالقوة [٥]، واخذوا على عاتقهم

---

(١) د . قاسم ، المصدر السابق ، ص ٢١٩ .

(٢) (I.O.R) R/15/1/187, P.114

رسالة من الشيخ جاسم آل ثاني الى طحنون وخليفه ابناء الشيخ زايد بن خليفه ، ١٢ ذى الحجة ١٢٩٧ هـ . انظر الملحق رقم (٢) . بلغ مقدار الديون التي ترتبت على بطي بن خادم اثناء وجوده في قطر اربعة الاف قران . انظر : Ibid, P. 191

رسالة من الشيخ قاسم بن محمد الى المقيم السياسي البريطاني ، ٥ رمضان ١٣٠٢هـ انظر الملحق رقم (٣) . وكان القران يعادل بالعملة المراقية في عام ١٨٨٧ (٤١) فلس . انظر ، د . القهواتي ، المصدر السابق ، ص ٣٧ من الملحق .

(٣) كيلي ، المصدر السابق ، ص ١٠٥ .

(٤) (I.O.R). R/15/1/187, Op. Cit., P. 45.

رسالة من الشيخ جاسم بن محمد آل ثاني الى الوكيل السياسي البريطاني ، ٤ محرم ١٢٩٨ هـ .

(٥) Ibid, P. 51.

رسالة من الوكيل السياسي البريطاني الى الشيخ جاسم بن محمد آل ثاني ، عام ١٨٨١ .

معالجة الموضوع ، وذلك بان اوعزوا الى وكيلهم في ابو ظبي للتحقيق بشـــأن الديون. الا ان نتيجة التحقيق جاءت مطابقة الى ماذكره بطي بن خادم ، الذي نفى ان تكون ثمة ديون قد ترتبت عليه في اثناء وجوده في قطر [١]، الامـــر الذى ادى الى احتجاج الشيخ جاسم لدى السلطات البريـطانية متهمـــا وكلاءهم بانهم يشوهون الحقائق ويأخذون باقوال مشايخ الساحل العماني [٢].

يبدو ان فشـــل الشيخ جاسم آل ثاني باستعادة امواله المترتبة علـــى بطي بن خادم دفعه للعمل على تفجير الصراع بين قطر وابو ظبي ، بعد ان كانت العلاقة بينهما حتى عام ١٨٨٠ تأخذ الطابع الودي [٣]، فقد اتهم الشـــيخ زايد بن خليفة الشيخ جاسم بانه كان المحرض لبني هاجر وبعض المناصـــير للاغارة على بعض مناطق ابو ظبي المتاخمة لقطر سنة ١٨٨١، وانهم اســـتولوا على بعض الممتلكات التي بيعت في البدع [٤]، وكرر الشيخ جاسم العملية بعـــد

---

(١) (I.O.R) R/15/1/187, Op. Cit, P. 116

رســـالة من الوكيل الوطني الحاج ابو القاسم الى المقيم السياسي البريطانـــي ، ١١ ذي الحجة ١٢٩٨ هـ ، ١٨٨١ . انظر الملحق رقم (٤) .

(٢) Ibid, P. 41

رســـالة من الشيخ جاسم بن محمد آل ثاني الى المقيم السياسي البريطانـــي ، ٤ رمضـــان ١٢٩٨ هـ. انظر الملحق رقم (٥) .

(٣) Ibid, P. 114.

Ibid, P. 111.

انظر ايضـــا :

رســـالة من علي بن جاسم آل ثاني الى الشيخ زايد بن خليفه ، ذي الحجـــة ١٢٩٨ هـ .

(٤) Ibid, P. 131.

عريضة مقدمة من الوكيل الوطني في البحرين الى المقيم السياسي البريطانـــي ، ١٤ كانون اول ١٨٨١ .

اربع سنوات ردا علي غارات شنتها قبائل موالية للشيخ زايد على مناطق في قطر(١). وفي عام ١٨٨٨ نشبت حرب بين الطرفين اثر غارة قام بها المناصير من آل بوشعر الموالية للشيخ زايد استهدفت الدوحة(٢). وكانت هذه الغارة قد شنت بقيادة احد ابناء الشيخ زايد بن خليفة يدعى خليفة فضلا عن صهر الشيخ زايد الذي يدعى محمد بن سيف، وقد حدثت هذه الغارة في الوقت الذي كان فيه الشيخ جاسم بعيدا عن الدوحة، وقد اسفرت هذه الغارة عن مقتل احد ابناء الشيخ جاسم يدعى علي(٣)، الامر الذي جعل الشيخ جاسم يقوم بتجميع عدد من الموالين له، واعلن بان غاراته على ابو ظبي ستكون انتقاما لمصرع ابنه(٤). واثر ذلك حاول الشيخ زايد عقد حلف مع الشيخ عيسى بن علي حاكم البحرين ضد الشيخ جاسم مستغلا العداء بينهما، الا أن الشيخ جاسم حاول التقليل من فعالية ذلك الحلف، وذلك بالحصول على مساعدة ابن الرشيد في حائل(٥)، كما بعث يطلب العون من العثمانيين في حربه مع الشيخ

---

(١) كيلي، المصدر السابق، ص١٠٥.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) (I.O.R) R/15/2/29, Op. Cit., P.50

(٤) د. قاسم، المصدر السابق، ص٢٢٠.

(٥) يرجع تأسيس هذه الامارة الى عبد الله بن علي بن رشيد، الذي كان صديقا مقربا لفيصل بن تركي، الذي عينه اميرا على جبل شمر واصبح آل رشيد يتمتعون بقوة كبيرة في وسط نجد والمناطق القريبة من شبه الجزيرة العربية، بعد أن تمكنوا من الاستيلاء على ممتلكات آل سعود، اذ تمكن محمد بن عبد الله بن رشيد من دخول الرياض عام ١٨٨٣ واجبر كل من عبد الله واخيه عبد الرحمن ابناء فيصل بن تركي بالاقامة في حائل تحت اشرافه، انظر:

(I.O.R.) R/15/2/29, Op. Cit., P. 68, Ross Political Resident Arabian Gulf to H.M. Rurand, Calcutta, dated 18th February 1889, (No. 34).

انظر ايضا، د. القهواتي، المصدر السابق، ص ص ١٢٣ ــ ١٢٤.

زايد فقد بعث رسالة مطولة في ٩ حزيران ١٨٨٨ الى احد افراد آل سعود يدعى عبد الله بن ثنيان ، وكان مقيما في اسطنبول يطلب فيها نقل رغبته لدى السلطات العثمانية بالحصول على تأييدهم في صراعه مع ابو ظبي ، واقترح في رسالته احد امرين لهذا التأييد هما : اما ان يقوم العثمانيون بالاستيلاء على ابو ظبي على ان يقوم هو بتقديم الدعم لهم او ان تسمح له السلطات العثمانية بالاستيلاء على ابو ظبي(١)، وتظهر هذا الرسالة ان عبد الله بن ثنيان آل سعود شخصية لها مكانة كبيرة وموثوقة لدى السلطات العثمانية في اسطنبول ، الامر الذي دفع الشيخ جاسم آل ثاني للكتابة اليه بهدف نقل رغبته لدى العثمانيين بعد ان فشل في استمالة الولاة والمتصرفين العثمانيين في البصرة والاحساء للوقوف ضد اعمال الشيخ زايد (٢). كما ان الرسالة تشير بوضوح الى امكانية الشيخ جاسم بالتصدي للشيخ زايد وقدرته على الاستيلاء على ابو ظبي .

ان اثارة الشيخ جاسم آل ثاني موضوع الديون المترتبة على بطي بن خادم ثم صراعه مع الشيخ زايد يبدو انها كانت محاولة منه لتأكيد حقوقه لدى السلطات البريطانية بشأن عائدية منطقة العديد الى قطر ، فقد كان طيلة فترة صراعه مع الشيخ زايد يحاول تأكيد سيادته عليها من خلال الطلبات التي تقدم بها اليهم . الا ان البريطانيين رفضوا ذلك وطلبوا من وكيلهم في الشارقة اخبار الشيخ زايد حول رفضهم لرغبة الشيخ جاسم بشأن المنطقة ، كما طلبوا ايضا من وكيلهم الاخبار عن اية محاولة لاسكان العديد (٣). ويبدو

= للتفاصيل عن تأسيس امارة آل رشيد في حائل وجبل شمر . انظر ، د . ابوعليه المصدر السابق ، ص ١٧٧ ومابعدها .

(١) (I.O.R) R/15/2/29, Op. Cit., P. 52.

(٢) د . قاسم ، المصدر السابق ، ص ٢٢١ .

(٣) (I.O.R) R/15/1/187, Op. Cit., P.19.

رسالة من المقيم السياسي البريطاني الى وكيل الشارقة ، ٣٠ حزيران ١٨٨١ .

ان الامر يتعلق بالشيخ جاسم فيما لو حاول اسكان عدد من جماعته هناك ، وقد برر البريطانيون رفضهم السماح للشيخ جاسم باعادة بناء العديد هو ان الشيخ محمد آل ثاني كان قد اخبر المقيم السياسي البريطاني بللي منذ عشر سنوات ان العديد لاتتبع قطر (١)، الا ان الشيخ جاسم اعترض على قرارهم الذي وضعوا فيه العديد ضمن اراضي ابو ظبي موضحا لهم ان القرار الذي اتخذوه يتعلق بالبر وهو من مسؤولية السلطات العثمانية لان الاراضي التي كانت خاضعة لسلطة آل سعود قد آلت الى العثمانيين على حين ان مسؤولية البريطانيين تتعلق فقط في البحر القريب من العديد (٢)، وحاول بعد ذلك ثني البريطانيين عن قرارهم موضحا لهم اهمية هذه المنطقة لقطر، ففي احدى رسائله اليهم في عام ١٨٨٥ اشار الى ان العديد من مناطق قطر وهي تبعد بطريق البر مسير ثلاث ساعات وكذلك عن طريق البحر، على حين تبعد عن ابو ظبي مسير يوم بطريق البر ، كما اخبرهم ان بقاء العديد مدمرة سيجعلها منطقة تهديد لحدود قطر الجنوبية من قبل البدو وان اعمارها واسكان عدد من الاهالي سوف يؤمن تلك المنطقة (٣)، ولكن البريطانيين اخبروا الشيخ جاسم ان قرارهم الذي اتخذوه لا يمكن الرجوع عنه (٤).

---

(١) (I.O.R) R/15/1/187, Op. Cit, P.17.
رسالة من المقيم السياسي البريطاني الى الشيخ جاسم بن ثاني ، حزيران ١٨٨١ .

(٢) Ibid, P. 15.
رسالة من الشيخ جاسم بن محمد آل ثاني الى المقيم السياسي البريطاني، ٢ رجب ١٢٩٨ هـ . انظر الملحق رقم (٦).

(٣) رسالة من الشيخ جاسم آل ثاني الى المقيم السياسي البريطاني ، ٥ رمضان ١٣٠٢ هـ . Ibid, P. 191

(٤) Ibid, P. 199
رسالة من المقيم السياسي البريطاني الى الشيخ جاسم بن ثاني ، ١٢ تشرين الثاني ١٨٨٥ .

كما رفضوا بعد ذلك محاولات العمانيين لمد نفوذهم على العديد عن طريق ضمها الى قطر ، كما تراجع العثمانيون عن قرارهم الذى اتخذوه سنة ١٩٠٢ بضم العديد الى قطر عام ١٩٠٥ بسبب احتجاج بريطاني على ذلك القرار ،وقد توصلوا الى اتفاق مع الشيخ زايد اعترفت بمقتضاه الحكومة البريطانية بتبعية الاراضي المجاورة للعديد الى الشيخ زايد بن خليفة ، ويبدو ان العثمانيين لم يمنعهم ذلك العمل على تأكيد سيادتهم على المنطقة على الرغم من ان البريطانيين قد اعلنوا رسميا سنة ١٩٠٥ على ان العديد جزء من امارة ابوظبي [1] ،ففي سنة ١٩١٠ قرر العثمانيون ارسال مدير عثماني للعديد ، الامر الذى ادى الى احتجاج السلطات البريطانية [2] الا ان العثمانيين احتفظوا بسيطرتهم على هذه المنطقة حتى قيام الحرب العالمية الاولى [3] .

---

(١) د . قاسم ، المصدر السابق ، ص٢٢٣ .

(٢) د . العقاد ، التيارات السياسية في دول الخليج العربي ، ص١٨٨ .

(٣) د . المنصور ، المصدر السابق ، ص ١٨٩ .

الفصل الرابع

موقف الشيخ جاسم آل ثاني من التدخل البريطاني والعثماني في الشؤون الداخلية لقطر

١- مشكلة الرعايا البريطانيين في قطر
٢- الإدعاءات البريطانية بأعمال القرصنة وأثرها على قطر
٣- محاولة العثمانيين تشديد قبضتهم على قطر
٤- الحملة العثمانية على قطر والموقف البريطاني منها

مشكلة الرعايا البريطانيين في قطـــــر :

ان قبول الشيخ جاسم آل ثاني الحماية العثمانية دفع السلطـــات البريطانية الى اتخاذ موقف مناوئ من صالح قطر في المنطقة[1] ، ويمكـــن اعتبار اثارة البريطانيين موضوع رعاياهم المقيمين في قطر مظهرا من مظاهـــر الصراع بين البريطانيين والشيخ جاسم آل ثاني ، اذ كان البريطانيـــون يستهدفون من وراء ذلك التدخل في الشؤون الداخلية لقطر[2] ومن ثـــم ممارسة الضغط على شيخ قطر لاجباره على التراجع عن قبول الحمايـــة العثمانية لبلاده .

والرعايا البريطانيون هم من طائفة البونيات الذين دخلوا الخليـــج العربي باعداد كبيرة وتشجيع من السلطات البريطانية باحكام فرضتها علـــى حكـــام المنطقة[3] . وكان الى جانب البونيات اعداد اخرى من الهنـــود ممن كانـــوا يعملـــون ضمـــن القـــوة البحريـــة البريطانيـــة الذيـــن تمـــت تنحيتهـــم ، وقد فضـــل هؤلاء العمـــل فـــي مجـــال التجـــارة للخبرة التي حصلـــوا عليها خلال فترة عملهم على ظهر السفـــن البريطانية وقد شجعتهم السلطات البريطانية لممارسة هذا العمل كتعويض لهم بعد الاستغناء عن خدماتهم[4] . الا ان قـــدوم التجار البونيات هذه المرة

---

(١) (I.O.R) R/15/1/187, Op. Cit., P. 193

رسالة من المقيم السياسي البريطاني الى الشيخ جاسم بن ثانـي ، عام ١٨٨٥ ، أنظر الملحق رقم (٧) .

(٢) د . محمد مرسي عبد الله ، رسالتان في تاريخ الجزيرة العربية ، مجلـة الدارة ، العدد الثالث ، السنة الثالثة ، ايلول ١٩٧٧ ، ص ١٤٩ .

(٣) د . المنصور ، المصدر السابق ، ص ٩٢ .

(٤) محمود حسن الصراف ، تطور قطر السياسي والاجتماعي في عهـــد الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني ، (سوهاج ١٩٨٠) ، ص ١١٣ .

يختلف عن وجودهم هناك خلال فترة التاريخ الماضية ، فقد جاءوا بعد ان استقر الحكم للبريطانيين في الهند واصبح هؤلاء يمثلون شركات ملاحية بخارية ووكالات تجارية ضخمة في بومباي وغيرها من موانئ الهند [١] ، لذلك يعتبر وجودهم مظهرا من مظاهر النفوذ الاقتصادي البريطاني في منطقة الخليج العربي [٢] ، فضلا عن نشاط البونيان الاقتصادي والمتمثل في تجارة اللؤلؤ وعملية الاستيراد واعادة التصدير ، فقد مارسوا عملية الاقراض بالربا للتجار واصحاب السفن الخارجة للغوص وقد اسهم هذا العمل ايضا بتنمية ثروة البونيان ، ذلك ان الاقراض بالربا اصبح وقفا عليهم لرفض المسلمين الكسب عن هذا الطريق [٣] ، وبذلك اصبح البونيان منافسين للتجار الوطنيين لامتلاكهم رؤوس الاموال الضخمة والخبرة في مجال التجارة ، الامر الذي ادى الى سيطرة هؤلاء على العمليات التجارية واحتكار تجارة اللؤلؤ [٤] ، وكانت السلطات البريطانية ووكلاؤها يستعينون بهم احيانا بهدف الحصول على المعلومات التي تتعلق بالمنطقة ومتابعة الاطراف المناوئة لهم ، اي انهم يقومون بعملية التجسس خدمة للمصالح البريطانية في المنطقة [٥] ، وقد تسلم البعض منهم مراكز مهمة في منطقة الخليج العربي حيث كانوا مسؤولين عن ادارة كمرك ميناء مسقط في كثير من الاحيان [٦] ، والى

---

(١) د . عبد الله ، المصدر السابق ، ص ١٤٩ .

(٢) د . المنصور ، المصدر السابق ، ص ٩٢ .

(٣) د . عبد الله ، المصدر السابق ، ص ١٤٩ .

(٤) الصراف ، المصدر السابق ، ص ١١٤ .

(٥) (I.O.R) R/15/1/187, Op. Cit., P.26.

رسالة من الحاج ابو القاسم الوكيل الوطني في دبي الى المقيم السياسي البريطاني في بوشهر ، عام ١٨٨١ . انظر الملحق رقم (٨) .

(٦) د . المنصور ، المصدر السابق ، ص ١٤٩ .

جانب التجار البونيان هناك ايضا عدد من التجار الايرانيين[1] .

كانت قطر احدى المناطق التي توافد اليها التجار البونيان والايرانيون ، ويبدو ان ذلك يعود الى قربها من مصائد اللؤلؤ والى كثرة العاملين بهذه المهنة فضلا عن تمتعهم بحماية السلطات البريطانية ويذكر الدكتور محمد مرسي عبدالله ((ان سبب دخول البونيان الى قطر يعود الى الازدهار الذى حضيت به الدوحة كمركز تجاري مستقر في الخليج العربي في عهد الشيخ جاسم بن محمد آل ثاني))[2] . ويدخول التجار البونيان الى قطر اصبحوا منافسين لتجار قطر ومن ضمنهم الشيخ جاسم الذي يعتبر من اكبر تجار اللؤلؤ في المنطقة[3].

ويبدو ان موقف السلطات البريطانية من قضية الزيارة والعديد فضلا عن منافسة البونيان لتجار قطر جعلت الشيخ جاسم آل ثاني يعمل على اخراجهم من هناك كاجراء مناهض لسياسة السلطات البريطانية وبنفس الوقت حماية لاقتصاد قطر ، الامر الذى دفع البريطانيين لاستغلال اي بادرة تشير الى تعرض مصالح البونيان العاملين هناك الى الخطر للتدخل وفرض اجراءات هي في حقيقتها تدخل في الشؤون الداخلية لقطر ومساس بسيادة حاكمها .

كان الهنود البونيان المقيمين في الدوحة قد تقدموا باول شكوى عام ١٨٧٥م الى المقيم السياسي البريطاني روس بسبب فرض ضرائب عليهم من قبل

---

(١) (I.O.R) R/15/1/187, Op. Cit., P. 29.
رسالة من الحاج ابو القاسم الوكيل الوطني في دبي الى المقيم السياسي البريطاني في بوشهر ، ٢٢ تموز ١٨٨١ . انظر الملحق رقم (٩) .

(٢) د . عبد الله ، المصدر السابق ص ١٤٩ .

(٣) سيف مرزوق الشملان ، الغوص على اللؤلؤ في قطر ، ص ٥٧٩ .

الشيخ جاسم آل ثاني ، كما عرضوا عليه رغبتهم بمغادرة قطـــر ، وقد بادر روس الى ارسال مساعدة الثاني الملازم فريزر (Frazer) للتحقيق بشأن تلـــك الضرائب[١]؛ الا ان الشيخ جاسم اوضح موقفه بشأن شكوى البونيان برسالة بعـث بها الى روس ذكر فيها ان المال الذي اخذه منهم كان بهدف حمايتهم وحمايـة املاكهم من اللصوص ، وان الضرائب المدفوعة من قبلهم يدفعها جميع سـكان قطر دون تميز ، واكد انه سيبقى على البونيان في حالة موافقتهم في المستقبـل على دفع مبلغ يوازي ما يأخذه من مواطنيـــه ولا ظيس بوسعه ان ينفـق ماله لحمايتهم من البدو وغيرهم[٢] .

ان هذه الرسالة تحمل في طياتها تهديدا للبونيان بطردهم من قطـر في حالة عدم دفعهم للضرائب اسوة ببقية السكان ، كما انها تظهر رغبـة الشيخ جاسم في فرض سيطرته عليهم ، وقد عبر روس عن قناعته بوجهة نظر الشيخ جاسم آل ثاني اذ لم يجد سببا يمنع هؤلاء التجار من دفع نفـس المبالغ التي يدفعها السكان ، لذلك كانت تعليماته تقضي باخبار البونيان في قطر بوجهة نظر الشيخ جاسم وان يعيدوا النظر في ظلمهم بالرحيل وفـي حالة اصرارهـم على مغادرة قطر عليهم ان يحددوا فترة ينهون خلالها مصالحهم وسوف ترسل لهم سفينة لنقلهم[٣] ، ويبدو ان البونيان قـرروا البقاء اذ لم تشر المصادر الى رحيل قسم منهم الا ان الشيخ جاسم قـام في سنة ١٨٧٦ بابعاد اثنين منهم وهما (راما) و(تشيلا) الى الهفـوف عاصمة الاحساء ، وكان سبب ابعادهم كما اشارت الى ذلك المصـادر

---

(١) سالدانا ، المصدر السابق ، ص ص ٥٠ - ٥١ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ص ٥٢ - ٥٣ .

(٣) المصـدر نفسـه ، ص ٥٤ .

البريطانية هو عمل ثاري من جانب الشيخ جاسم آل ثاني بسبب غرامة اجبر على دفعها بضغط من الملازم فريزر الى هذين التاجرين في العام الماضي[١]، على حين تشير بعض المصادر الى ان سبب ذلك يعود الى رغبة الشيخ جاسم في حصر تجارة الدوحة بيده[٢].

ان نفي راما وتشيلا الى الهفوف كان اشارة واضحة على ان العثمانيين كانوا يقفون الى جانب الشيخ جاسم بهدف اخراج التجار البونيان، ويبدو انهم ادركوا ان بقاءهم في قطر سيكون سببا في دفع البريطانيين للتدخل في شؤون قطر . وكان البريطانيون قد توصلوا الى ان الشيخ جاسم كان يشجع العثمانيين على ممارسة سيادتهم على الرعايا البريطانيين بهدف التقليل من سلطة البريطانيين هناك الا انهم لم يجدوا السبب الذي يدعوهم للاعتراض لان الشيخ جاسم آل ثاني لا يرتبط معهم بأية علاقة منصوص عليها في معاهدات[٣] ومع ذلك فان السلطات البريطانية اعتبرت هذا العمل عدوانا خطيرا على اثنين من رعايا بريطانيا الهنود ، ورفع الموضوع الى وزارة الخارجية البريطانية بهدف الحصول على استفسار عن الحادث من السلطات العثمانية والعمل على استحصال شيء من التعويض لراما وتشيلا[٤]. وكان روس قد بعث الى حكومة الهند موضحا لها وجهة نظره عن الحوادث التي يتعرض لها التجار

---

(١) لوريمر ، المصدر السابق ، ص١٢٢٨ ، انظر ايضا ، سالدانا ، المصدر السابق ، ص٥٨ .

(٢) د . القهواتي ، المصدر السابق ، ص١٣٦ .

(٣) د . فتوح عبد المحسن الخترش والدكتور عبد العزيز محمد المنصور ، مصادر تاريخ قطر ، ١٨٦٨ – ١٩١٦ ، منشورات دار ذات السلاسل مطبعة الطليعة ، (الكويت ١٩٧٩) ، ص١٥ .

(٤) سالدانا ، المصدر السابق ، ص٥٩ .

البونيان على انها اساءة لهيبة الحكومة البريطانية في الخليج العربي[١] . ويبدو انــه اراد من حكومة الهند ان تتخذ مواقف اكثر صلابة ازاء تلك الحــوادث التي يتعرض لها اليونيان ، وفي سنة ١٨٧٩ تعرض احد التجار اليونيان يدعــى (موريسو) الى الضرب على يد (محمد اغا) المسؤول العثماني في الدوحـــة[٢] بسبب قيامه بتصدير التمر من قطر وذلك لان القانون يحرم تصدير هــــذه المادة[٣] ، وازاء ذلك قررت حكومة الهند العمل على ابعاد المســـؤول العثماني في الدوحة ، فقد طلبت من المقيم السياسي البريطاني في بغداد ممارسة الضغط على المسؤولين العثمانيين بهدف ابعاد (محمــد اغا) ، كما قامـــت برفع القضية الى وزير الدولة لشؤون الهند[٤] ، وتمكنوا من فرض ارادتهــم على العثمانيين[٥] .

ان الموقف الضعيف الذي ظهر عليه العثمانيين والقاضي بتنحيـــــة محمد اغا عن منصبه يبدو انه قد دفع البريطانيين لممارسة سياسة اكثـــر حزما ازاء مواقف الشيخ جاسم من اليونيان ، ففي الفترة ١٨٨١ ـ ١٨٨٧ وهــي اكثر الفترات التي تعرض خلالها اليونيان الى مضايقات في قطر ، عمل البريطانيون على التصدى للشيخ جاسم والوقوف ضد رغبته باخراجهم من قطر عن طريـــــق التهديد باستعمال القوة ، ففي سنة ١٨٨١ قرر الشيخ جاسم رفع حمايتـــــه

---

(١) سالدانا ، المصدر السابق ، ص ٦٢ .

(٢) (I.O.R) R/15/2/26, P. 57, Captain F.B. Prideaux Political Agent Bahrain to the Political Resident in the Arabian Gulf Bushire, 23 December, 1905.

(٣) لوريمر ، المصدر السابق ، ص ١٢٢٨ .

(٤) سالدانا ، المصدر السابق ، ص ٦٣ .

(٥) لوريمر ، المصدر السابق ، ص ١٢٨٨ .

للبونيان بسبب منافستهم له في مجال التجارة الا ان البريطانيين استطاعوا اعادة الامور الى نصابها بعد ارسالهم السفينة وودد لارك (Woodlark) الى سواحل قطر[١]، الامر الذي يشير الى انهم فرضوا ارادتهم على الشيخ جاسم بالقوة . وفي سنة ١٨٨٢ قدم المقيم البريطاني روس وبصحبته سفينة حربية واثنين من العسكريين الى قطر[٢] والتقى بالشيخ جاسم آل ثاني وفرض عليه غرامة مقدارها ثمانية الاف روبية بسبب اغلاقه حوانيت البونيان وطردهم من قطر وسلم هذا المبلغ الى التجار البونيان الذين التجأوا الى البحرين ، كما اخبر هؤلاء ان بامكانهم العودة الى قطر ، وقام اربعة منهم بالتوجه الى هناك بعد بضعة ايام[٣]، الا ان الشيخ جاسم لجأ الى طريقة اخرى بهدف الضغط عليهم ، فقد وجد اولئك التجار ان بيوتهم قد اعطيت لتجار اخرين وانه رفض حمايتهم . كما رفض مساعدتهم على استرداد حقوقهم الراهنة ، وكانت حجته في ذلك انه تخلى عن وظيفته كقائمقام مسلما زمام الامور الى العثمانيين[٤]. كما هدد المسؤولين العثمانيين في الاحساء والبصرة بأنه سوف يستقيل من وظيفته اذا لم يرد اليه مبلغ الغرامة[٥].

ان تهديد الشيخ جاسم للعثمانيين بالاستقالة كانت دعوة منه لهم للوقوف الى جانبه في صراعه مع البريطانيين الذين يرون ان عداء الشيخ

---

(١) لوريمر ، المصدر السابق ، ص ١٢٣١ .

(٢) (I.O.R) R/15/2/26, Op. Cit., P. 57

(٣) سالدانا ، المصدر السابق ، ص ١١٨ .

(٤) المصدر نفسه .

(٥) المصدر نفسه .

جاسم لهم يأتي بسبب اعتقاده بان دخول البونيان الى قطر كان تديبيرا منهم لحرمانه من المزايا التي كان يتمتع بها من احتكار تجارة اللؤلؤ فضلا عن حماية البريطانيين لاولئك التجار[١]، وازاء ذلك قدم الباب العالي احتجاجا للسفير البريطاني في اسطنبول بشأن الاجراء البريطاني، ورفع السفير البريطاني بدوره الاحتجاج الى السلطات البريطانية في لندن التي زودته بتعليمات تقضي المراوغة بشأن الموضوع واذا تعذر ذلك فعليه ان يخبر السلطات العثمانية بوضوح ان الحكومة البريطانية لا تعترف للعثمانيين باي حق من حقوق السيادة على ساحل قطر[٢]، كما ابلغ السفير العثماني في لندن في ٢٢ آيلول ١٨٨٣ ان الحكومة البريطانية لا تستطيع قبول مزاعم عثمانية، وانها غير مستعدة للتنازل عن الحق الذي مارسته خلال فترة طويلة في التعامل مع شيوخ قطر العرب بهدف مراقبة الامن في البحار وتحصيل التعويض عن الاضرار التي تلحق برعاياها او من هم تحت حمايتها[٣].

يبدو ان الشيخ جاسم قد شعر ان طريقة معالجته للبونيان في بلاده لم يؤدي الى نتيجة فعالة بسبب حماية البريطانيين لهم ومن ثم اضطر الى دفع تعويضات عن الخسائر التي تلحق بهم الا انه كان عازما على اخراجهم من قطر على الرغم من جميع الجهود التي بذلها المسؤولون البريطانيون لايجاد وضع افضل للبونيان في قطر. الا ان هذه الجهود لم تكلل بالنجاح بسبب اصرار الشيخ جاسم على اخراجهم ماداموا يتدخلون بشؤونه التجارية الخاصة ويسببون له خسائر كبيرة فضلا عن سوء سلوكهم[٤]. ولكي يتنصل من

---

(١) سالدانا ، المصدر السابق ، ص ١٢٢

(٢) لوريمر ، المصدر السابق ، ص ١٢٣٢ .

(٣) المصدر نفسه .

(٤) د . الخترش والمنصور ، المصدر السابق ، ص ٨٨ .

مسؤولية حمايتهم وما يحدث لهم ،وكاجراء من شأنه اجبار البونيان على ترك قطر ،قرر مغادرة الدوحة سنة ١٨٨٦ والاقامة موقتا في العديد ، الامر الذي دفع البدو من بني هاجر لمهاجمة البونيان وجرح اثنين منهم ، وقد اتهم البريطانيون الشيخ جاسم على انه كان المحرض لذلك الهجوم بالاتفاق مع ابنه الذي استبقاه هناك مسؤولا عن ادارة شؤون الدوحة الا ان الشيخ جاسم نفى تلك الاتهامات التي حملته مسؤولية الحادث [1] .

وكان البريطانيون قد سحبوا جميع الرعايا الهنود من قطر الى البحرين في آب ١٨٨٧ على ظهر الباخرة لورنس (Lawrence) بسبب الهجمات التي تعرضوا لها على اثر انسحاب الشيخ جاسم من الدوحة لخلافه مع العثمانيين الذين حاولوا اقامة دار للعوائد الجمركية في قطر [2] ، فقد قام بعض رجال القبائل في الاول من آب بمهاجمة تاجرين من البونيان واصابوهما بجراح [3] ، وقدرت خسائر البونيان نتيجة ترحيلهم من قطر بخمسين الف روبية [4] ، لذلك طلب المقيم البريطاني روس من شيخ البحرين باحتجاز البهارات واللالئ الخاصة بالشيخ جاسم الموجودة في البحرين التي قيمتها الاجمالية (٢٠) الف روبية ، الامر الذي دفع الشيخ جاسم ليقوم بتقديم شكوى الى والي البصرة ووالي بغداد يخبرهم فيها عن قيام المقيم البريطاني بحجز امواله بسبب تبعيته للعثمانيين [5] ، مما استدعى تدخل الباب العالي الذي ابرق الى والي البصرة يطلب منه تقريرا عن الحوادث وعن تصرفات البريطانيين في قطر ، كما طلب حاكم الاحساء من

---

(١) سالدانا ، المصدر السابق ،ص ١٢٧ .

(٢) انظر بحث محاولة العثمانيين تشديد قبضتهم على قطر .

(٣) لوريمر ، المصدر السابق ، ص ص ١٢٢٣ ، ١٢٣٣ ، انظر ايضا ، د . قاسم المصدر السابق ،ص ٢٤١ .

(٤) د . المختريش والمنصور ،المصدر السابق ،ص ٩٠ .

(٥) سالدانا ، المصدر السابق ، ص ص ١٣٠ ــ ١٣١ .

البريطانيين رفع الحجز عن تلك الاموال ،ولكن موافقة الشيخ جاسم على تسوية المسألة مع البريطانيين جعلت روس يرفع الحجز عن تلك الاموال ، كما قام بالكتابة الى حكومة الهند يخبرهم فيها عن عودة العلاقات البريطانية مع الشيخ جاسم الى وضع ودي[١].

الادعاءات البريطانية بشأن اعمال القرصنة واثرها على قطر :

ان التعريف القانوني للقرصنة هو كل اعتداء مسلح يقع في عرض البحر على مركب ،وهدف القرصان السلب ونهب السفن ايا كان هويتها ،او خطف أو سبي الاشخاص الموجودين عليها او الامرين معا . اما مراكب التصدي فتختلف عن مراكب القرصنة اذ تحمل هذه باسم دولة محاربة هدفها التصدي للمراكب التابعة للعدو او الدولة المحايدة فتأسرها او تغرقها لاسباب متصلة بالحرب القائمة[٢].

وكان البريطانيون قد اثاروا موضوع القرصنة لكي يبرروا اعمالهم في ضرب القوى البحرية العربية كما حدث للقواسم في العقد الاول والثاني من القرن التاسع عشر[٣] بحجة ممارستهم لاعمال القرصنة بعد ان وجد البريطانيون ان قوة القواسم اخذت تشكل خطرا يهدد مصالحهم الاقتصادية في المنطقة ، على الرغم من ان التصدي العربي للوجود البريطاني كان عملا مشروعا ، ذلك ان سكان الخليج العربي هم ملاحون منذ ازمان قديمة

---

(١) سالدانا ، المصدر السابق ، ص١٣٢.

(٢) ابراهيم ،المصدر السابق ،ص١٣٥ .

(٣) للتفاصيل ، انظر، د.العايد ،المصدر السابق، ص٢٢٨ ومابعدها ، وكذلك ص٢٩٥ ومابعدها .

واستطاعوا عن طريق الصناعة البحرية والتجارة والنقل ان يسيطروا على اوجه النشاط في منطقة الخليج العربي حتى بداية القرن التاسع عشر[١] ، لذلك فدفاع العرب عن حقهم في ممارسة التجارة وحمايتها من اطماع القوى الاجنبية لا يمكن اعتباره عملا من اعمال القرصنة بل هو دفاع غايته الحفاظ على مورد رزقهم .

بعد ان استقر العثمانيون في الاحساء اثار البريطانيون موضوع القرصنة في المناطق الساحلية التي تخضع للنفوذ العثماني حتى تعطي لنفسها حق التفتيش البحري نظرا للنفوذ العثماني الواهن هناك بهدف تأكيد نفوذها في مناطق السيادة العثمانية[٢] . ولكي يمارس البريطانيون هذا الدور ، فقد اعترفوا بالسيادة العثمانية على المناطق الممتدة من البصرة الى العقير كسلطة قائمة على البر ، اما في البحر فكان قرارهم يقضي في ان تظل الحكومة البريطانية تمارس نوعا من النفوذ لمطاردة (القرصنة) داخل المياه التي تقع ضمن السيادة العثمانية اذا استلزم الامر ، كما ينبغي على بريطانيا ان توجه الضربات الى (القرصنة) حيثما وجدوا ضمن حدود معينة في البحر أو على الساحل من قبل المقيم البريطاني في الخليج العربي[٣] . وقد تأثرت قطر بهذه السياسة باعتبارها احدى المناطق التي تقع ضمن مناطق النفوذ العثماني . فقد مارس البريطانيون الضغط على الشيخ جاسم آل ثاني لاعتقادهم ان قبيلة بني هاجر التي تحظى بالدعم منه كانت تقوم بهذه الاعمال[٤] . والملاحظ ان الاتهامات البريطانية للشيخ جاسم جاءت متزامنة مع الصراع الذي كان

---

(١) المنصور ، المصدر السابق ، ص ٥٩ .

(٢) د . قاسم ، مختارات من وثائق الكويت والخليج العربي ، هامش ص ٧٨ .

(٣) سالدانا ، المصدر السابق ، ص ٩٤ .

(٤) المصدر نفسه ، ص ٧٨ .

دائرا بين قطر من جهة والبحرين وابو ظبي من جهة اخرى بشأن الزبارة والعديد . ولكن السؤال هل ما كانت تقوم به قبيلة بني هاجر يعتبر عملا من اعمال القرصنة وما مدى ارتباط الشيخ جاسم بتلك الاعمال ؟ .

كنا قد اشرنا الى ان اهدافا مشتركة جمعت بين بني هاجر والشيخ جاسم آل ثاني في مناوئة حكم الشيخ عيسى بن علي شيخ البحرين (١) . ويبدو ان فشل بني هاجر في تحقيق ما كانوا يطمحون اليه دفعهم لكي يقوموا بمهاجمة سفن البحرين كنوع من الحرب الاقتصادية ضد مصالح البحرين لاستحصال حقوقهم ، الامر الذى يدفع البريطانيين في بعض الاحيان الى اجبار الشيخ جاسم لدفع التعويضات نتيجة تلك الاعمال ، ففي سنة ١٨٧٤ تعرض احد زوارق البحرين الى هجوم بالقرب من خور شجيج على الساحل الشرقي من قطر على يد جماعة من بني هاجر وقام الشيخ جاسم آل ثاني بدفع التعويض (٢) ، الامر الذي يشير الى ان البريطانيين قد مارسوا ضغطا عليه لدفع ذلك التعويض ، واشار تقرير المقيم البريطاني حول نفس الحادثة الى ان مبلغا يزيد على الفي دولار نمسوى كان من ضمن الاشياء التي نهبت من الزورق ، ثم اشار المقيم بناء على معلومات استقاها من وكيله في البحرين في تشرين الثاني ١٨٧٤ ان الشيخ جاسم قد سجن سبعة من بني هاجر بهدف استرداد مالة المنهوبة مما يؤكد ان قسما من المنهوبات تعود الى الشيخ جاسم ، ولكن مع ذلك فقد كان رأي المقيم البريطاني ان المسؤولية تقع على كاهل الشيخ جاسم بسبب تواطئه في القبض على مراكبهم (٣) .

---

(١) انظر الفصل الثالث بحث محاولات التوسع العثماني في البحرين .

(٢) (I.O.R) R/15/2/26, Op. Cit., P. 57

(٣) سالدانا ، المصدر السابق ، ص ص ٤٩ – ٥٠ .

ان استيلاء بني هاجر على سفينة ونهبها وموقف الشيخ جاسم من هذا العمل يجعلنا امام حقيقتين ،هو ان الموقف العدائي لبني هاجر من شيخ البحرين جعلهم يهاجمون اية سفينة يعتقدون انها من البحرين دون التأكد من عائدية البضائع التي على ظهرها سواء اكانت لاصدقاء ام لاعداء، أو ان هناك اشخاصا من بني هاجر اتخذوا من مهاجمة السفن ونهبها عملا لهم وهو أمر كان خارج ارادة الشيخ جاسم او ربما خارج مسؤوليته،ذلك انه في أيار ١٨٨٤ كان يستعد لشن غارة ضد فرع من فروع بني هاجر الذين كانوا يقيمون بجوار القطيف بعد ان حصل على موافقة السلطات العثمانية(١). مما يشير الى ان سيطرة الشيخ جاسم على قبيلة بني هاجر لم تكن لتشمل كل افراد هذه القبيلة ، ويبدو ان ضعف الاشراف على السواحل من قبل السلطات المحلية يدفع تلك الجماعات للقيام بمهاجمة السفن والاستيلاء عليها . وكانت اكثر السفن التي تتعرض لهذه الحوادث هي سفن البحرين ويعلل لوريمر ذلك الى انها اغنى السفن واقلها تسليحا في مياه الخليج العربي (٢).

ان قيام افراد باعمال قرصنة على سواحل الخليج العربي امر غير مستبعد وبهذا الخصوص يقول الدكتور حسين محمد القهواتي ((اننا لا نستطيع ان ننكر وجود القرصنة في مياه الخليج العربي وشط العرب))(٣). ولكن ليس بالصورة التي تراها السلطات البريطانية والتي تعتبر بمقتضاها كل من يهدد مصالحهم الاقتصادية او يتصدى لهم على انه قرصان ، وقد عبر المقيم البريطاني روس عن هذا الموقف بوضوح عندما قال ((ان وجود ناصر بن مبارك على الساحل البحري كعميل للسلطات العثمانية هو تهديد

---

(١) سالدانا ،المصدر السابق،ص ١٢٣ .

(٢) لوريمر ، المصدر السابق، ص ١٤٨٧ .

(٣) د . القهواتي ، المصدر السابق ١٨١ .

دائم لحكومة البحرين الحالية ، وأن الحكومة البريطانية قد اعتبرت هذا الشخص قرصانا وعدوا لها ولعله ليس كثيرا التوقع منها بان تطلب كبح جماح هذا الشخص ووقفه عن العمل ضد المصالح المرتبطة بالحكومة البريطانية)) [1] .

اشارت المصادر البريطانية الى وقوع الكثير من الهجمات على السفن بالقرب من سواحل قطر والاحساء ، ولكن سنقتصر على ذكر أهم تلك الحوادث التي تسببت في ردود فعل بريطانية وعثمانية ازاء قطر .

وقع المزيد من حوادث مهاجمة السفن في الفترة ١٨٧٦ ــ ١٨٧٧ وكان بعضها تنطلق من ميناء الدوحة الا ان اخطرها تلك التي وقعت بالقرب من منزل الشيخ جاسم في الدوحة ، فقد هوجمت سفينة تابعة لابو ظبي في الليل من قبل سبعة اشخاص من بني هاجر وقد قتل اثنان من بحارتها واسروا عبد ، كما حملوا كمية من البضائع قدرت قيمتها بحوالي (٢٦٧٩) روبية [2] ، فضلا عن حوادث مشابهة لها كانت تنطلق من منطقة العديد وقد اتهم بنو هاجر بهذه الحوادث في بادئ الامر الا انه تبين فيما بعد أن تلك الاعمال قام بها بنو مرة وليس بني هاجر [3] . وكان رأي النقيب بريدو (Brido) الذي كان يشغل منصب المقيم بالوكالة في غياب روس على انه منذ ان خفت يقظة البريطانيين ازاء الساحل القطري بسبب ادعاءات الباب العالي بالسيادة عليه فان القبائل في داخل البر العربي تهيئ لها فرص اكبر من السابق للقيام باعمال (قرصنة) [4] ، ونتيجة لذلك بعثت الحكومة البريطانية رسالة الى الباب العالي تطلب منه التدخل لاتخاذ اجراءات للحد من هذه الحوادث الا ان العثمانيين لم يقوموا باي عمل فعال [5] .

---

(١) سالدانا ، المصدر السابق ، ص ٣٤ .
(٢) لوريمر ، المصدر السابق ، ص ١٢٢٠ .
(٣) سالدانا ، المصدر السابق ، ص ٧٩ .
(٤) د . الخشرش والمنصور ، المصدر السابق ، ص ص ١٥ ــ ١٦ .
(٥) لوريمر ، المصدر السابق ، ص ١٢٢٨

الامــــر الذي دفع المقيم البريطاني لكي يقوم بانذار شيوخ قطر في كانون الاول ١٨٧٩ بسبب استمرار حوادث الهجوم على السفن ، وكان من بين تلك الحوادث تلك الغارة التي شنتها جماعة من بني هاجر على سفينتين تابعة لقبيلة المهاندة في خور شجيــــج واستخدمت هاتان السفينتان لنهب سفينة صيد بلغت قيمة الخسائر الفي قران[*] فضــلا عن مقتل احد البحارة [(١)] .

ان عدم اتخاذ العثمانييـــن خطوات من شأنها معالجة الهجوم علـــى السفن دفع الحكومة البريطانية سنة ١٨٨٠ لاصدار قرار يقضي بالسماح لضباط البحرية البريطانية في مطاردة مفتعلي هذه الحوادث في المياه التي تخضع للسيادة العثمانيـة بمسافة ثلاثة اميال [(٢)] دون ان يثير ذلك العمل حفيظة السلطات العثمانيــة ، اذ لم تشر المصادر الـــى حدوث ردود فعل عثمانية بسبب القرار البريطاني .

وكان لوريمر قد اشار الى ان الشيخ جاسم آل ثاني قد اخبر المقيم البريطانـــي في اذار ١٨٨١ ان سيطرته لا تمتد على كل ساحل قطر وانه مسؤول فقط عن الدوحـــة والوكرة حسب اتفاقية ١٨٦٨ وطلب منه ان يرغم اهالي الموانئ الاخرى كالفويـــرط والرويس الى الهجرة والاستقرار في اقليمه وبعدها يصبح مسؤولا عن سلوكهم [(٣)] . ويبدو ان البريطانيين ارادوا من وراء ذلك تبرير تدخلهم في قطر بحجة ان مايقومون به على الساحل القطري يحظى بموافقة الشيخ جاسم لعجزه عن فرض سيطرته على معظم القبائل في قطر وبالتالي على معظم الساحل القطري ، ولكن ان صح ماذكره لـــوريمـــر فهذا يعني ان البريطانيين كانوا يمارسون ضغطا عليه بسبب تلك الحوادث واضــــه اراد اشراك البريطانيين في معالجة الامور وذلك بتخليه عن مسؤولية بقية الساحـــل القطري تاركا للبريطانيين القيام بذلك الدور .

(*) كان يعادل بالعملة العراقية عام ١٨٧٦ (٣٩) فلس . انظر ، د . القهواتي ، المصدر السابق ، ص ٣٧ من الملحق .

(١) لوريمر ، المصدر السابق ، ص ١٢٢٨ .

(٢) سالدانا ، المصدر السابق ، ص ص ٩٨ - ٩٩ .

(٣) لوريمر ، المصدر السابق ، ص ١٢٢٩ .

وكانت حكومة الهند قد لمحت للسلطات العثمانية عن طريق وكيلها اثر وصول تهديد من ناصر بن مبارك بالهجوم على البحرين في اذار ١٨٨١ على انه اذا لم تقطع هذه السلطات التعهد بمنع اعمال (القرصنة) ضد جزر البحرين المنطلقة من المناطق التي تخضع لسيادتها ، واذا لم تعاقب مرتكبي هذه الاعمال فان حكومة الهند قد تضطر في بعض الاحوال المحينة الى اخذ زمام الامور بيدها وقد وافقت الحكومة البريطانية على هذا الاجراء الذى ستتخذه حكومة الهند مستقبلا (١) .

يبدو ان البريطانيين قد فشلوا فيما بعد في وقف تلك الاعمال على الرغم من التسهيلات التي زودت بها سفنهم والتي سمح لها بمطاردة الجماعات التي تقوم بمهاجمة السفن في المياه التي تخضع للسيادة العثمانية ، فقد اشار لوريمر الى وقوع الكثير من هذه الحوادث ضد سفن وقوارب تابعة للبحرين ، الامر الذي سبب شعورا بالسخط في البحرين لعدم وجود قوة تردعهم مما اشاع حالة من الخطر وفقدان الامن على طول الساحل (٢) ، ويبدو ان هذا الوضع قد دفع السلطات البريطانية للتعامل مع العثمانيين بهدف التصدي لتلك الحوادث ، ولكن بالطريقة التي تقررها ، ففي الفترة ١٨٧٨ ـ ١٨٨٩ اتخذ العثمانيون عدة اجراءات لوقف عمليات الهجوم على السفن فقد قام زورق عثماني مسلح بتحذير مفتعلي هذه الحوادث على ساحل الاحساء ، الا ان السلطات البريطانية كانت تعد هذا الاجراء فاشلا مالم تتخذ اجراءات فعالة في البر ، وقد برر البريطانيون ذلك الى ان قبيلة بني هاجر التي ينبغي معاقبتها بشكل خاص لم تكن مشتغلة بالبحر وانما كانت تمارس عملية (القرصنة) عن طريق استخدام سفن وقوارب تحصل عليها عن طريق الايجار او السرقة ، كما ان سواحل المنطقة الضحلة تشكل عائقا امام حركة السفن

---

(١) سالدانا ، المصدر السابق ، ص ص ١٠٢ ـ ١٠٣ .

(٢) لوريمر ، المصدر السابق ، ص ١٤٨٣ .

البحارية المسلحة ، ثم ان وجود السفن العثمانية في الخليج العربي لم يكن امرا لا جدوى منه فحسب بل وغير مرغوب فيه ، لذلك حاول البريطانيون اقناع الباب العالي بان تكون اجراءاتهم في البر وتمكنوا من ذلك بعد جهود كبيرة [١] ، ففي زيارة والي البصرة لقطر في ٢٢ آذار ١٨٨٨ حصل على تعهد من الشيخ جاسم آل ثاني بالمحافظة على استقرار الوضع في السواحل التي تخضع لسيادته ووضع تحت تصرفه قاربا حربيا مع بحارته لهذا الغرض ، كما اقام مخزنا للفحم في رأس تنورة وفي الدوحة التي اقام فيها فضلا عن ذلك مركزا عسكريا ارسل اليه قوة تقدر بحوالي (٤٠٠) رجلا ، وقد بعث السفير البريطاني في استنبول بتقرير عن هذه الاعمال الى وزارة الخارجية البريطانية [٢] ، وفي سنة ١٨٨٩ اقام العثمانيون موقعا عسكريا صغيرا في رأس التنورة ، وكانت نتيجة هذه الاعمال توقف حوادث الهجوم على السفن ولكن لفترة قصيرة [٣] اذ ان العثمانيين اخذوا يزيدون من اجراءاتهم في الفترة ١٨٩١ ـ ١٨٩٦ بهدف التصدي لتلك الحوادث ، ففضلا عن اعمال المطاردة التي كانت تقوم بها الزوارق العثمانية ، قاموا في سنة ١٨٩٢ بوضع زورق يحمل (٢٠) جنديا عثمانيا لحماية القوارب المسافرة بين القطيف والبحرين [٤] . كما قاموا في سنة ١٨٩٣ بحملة على قطر التي سيأتي ذكرها لاحقا ، استهدفت اعتقال الشيخ جاسم آل ثاني ، كما اخذوا يزيدون من سفنهم في سواحل الاحساء ولكن مع ذلك فان اجراءاتهم هذه لم تمنع بني هاجر من الاستمرار في مهاجمة السفن بالقرب من البحرين [٥] ، بل ان هذه الاعمال ازدادت على ساحل قطر في بداية القرن العشرين ، ويعزى ذلك الى ضعف الحكم

---

(١) لوريمر ، المصدر السابق ، ص ١٤٨٥ .

(٢) سالدانا ، المصدر السابق ، ص ص ١٥٣ ـ ١٥٤ .

(٣) لوريمر ، المصدر السابق ، ص ١٤٨٥ .

(٤) المصدر نفسه ، ص ١٤٨٦ .

(٥) المصدر نفسه .

العثماني في منطقة الاحساء ، والى انشغال اسرة آل ثاني في مشاكل داخلية ونزاع حول السلطة بسبب اغتيال شقيق الشيخ جاسم الشيخ احمد آل ثاني في كانون الاول ١٩٠٥ واتهام الشيخ خليفة بن جاسم على انه المحرض لاحد رجال بني هاجر الذي قام بقتل عمه ، فضلا عن ذلك قيام الصراعات القبلية كصراع آل بن علي مع قبيلة العمامرة وذلك لقتل العمامرة رئيس قبيلة ال بن علي الشيخ سلطان بن سلامه ، وقيام صراع بين آل مرة وبني هاجر ، وكذلك بين بني خالد والعجمان الامر الذي ادى الى الاخلال بالامن واثارت الفزع بين العاملين في الغوص على اللوءلوء مما اثر على اقتصاد سكان المنطقة وخاصة في جزر البحرين التي يعتمد اقتصادها على امن مصائد اللوءلوء [١] . في ١٩ تشرين الثاني ١٩٠٠ اضطرت خمسة قوارب كانت تعمل في الغوص تابعة لقبيلة العمامرة الى الاتجاه جنوبا بسبب الرياح ثم اجبرت على الالتجاء قرب الوكرة في الوقت الذي كان يعمل هناك عدد من القوارب لال بن علي مع بعض القوارب التابعة لقطر ، وقد تعرف آل بن علي على قوارب العمامرة ، الامر الذي دفع ال بن علي للاتجاه صوب زوارق العمامرة بعد ان رفعوا الاعلام على قواربهم ، وقد ظن العمامرة ان آل بن علي يريدون الهجوم عليهم فاطلقوا بعض العيارات النارية الا انهم حوصروا من قبل آل بن علي الامر الذي جعلهم يلجأون الى احد اقارب الشيخ جاسم يدعى صالح بن محمد للتوسط في الموضوع وآلت النتيجة الى ان يقوم العمامرة بتسليم اسلحتهم المؤلفة من (٢٠) بندقية وسيف واحد مقابل السماح لهم بمغادرة المنطقة . وقد ادعى آل بن علي في رسالة بعثوا بها الى المقيم البريطاني ان نيران العمامرة قتلت اثنين من رجالهم وجرحت خمسة عشر اخرين الا انه تبين فيما بعد ان ادعاءات آل بن علي كانت كاذبة [٢] . وفي سنة ١٩٠٠ ايضا قام بني هاجر باربع هجمات ضد السفن مما جعل السلطات البريطانية تخبر الشيخ احمد بن محمد آل ثاني الذي اصبح قائمقام لقطر بدلا من الشيخ جاسم آل ثاني اثر الحملة العثمانية

---

(١) د . المنصور ، المصدر السابق ، ص ص ١٠٨ ـ ١٠٩

(٢) سالدانا ، المصدر السابق ، ص ص ١٠١ ـ ١٠٢ .

على قطر ١٨٩٣ [١]. بأن حكومة الهند تعتبره مسؤولا عن البدو المقيمين في قطر وعليه ان يحذر اصحاب القوارب في قطر من مغبة استخدام قواربهم من قبل (القراصنة) ، وقد ادى هذا التحذير الى ايقاف حوادث الهجوم على السفن عدة سنوات [٢] .

وكانت الفترة اللاحقة لعام ١٩٠٦ قد شهدت تعاونا قطريا بريطانيا في مطاردة العناصر التي تقوم بالتعرض للسفن لحين فرض الحماية البريطانية على قطر عام ١٩١٦ والتي استطاعت بريطانيا على اثرها فرض سيطرتها على الساحل القطري [٣] .

محاولة العثمانيين تشديد قبضتهم على قطر :

سارت علاقات الشيخ جاسم آل ثاني بالعثمانيين بصورة طبيعية او شبه طبيعية حتى عام ١٨٨٧ [٣] على الرغم من ان الشيخ جاسم وبقية شيوخ قطر كانوا يعانون من فساد الادارة العثمانية ، فقد اشار احد الضباط البريطانيين الذين زاروا الدوحة عام ١٨٧٦ ان شيوخ آل ثاني الذين رحبوا بالاحتلال العثماني باعتباره وسيلة لاضعاف النفوذ البريطاني قد ضاقوا به الان ذرعا [٤] . ويبدو ان سبب ذلك يعود الى ثقل الضرائب التي تفرضها السلطات العثمانية على السكان فقد كانت مدينة الدوحة في سنة ١٨٧٦ تدفع مبلغا يتراوح بين

---

(١) د . المنصور ، المصدر السابق ، ص ١١٠ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ١١١ .

(٣) د . غنيم ، المصدر السابق ، ص ١٣ .

(٤) د . قاسم ، دراسة لتاريخ الامارات العربية ١٨٤٠ ـ ١٩١٤ ، ص ٢٣٩ .

٩ ـ ١٠ الاقتران كمرائد للسلطات العثمانية (١).

بدأت بوادر تدهور العلاقات بين قطر والعثمانيين عام ١٨٨٧ اثر المشروع الذي اقترحه العثمانيون باقامة دار للعوائد الجمركية في الدوحة (٢)، نتيجة المطالب التي تقدم بها التجار الفرس الى متصرف الاحساء التي اوضحوا فيها ثقل الضرائب التي يفرضها عليهم الشيخ جاسم الذي أعلن رفضه لهذا المشروع ، وكان تبريره في ذلك هو ان انشاء مثل هذه الدار سيؤدي الى هجرة سكان الدوحة ، غير ان العثمانيين اعلنوا بان الامور المترتبة على هذا الموضوع لا تعنيهم وانهم سينفذون ماعزموا عليه سواء رغب الشيخ جاسم في ذلك ام لم يرغب (٣). ويبدو ان رفض الشيخ جاسم لهذا المشروع جاء نتيجة اعتقاده بان مايخطط له العثمانيون يعتبر تدخلا في شؤونه الداخلية ، لذلك ومحاولة منه لاجهاض هذا المشروع قرر ان يقضي على اهمية الدوحة وانقاص سكانها لكي يضطر العثمانيون للانسحاب منها ويعود الى حكمها كشيخ مستقل ، وكانت خطته في ذلك تقضي بمغادرة الدوحة الى الضماين على بعد ثمانية اميال من الساحل (٤).

ان نجاح الشيخ جاسم في احباط هذا المشروع قد دفع العثمانيين في الفترة ١٨٨٩ ـ ١٨٩١ لبذل محاولة اخرى تستهدف تشديد قبضتهم على قطر ، فقد قام عاكف بك متصرف الاحساء بزيارة الدوحة في تموز ١٨٨٩ بهدف ايجاد ادارة عثمانية مباشرة وكانت مقترحاته للاصلاح الحكم في قطر قد عرفت بعد عام ، اذ كانت تقضي بتعيين وكيل للقائم مقام بسبب كثرة تغيب

---

(١) (I.O.R) R/15/2/26, Op. Cit, P. 57

(٢) لوريمر ، المصدر السابق ، ص ١٢٤٨ .

(٣) سالدانا ، المصدر السابق ، ص ١٦٦ .

(٤) د . قاسم ، المصدر السابق ، ص ٢٤٠ .

الشيخ جاسم ، وان يقام مبنى للحكومة في الدوحة مع قوة من الفرسان والمشاة واستحصال الضرائب من تجار اللؤلؤ وغيرهم من التجار وتعيين مدير للميناء مسؤول عن تحصيل العوائد من سفن الاهالي ، وفتح مكاتب بريدية في الزبارة والعديد وتسيير سفينتين بخاريتين بشكل منتظم بين الدوحة والعديد والعقير والقطيف ، وان يقام مسجد في العقير (١) ، وفي سنة ١٨٩٠ ارسل عدد من الجنود العثمانيين الى الزبارة والعديد لانشاء مراكز لهم في تلك المناطق الا ان معارضة السلطات البريطانية حالت دون اتخاذ الجنود مواقعهم في تلك المناطق (٢) ، وبسبب هذه الاجراءات قرر الشيخ جاسم تخلية عن وظيفته كقائممقام واعلن ان الحكم انتقل من بين يديه الى ايدي المسؤولين العثمانيين ولكن والي البصرة رفض استقالته ونصحه في اوائل سنة ١٨٩١ بالعدول عنها (٣) ، الا ان علاقة الشيخ جاسم بالعثمانيين تدهورت من جديد اثر زيارة حافظ محمد باشا والي البصرة سنة ١٨٩٣ الى الاحساء ومروره بقطر ، ويبدو انه اقترح بعض الاجراءات الادارية ، الامر الذي جعل الشيخ جاسم يعلن بوضوح هذه المرة عن رفضه تدخل العثمانيين المباشر في شؤون قطر (٤) .

ان رفض العثمانيين محاولات استقالة الشيخ جاسم على الرغم من معارضته لمشاريعهم في قطر اشارة واضحة للمكانة التي يحظى بها بين القبائل القطرية ونفوذه المؤثر عليها ، لذلك فبقاؤه في وظيفته كقائممقام سيتيح لهم السيطرة على القبائل هناك ، ولكن هذا لا يعني انهم سلموا بهذا الوضع فان مشاريعهم التي خططوا لها تشير الى ان العثمانيين كانوا يريدون ان تكون لهم يد هناك ايضا

---

(١) لوريمر ، المصدر السابق ، ص ١٢٢٤ .

(٢) سالدانا ، المصدر السابق ، ص ١٦٢ ، انظر ايضا : د . النصور ، المصدر السابق ، ص ١٤٩ .

(٣) د . النجار ، المصدر السابق ، ص ٦٣ .

(٤) المصدر نفسه .

وانهم اقتنعوا بان الوسيلة الوحيدة لتحقيق تطلعاتهم هي اضعاف نفوذ الشيخ جاسم على القبائل القطرية بواسطة حملة يجبرونه فيها على الخضوع لارادتهم واسكات معارضته لمشاريعهم .

الحملة العثمانية على قطر
والموقف البريطاني منها :

كان العثمانيون قد برروا حملتهم على قطر عام ١٨٩٣ ان والي البصرة حافظ باشا قد علم من البعض ان الشيخ جاسم مع كونه قائمقام قضاء قطر عقد اتفاقية مع القنصل البريطاني (*) السابق قبل سنتين ونصف في مدينة بوشهر ، الامر الذي اقنعه بتدخل البريطانيين في المنطقة كذلك اقنع الباشا بان نشاط الشيخ جاسم والاتفاقية الموقعة بينه وبين القنصل البريطاني في مدينة بوشهر ، وما تحصل له بواسطة الحاج احمد الكبابي ومن محمد بن عبد الوهاب المقيم في قرية دارين بجزيرة تاروت الواقعة تجاه القطيف من اسلحة ومهمات حربية لعشائر وعربان في وقت سابق كان وراء حوادث المنطقة ، وكذلك اقنع الباشا بان الشيخ جاسم حصر لنفسه منذ عدة سنوات رسوم وتجارة قطر وامتنع عن دفع الرسوم المعينة ، وجمع العربان قبل سنتين وظايق بهم قصبة الهفوف كذلك لم يعر الشيخ جاسم اهتماما للموظفين الذين ارسلتهم الدولة بقصد تشكيل جهاز اداري في قطر وكذلك قيل بانه ضرب قافلة كبيرة بين العقير والهفوف (1) .

(*) اصبح المقيم السياسي البريطاني في عام ١٨٨٧ قنصلا عاما لاقليم فارس وبذلك اصبح مسؤولا امام وزارة الخارجية البريطانية باعتباره قنصلا عاما وامام حكومة الهند باعتباره مقيما سياسيا في منطقة الخليج العربي . انظر ، د . القهواتي ، المصدر السابق ، ص ٤١ .

(1) وثائق التاريخ القطري ، من الوثائق البريطانية والعثمانية ، ١٨٦٨ - ١٩٤٩ ، ص ص ١٩١ - ١٩٢ .

وكانت المصادر قد اختلفت في تقدير حجم القوات العثمانية التي تقدمت باتجاه قطر وفي موعد وصولها والطريق الذي سلكته ، ففي الوقت الذي يقول فيه سالدانا بان هناك (٩٠٠) جندي مشاة وحوالي (١٠٠) فارس كانوا على وشك التحرك بحرا من البصرة الى الاحساء في اذار ١٨٩٢ وان هناك قوات عثمانية اخرى كانت تتحرك باتجاه البدع ، عاد ليقول بانه في شباط ١٨٩٣ توجه والي البصرة برا الى البدع[1] ، على حين يشير لوريمر الى ان القوات العثمانية التي وصلت الى قطر في نهاية شباط ١٨٩٣ مؤلفة من (٣٠٠) فارس وفرقة من المشاة قطعوا الطريق من البصرة الى الكويت[2]. اما العثمانيون فقد اشاروا الى ان القوات العثمانية تحركت من البصرة بأمرة حافظ باشا وقد اتجه في بادئ الامر الى الهفوف التي تحرك منها ترافقه القوة الموجودة تحت امرة البكباشي يوسف افندي والمؤلفة من مائة شرطي بقيادة فارس اغا وخمسين فارس ووصلوا الى قطر في ١٤ شباط[3]. ويبدو ان والي البصرة اراد ان يجمع عددا اكبر من القوات لذلك اتجه الى الهفوف قبل ان يتوجه الى قطر. الا ان الدكتور مصطفى عبد القادر النجار يذكر ان حافظ باشا كان قائد الجيش في الاحساء الذي عهد اليه والي البصرة قيادة هذه الحملة ويضيف ان هذه الحملة قد حظيت بتأييد شيخ الكويت محمد الصباح (١٨٩٢ ـ ١٨٩٦) الذي قام بارسال اخيه مبارك الصباح على رأس قوة كبيرة[4] ، على حين يذكر محمد شريف الشيباني

---

(١) سالدانا ، المصدر السابق ، ص ١٦٧ .

(٢) لوريمر ، المصدر السابق ، ص ١٢٤٨ .

(٣) وثائق التاريخ القطري ، من الوثائق البريطانية والعثمانية ١٨٦٨ ـ ١٩٤٩ ، ص ١٩٢ .

(٤) د . النجار ، المصدر السابق ، ص ٦٣ .

ان والي البصرة قـــد امر الشيخ محمد الصباح ان يتوجه بجيشه نحو قطـــر ولكنه ارسل اخاه مبارك بهذه المهمة ،وكان جيش الكويت لا يريـــد الاشتباك مع الشيخ جاسم وانما كان يريد اظهار الطاعة للسلطان العثماني فكـان يتباطئ في سيره (١) ،وفي اذار وصل مبارك الى الاحساء مع قواته عن طريـــق البر (٢)، وكان والي البصرة قد عسكر قرب الدوحة في مكان يبعد ثماني ساعـات عن البحر وثلاث مراحل عن الدوحة (٣)، وقام الشيخ جاسم بارسال اخيـــه الشيخ احمد لكي ينوب عنه في استقبال الوالي الذي بعث الى الشيخ جاسم يدعـــوه للاجتماع به وتعهد له بالامان،الا ان الشيخ احمد اوضح للوالي ان الشـــيخ جاسم كبير السن ومنحرف الصحة لذلك لم يتمكن من الوصول اليه . الا ان مهمـــة الشيخ احمد فشلت امام اصرار الوالي للاجتماع بالشيخ جاسم (٤)، وقد بيـــن سبب رغبته الاجتماع مع الشيخ جاسم في رسالة وجهها اليه ذكر فيها ان مجيئـــه الى هذا المكان هو بقصد الاجتماع به والتفاهم معه في جميع الشؤون،الا ان الشـــيخ جاسم اعتذر عن الاجتماع به برسالة بعثها مع وفد ضم عدد من الشخصيات القطريـــة فضلا عن اخيه الشيخ احمد ، كما انه اعلن في هذه الرسالة عن استقالته كقائم مقـــام ودعا الوالي لقبول اخيه الشيخ احمد بدلا منه في هذا المنصب فرد عليه الوالـــــي بان استقالته قد قبلت ولكن هناك امور تتعلق بالشكاوى التي رفعها البريطانيـــون ضـــده من انه السبب في الوضع المضطرب على ساحل الخليج العربي ، فضلا عـــن شكوى اهل الاحساء التي تقدموا بـــها للسلطات العثمانية مفادها ان جميـــع

---

(١) الشيباني ، المصدر السابق ،ص ١٥٢.

(٢) لوريمر ، المصـــدر السابق ، ص ١٢٥٤ . ذكر ان جيش الكويـــت وصل الى المنطقة عن طريق البحر . انظر ، محمود بهجت سنان ، تاريـــخ قطـــر العام ، مطبعة المعارف ، (بغداد ١٩٦٦) ، ص ٩٣ .

(٣) سالدانا ، المصدر السابق ،ص ١٦٧ .

(٤) المصدر نفســـه ، ص ص ١٦٧ ــ ١٦٨ .

حـــــالات النهب التي تحصل عن طريق العقير و الاحساء تباع في قطـــــر فعليه الحضور للتباحث بشأنها واظهار براءته واذا كانت تلك الاتهامات صحيحة فعلية ان يطلب الاعتذار من العثمانيين ، لذلك اقترح الشيخ جاسم ان يكـــون الاجتماع في قصـــر الوجبة (١)، الا ان الاجتماع الذي عقد بين الشيخ جاسم وممثل الوالي سعيد باشا لم يسفر عن نتيجة خاصة وان الشيخ جاسم كان يريد الاجتماع بالوالي نفسه الذي كان قد وعد بالحضور ولكن سعيد باشا بين للشيخ جاسم بأن عدم مجئ الوالي سببه المركز الوظيفي اذ لا يصح ان يأتي الوالي بناء على رغبـــــة قائمقام لعقد اجتماع معه ، كما ان الشيخ جاسم رفض ادعاء أعثمانيا مفاده بانــه لم يدفع ضريبة (الميري) (*) منذ خمس عشرة سنة مبررا ذلك الى انــــــه لا يملك نخيلا ولا توجد عنده املاك كي يدفع تلك الضريبة واضاف باننا نبقـــــى ثمانية اشهر في البر واربعة اشهر في ممارسة الغوص غايته في ذلك اظهـــــار عجز السكان عن دفع تلك الضـــــريبة ، الا انه ابدى استعداده لدفع مبلـــغ خمسة الاف ريال فرنسي (**) واربعمائة بندقية مارتيــل (٢)، ولكن الوالي رفـــض هذا العرض وقام ليلة ٢٥ آذار ١٨٩٣ باعتقال الشيخ احمد واثني عشر من وجهاء الدوحة (٣) وازاء ذلك تظاهر الشيخ جاسم بانه قد فرق قواته ولكنه كان قـــد

---

(١) الشيباني ، المصدر السابق، ص١٥٣ . وتبعد الوجبة (١٢) ميـــلا غرب الدوحة . انظـــر د. المنصور ، المصدر السابق، ص١٥١ .

(*) هي الضريبة المقررة من الحكومة العثمانية على رعاياها ، آنذاك ، انظـــر، المصدر نفســـه ، هامش ص ١٥٧ .

(**) كان يعادل في الفترة ١٨٩١ ــ ١٨٩٢ بالعملة العراقية (٧٨٥) فلـــــس. انظر ، د. القهواتي ، المصدر السابق، ص ٣٨ من الملحق.

(٢) المصـــدر نفســـه ، ص ١٥٧

(٣) د. المنصور ، المصدر السابق، ص ١٥٢ .

نشرها في نقاط عديدة ، وهذه القوات كانت تتألف من البوكوارة والمهاندة [١] ، على حين يذكر العثمانيون ان قــوات الشيخ جاسم كانت تتألف من المناصير وجماعة من بني هاجر فضلا عن انحياز من اربعمائة الى خمسمائة رجـــل مـــن بقية العشائر، اذ يبلغ مقدار قواته بين ثلاثة الى اربعة الاف رجل [٢] ، كما قـــام بارسال احد اتباعه يدعى سويد بن عذير الى حاكم ابو ظبي كي يلجأ اليه ، واشـــاع بانه عازم على الفرار الى الوجبة وقد مرت هذه الخدعة على والي البصرة فقام فـــي ٣ نيسان ١٨٩٣ بارسال مائة وخمسين جنديا في اثره [٣] ، ولكن سرعان ما هوجمت هذه القوة من قبل الشيخ جاسم في منطقة مسيمير على بعد سبعة اميال جنـــــوب الدوحة [٤] ، وعلى اثر ذلك انسحبت القوة العثمانية الى احد قصور الشـــيخ جاسم يسمى الشقب فاحاطت بها قوات الشيخ جاسم التي استولت على موقــــع العثمانيين وبدأت تقصف القصر واستمرت هذه المعركة معظم ساعات النهــــار، اذ قرر العثمانيون الانسحاب الى حصن الدوحة بعد ان وجدوا ان وضعهــــم لا يسمح لهم بالبقاء ، وكانت خسائر الجانب العثماني مائة رجل ، على حين قتـــل من الجانب القطري حوالي اربعمائة من الرجال والنساء والاطفال [٥] . اما والـــي

---

(١) سنان ، المصدر السابق ، ص ٩٤ .

(٢) وثائق التاريخ القطري ، من الوثائق البريطانية والعثمانية ، ١٨٦٨ – ١٩٤٩ ، ص ١٩٢ .

(٣) سالدانا ، المصدر السابق، ص ١٦٨ ، انظر ايضا وثائق التاريخ القطري ، من الوثائق البريطانية والعثمانية ، ١٨٦٨ – ١٩٤٩ ، ص ص ١٩٢ ، ١٩٤ ، انظـــر ايضـــا سنان ، المصـــدر السابق ، ص ٩٤ .

(٤) لوريمر ، المصـــدر السابق ، ص ١٢٤٨ .

(٥) المصدر نفســـــه ، ص ١٢٤٩ .

البصـــرة فقد انتقل الى احدى السفن العثمانية التي كانت راسية بالقـــرب من الدوحة (١) الا ان سالدانا يذكر ان معركة دامية وقعت بين العثمانييـــــن القطريين بعد هزيمة القوات العثمانية في سيمير وذلك انه في منتصـــــف شهر نيسان ١٨٩٣ توجهت معظم القوات العثمانية نحو الشيخ جاســـــم ودارت معركة كبيرة تكبد فيها الجانبان خسائر كبيرة (٢) وانسحب على اثرهـــا والي البصرة الى السفينه العثمانية (مريخ) التي كانت تطلق نيران مدافعهـــا لتغطي عملية الانسحاب وبعد ذلك اخذت تطلق نيرانها على المدينة (٣). ويبدو ان الخسائر التي وقعت في صفوف المدنيين كانت بسبب ذلك القصف الذي تعرضت له المدينة . ان ما ذكره سالدانا اقرب الى الحقيقة . ذلك انه من المستبعد ان يقوم والي البصرة بالانسحاب الى السفينة بمجرد ان فقد قوة صغيرة من القوات التي كانت ترافقه ولابد انه اجبر على التحصن في السفينة بعد ان فقد معظم قواته في معركـــة كبيرة .

اثر انسحاب القوات العثمانية تمكنت قوات الشيخ جاسم من السيطرة علـــى ابار المياه (٤). ويبدو ان السيطرة على هذه الابار فضلا عن محاصرة قسم مـــن القوات العثمانية في حصن الدوحة كانت سببا في اجبار والي البصرة لكي يقوم باطلاق سراح الشيخ احمد ورفاقه فضلا عن ان الشيخ جاسم كان قد رفض الدخول فـــي مفاوضات مع والي البصرة قبل اطلاق سراح الشيخ احمد (٥).

---

(١) سنان ، المصدر السابق ، ص ٩٥ .

(٢) سالدانا ، المصدر السابق ، ص ١٦٨ .

(٣) اوبيهر ، المصدر السابق ، ص ١٢٤٩ .

(٤) المصـــدر نفســـه ، ص ١٢٤٩ .

(٥) د . المنصور ، المصدر السابق ، ص ١٥٣ .

اثر وصول الشيخ احمد الى الدوحة قام الشيخ جاسم برفع الحصار عن القوات العثمانية. الا انه اعلن ان الجنود العثمانيين الذين كانوا يوجدون اصلا من حصن الدوحة يستطيعون البقاء في اماكنهم (١).

وكان سكان الدوحة قد هجروا المدينة بسبب هذه الاحداث وتفرقوا في اماكن عديدة ، على حين بقي الشيخ جاسم في الوجبة ، اما والي البصرة فقد بقي هو الاخر على ظهر السفينة مريخ التي كانت لا تزال راسية في ميناء الدوحة (٢). ويعود سبب هجرة سكان الدوحة الى انها كانت بطلب من الشيخ جاسم غايته في ذلك القاء تبعات الحوادث على والي البصرة . كما بعث بشكوى الى السلطان العثماني عبد الحميد (٣) الذي اصدر فرمانا يوصي بعزل والي البصرة لان تصرفه كان تصرفا شخصيا من قبله ودعا ذلك الفرمان ايضا الشيخ جاسم الى الهدوء (٤). وفي حزيران ١٨٩٣ عقد اجتماع بين الشيخ جاسم ونقيب البصرة محمد سعيد الذي كلفه السلطان العثماني بازالة سوء التفاهم ، وقد اسفر هذا الاجتماع عن النقاط التالية : (٤)

١ - يستقيل الشيخ جاسم من وظيفته كقائمقام متخليا عنها لاخيه الشيخ احمد الذي ستدفع العائدات مستقبلا بواسطته .

٢ - استعادة العثمانيين للاسلحة التي كان اتباع الشيخ جاسم قد استولوا عليها من العثمانيين.

---

(١) الشيباني ، المصدر السابق ، ص ١٦٤ .

(٢) لوريمر ، المصدر السابق ، ص ١٢٤٩ .

(٣) المنصور ، المصدر السابق ، ص ١٥٣ .

(٤) سنان ، المصدر السابق ، ص ٩٥ .

(٥) سالدانا ، المصدر السابق ، ص ١٦٩ ، انظر ايضا ، وثائق التاريخ القطرية من الوثائق البريطانية والعثمانية ١٨٦٨ - ١٩٤٩ ، ص ٩٩ ، انظر ايضا ، د . النجار ، المصدر السابق ، ص ٩٣ .

٣ ـ يصدر عفو كامل من الحكومة العثمانية عن الشيخ جاسم .

يبدو ان استقالة الشيخ جاسم عن وظيفته كقائم مقام قد جاءت بناء على رغبته لان العثمانيين ظلوا يعاملونه على اعتبار انه قائم مقام قطر وقد عينوا مسؤولا عثمانيا كمساعد للقائم مقام في الدوحة ، ويعلل لوريمر رفض العثمانيين قبول استقالة الشيخ جاسم الى ان بقاءه في هذا المنصب اقل خطورة منه لو ترك حرا لا يقيده شيء (١). الا اننا نعتقد ان نفوذ الشيخ جاسم الواسع على القبائل القطرية الذي اظهره صراع الوجبة قد نبه العثمانيين الى حقيقة وهي انهم لكي يحافظوا على نفوذهم في قطر عليهم ان يبقوا على علاقة جيدة مع الشيخ جاسم بعد ان تبين مدى التفاف القبائل حوله ، على حين لم تحاول اي قبيلة من القبائل القطرية الوقوف الى جانبهم في هذا الصراع . فضلا عن ذلك كان لابد ان تزداد مكانة الشيخ جاسم لدى القبائل اثر هذا الانتصار ، مما يزيد نفوذه عليهم .

بعد حادثة الوجبة اتسمت سياسة الشيخ جاسم بتغيير واضح اذ تحول ولائه من الدولة العثمانية الى الحكومة البريطانية (٢).

وكان الشيخ جاسم قد بعث برسالة الى تالبوت (Talbot) المقيم السياسي البريطاني في بوشهر محاولا الحصول على الحماية البريطانية ، كما طلب ايضا من شيخ البحرين ان يقيم تحت رعايته في الجزء الشمالي من قطر (٣)، فضلا عن ذلك كنا قد اشرنا الى ان الشيخ جاسم قد اتصل

---

(١) لوريمر ، المصدر السابق ، ص ١٢٥٠ .

(٢) د . قاسم ، المصدر السابق ، ص ٢٤٥ .

(٣) لوريمر ، المصدر السابق ، ص ١٢٤٩ .

بشيخ ابو ظبي للحصول على ملجأ له (١) . ولكن محاولاته تلك جوبهت برفض السلطات البريطانية ، ذلك ان المقيم البريطاني اقترح على شيخ البحرين وابو ظبي ان يكون ردهما على طلب الشيخ جاسم بان الحكومة البريطانية لا تستطيع السماح لهما بايواء عدو معلن للحكومة العثمانية بصفتها دولة صديقة ، كما ان اوامر حكومة الهند السابقة كانت تحضر على الشيخ جاسم سكن الزبارة والعديد . الا ان توصل العثمانيين والشيخ جاسم الى هدنة ومفاوضات بينهما في الفترة التي كانت تجري فيها المراسلات بين المقيم البريطاني من جهة وشيوخ البحرين وابو ظبي من جهة اخرى لنقل موقف الحكومة البريطانية الى الشيخ جاسم حال دون تبليغه بذلك القرار (٢) ، ويبدو ان الاتصالات التي قام بها الشيخ جاسم جاءت بعد ان وضع في حساباته الهزيمة امام العثمانيين ، الامر الذي دفعه للبحث عن ملجأ له في الزبارة او العديد .

وعندما علمت السلطات البريطانية بأمر المعركة التي وقعت في مسيمير اقترح اللورد روزبري (Roseberry) وزير الخارجية البريطاني ، ايفاد العميد تالبوت او اي ضابط اخر الى قطر بهدف الاستفسار عن ذلك النزاع والتوسط بين الشيخ جاسم والعثمانيين ، وقد أحيط الباب العالي علما بهذا التحرك من قبل وزارة الخارجية البريطانية (٣) ، وفي ١٢ نيسان ١٨٩٣ وصل تالبوت الى قطر وعرض وساطته لحل الازمة الا ان والي البصرة رفض بحث الموضوع الى ان تصله اوامر الباب العالي (٤) ، وهي محاولة منه لمنع البريطانيين من التدخل في

---

(١) انظر ص ١١٢ .

(٢) سالدانا ، المصدر السابق ، ص ص ١٧٠ ـ ١٧١ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ص ١٧١ ـ ١٧٢ .

(٤) لوريمر ، المصدر السابق ، ص ١٢٤٩ .

شؤون قطـــر . (١) الا ان اجتماعا جمع تالبوت والشيخ جاسم في الوكرة فـــي ٢١ نيسان تقول الوثائق العثمانية ان تالبوت عرض خلاله الحماية على الشـــيخ جاسم. الا انه رفض ذلك العرض (٢)، على حين يذكر سالدانا الى انـــه خلال هذا الاجتماع رفع الشيخ جاسم تفويضا يخول اخاه الشيخ احمـــــد صلاحية تسوية الموضوع ، كما طلب مكانا يلجأ اليه على الساحل القطـــــري خلاف الزبارة او البدع حينما يجدد معاهدة ١٨٦٨ ، كما عرض الشـــيخ احمد دفع مبلغ مقداره (٢٠) الف روبية للعثمانيين عن الخسائر التـــي تكبدوها اذا طلبوا ذلك على ان تتم تسوية الموضوع بسرعة لكي لا يضيـــع موسم صيد اللؤلؤ الذي كان متوقفا بسبب الخوف من العثمانيين (٣). الا ان توصـــل الشيخ جاسم ونقيـــب البصرة الى اتفاق انهى دور بريطانيا فـــي هذا الموضوع (٤).

---

(١) وثائق التاريخ القطري ، من الوثائق البريطانية والعثمانية ، ١٨٦٨ ــ ١٩٤٩، ص ١٩٧ .

(٢) المصدر نفســه ، ص ١٩٩ .

(٣) سالدانا ، المصدر السابق ، ص ص ١٧٢ ــ ١٧٣ .

(٤) لوريمر ، المصدر السابق ، ص ١٢٥٠ .

الفصل الخامس

تطور العلاقات القطرية البريطانية

١- الدور البريطاني في أنهاء الوجود العثماني في قطر .
٢- علاقة بريطانيا بعبدالعزيز آل سعود وأثرها على قطر .
٣- التقارب القطري البريطاني .
٤- الأتفاق القطري البريطاني وعقد معاهدة ١٩١٦ .

الدور البريطاني في انهاء
الوجود العثماني في قطر :

لاشك ان اختلاف وجهات النظر البريطانية و العثمانية بشأن قطر قد ساهم بشكل كبير في بقائها بعيدة عن اى محاولة لزيادة نفوذهم هناك ، فالعثمانيون كانوا يعدون قطر كما لو كانت جزءا من الدولة العثمانية ، على حين كانت بريطانيا تنظر اليها كامارة عربية مستقلة من حقها الاحتفاظ باتصال مباشر مع شيوخها [1] ، والحقيقة انه لولا موقف بريطانيا المعارض لكل محاولة من جانب العثمانيين لزيادة نفوذهم في قطر لوجد القطريون انفسهم امام زحف عثماني كبير على بلادهم ، وقد ظهر ذلك بوضوح في بداية القرن العشرين اثر زيادة الاهتمام العثماني بمنطقة الخليج العربي بسبب زيادة اواصر الصداقة بينهم وبين الالمان [2] ، خاصة بعد ان عزل الاتحاديون [*] السلطان

(١) لوريمر ، المصدر السابق جـ ١ ، ص ٥٦٣ .

(٢) للتفاصيل عن النشاط الالماني بمنطقة الخليج العربي خلال العقد الاخير من القرن التاسع عشر والعقد الاول و الثاني من القرن العشرين ، انظر ، د . قاسم ، المصدر السابق ، ص ٤٢٣ ومابعدها .

(*) تسمية تطلق على منتسبي جمعية الاتحاد والترقي التي تأسست في سنة ١٨٨٩ من قبل جماعة من طلبة المدرسة الطبية العسكرية الامبراطورية في اسطنبول ، وكان هدفهم الواضح عزل السلطان عبد الحميد الثاني . ورغم ان السلطان عبد الحميد وصلته انباء عن تلك الجماعات ونشاطها ، الا انه لم يستطيع ان يوقف نشاطها . ومع حلول عام ١٨٩٦ ، كانت جماعة الاتحاد والترقي قد اكتسبت الكثير من الانصار ، وانضم اليها اعضاء الجماعات الثورة القديمة باسم تركيا الفتاة .

انظر : ارنست ئ . أ رامزور ، تركية الفتاة وثورة ١٩٠٨ ، ترجمة د . صالح احمد العلي ، منشورات دار مكتبة الحياة ، (بيروت ١٩٦٠) ، ص ٤٩ . انظر ايضا ، د . محمد كمال الدسوقي ، الدولة العثمانية والمسألة الشرقية ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، مطبعة دار نشر الثقافة ، (القاهرة ١٩٧٦) ، ص ٣١٣ .

عبد الحميد الثاني سنة ١٩٠٩ واتجهت سياستهم الى تقوية السيطرة العثمانية على منطقة الخليج العربي، وحاولوا اقناع شيوخ المنطقة بفكرة الجامعة الاسلامية التي اخذوها عن السلطان عبد الحميد (١) .

وقد حاول العثمانيون زيادة نفوذهم في قطر عن طريق اقامة عدد من المديريات هناك ، الامر الذي اثار معارضة السلطات البريطانية بهدف احباط هذا المشروع ، وقد اثير هذا الموضوع في ٢٧ تشرين الثاني ١٩٠٢ عندما اعلنت صحيفة (اقدام) العثمانية شبه الرسمية ان مناصب عثمانية جديدة ستنشأ لمديرين في المديد والوكرة والزبارة وجزيرة آل عمير (*)، وقام السفير البريطاني في استنبول نيقولا اوكونور (N. O'conor) بنقل هذا الخبر الى الحكومة البريطانية (٢)، وكانت وزارة الداخلية العثمانية قد اقرت اقامة هذه المديريات بعد موافقة الباب العالي اثر التقرير الذي وصلها من ولاية البصرة الذي كان يرى ضرورة اقامة هذه المديريات بسبب بعد هذه المناطق عن مركز الدولة (٣). وفي شباط

---

(١) د . قاسم ، المصدر السابق ، ص ٣٢٤ .

(*) يطلق عليها العثمانيون اسم جزيرة العماير وتقع بين القطيف والكويت ، انظر ، وثائق التاريخ القطري ، من الوثائق البريطانية والعثمانية ، ١٨٦٨ — ١٩٤٩ ، ص ١٥٤ ، ذكر ان جزيرة آل عمير هي تسمية تطلق على جزيرتي مسلمية وجنة ، وقد يعني هذا الاسم احدى الجزيرتين او كلتيهما . انظر ، لوريمر ، المصدر السابق ، ج ٣ ، هامش ص ١٢٥٩ .

(٢) لوريمر ، المصدر السابق ، ص ١٢٥٩ ، انظر ايضا ، سالدانـا ، المصدر السابق ، ص ٢٢١ .

(٣) وثائق التاريخ القطري ، من الوثائق البريطانية والعثمانية ، ١٨٦٨ — ١٩٤٩ ، ص ١٥٤ .

١٩٠٢ وصل المدير المعين للزيارة الى الاحساء اعقبه بعد شهر وصـــول مدير الوكرة وتنفيذا لهذه الخطة ارسل العثمانيون قاربا مسلحا من البصرة الى قطــر (١) . وقد اعتبرت السلطات البريطانية وجود هذه المديريات تكريس للنفوذ العثماني في ساحل قطــر (٢) . ولهذا فقد حذر اوكونور في ٥ ٢ آذار ١٩٠٢ الحكومة العثمانية من اجراء اي تغيير في الوضع الراهن في قطــر. الا ان العثمانيين اخبروا اوكونور بان مجلس الوزراء سيناقش هذه المسألة وليس في النية ارسال المدراء الى تلك المناطق (٣) . وعلى الرغم من هذا التأكيد فان السلطات البريطانية قامت بعدة اجراءات احترازية لاجهاض هذا التحرك من جانب السلطات العثمانية ، فقد تقرر وضع السفينة سفنكس امام ساحل قطــر ، كما وضع عدد من اهالي الزبارة ليرصدوا تحرك العثمانيين واخبار الوكيل البريطاني عن اي تحرك صادر منهم ووضع قارب بحريني في خدمتهم (٤) . وفي ٢١ نيسان ١٩٠٢ وصل يوسف بك المدير المعين للوكرة الى البحرين في طريقه الى الوكرة ومعه احد عشر رجلا من رجال متصرف الاحساء لمساعدته هنــاك في الوقت الذي كان فيه الموظفون العثمانيون المعينون للمواقع الاخرى في الاحساء ينتظرون الاوامر من استانبول وهم عبد الكريم افندي المدير المعين بناحية العديد وعربي افندي المدير المعين للزبارة (٥) .

---

(١) لوريمر ، المصدر السابق ، ص ١٢٥٩ .

(٢) د . قاسم ، المصدر السابق ، ص ٣٢٦ .

(٣) (I.O.R) L/Prs/10/54, P.6, Memorandum on Leietenant Cox's telegram repeated in Government of India of 1st December, 1910.

(٤) د . الخشرش والمنصور ، المصدر السابق ، ص ٤٠ .

(٥) سالدانا ، المصدر السابق ، ص ص ٢٢٦ ، ٢٢٣ .

وكانت تعليمات الحكومة البريطانية تقضي بوضع العراقيل امام ابحـار يوسف بك الى قطـر لكنـه استطاع الابحار من هناك في ٢٧ نيسان ١٩٠٣ متجها الى قطـر ونجح في تثبيت نفسه في الوكرة (١). ولذلك فقد ارسلت التعليمات الى اوكونور في ١٥ آيار ١٩٠٣ لابلاغ الباب العالي ان الحكومة البريطانية لا تستطيع السماح ليوسف بك بالبقاء في الوكرة وانها على ثقة بان الباب العالي سيتخذ الاجراءات لسحبه من هناك. الا ان السلطات العثمانية في اسطنبول نفت ان يكون لديها علم بتعيين يوسف بك (٢) وقرروا سحبه من الوكرة وتعيينه مساعد للقائم مقام في الدوحة ، كما اصدرت وزارة الداخلية العثمانية امرا بتنصيب الشيخ عبد الرحمن بن جاسم آل ثاني بدلا من يوسف بك كشيخ للوكرة وليس كمدير وصرفوا له راتبا شهريا (٣). وقد اشـار جاكسن (Jackson) مساعد الوكيل البريطاني في البحرين الى ان تعيين الشيخ

---

(١) (I.O.R) L/Prs/10/54, Op. Cit., P.6.

يذكر سالدانا ان اهالي الوكرة قاموا بطرد يوسف بك في بادئ الامـر وانه عاد الى البدع في ٣٠ نيسان وفي ٩ آيار ١٩٠٣ استطاع الاستقـرار في الوكرة بفضـل تدخل الشيخ احمد آل ثاني . انظر ، سالدانـا ، المصدر السابق ، ص ص ٢٣٨ - ٢٣٩ .

(٢) سالدانا ، المصدر السابق ، ص ص ٢٣٩ - ٢٤٠ .

(٣) (I.O.R) R/15/2/27, PP. 43-44, F.E. Crow esquire H.B.M's Acting Consul, Busrah to Captain Vere de Vere Hunt, I.A. First Assistant to the Political Resident in the Arabian Gulf, dated 4th August, 1903.

وكان الراتب الذي يتقاضاه الشيخ عبد الرحمن (٥٢) روبية شهريا . انظر ، لوريمر ، المصدر السابق ، ص ١٢٦٠ .

عبد الرحمن جاء بعد جهود بذلها الشيخ احمد آل ثاني الذى عمل على جعل امر تعيينه مقبولا لدى العثمانيين ذلك لان الشيخ عبد الرحمن كان قد شغل هذا المنصب قبل خمس سنوات (١) ، وعلى اثر ذلك طلب كيمبال المقيم السياسي البريطاني من جاكسن زيارة الوكرة لتقصي الحقائق ، وجاء في التقرير الذي رفعه جاكسن الى المساعد الاول للمقيم البريطاني في الخليج العربي انه قابل الشيخ جاسم في منطقة الوسيل لمعرفة رأيه بشأن الوضع في الوكرة ، وقد ذكر له الشيخ جاسم انه تخلى عن الحكم منذ حادثة الزبارة لاخيه الشيخ احمد وان ابنه الشيخ عبد الرحمن قد اعطيت له مشيخة الوكرة منذ خمس سنوات من قبل الشيخ احمد ، وقبل مغادرته الوسيل كتب جاكسن رسالة الى الشيخ احمد يدعوه للاجتماع به في الوكرة وخلال ذلك اللقاء اكد الشيخ احمد ما ذهب اليه الشيخ جاسم عن استقالته وعن تعيين الشيخ عبد الرحمن مديرا للوكرة ، واخبره الشيخ احمد انه بعد شهر من تعيين عبد الرحمن كتب المتصرف يطلب تعهدا بحسن تصرف عبد الرحمن في المستقبل وضمان ولائه ، وكان رده على المتصرف بأن عبد الرحمن هو شيخ الوكرة ولا حاجة لاعطائه لقب مدير او دفع راتب له ولذا فانه لا داعي ايضا لاعطائه تعهدا بولائه ، وذكر له الشيخ احمد ايضا ان الشيخ عبد الرحمن لم يتسلم راتبه وان المتصرف لم يعاود الاتصال ثانية حول الموضوع ، كما اكد له ان وظيفة عبد الرحمن كمدير للوكرة لم يحددها العثمانيون وان كلمة (مدير) هي الكلمة التي استعملها المتصرف في كتاب تعيين عبد الرحمن في الوكرة (٢) ، وقد اثار تعيين الشيخ عبد الرحمن الحكومة البريطانية التي قدمت احتجاجا الى السلطات العثمانية جاء فيه انه ليس من حق

---

(١) د . الخترش والمنصور ، المصدر السابق ، ص ٤٢ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ص ١٣٠ ــ ١٣١ .

العثمانيين تعيين مسؤولين اداريين حتى لو كانوا من ابناء الشيوخ المحليين (١). ويبدو ان العثمانيين لم يعولوا على نتائج حاسمة تؤول اليهم ازاء تعيين الشيخ عبد الرحمن ، ففي رده على الاحتجاج البريطاني في آذار ١٩٠٤ اوضح وزير الداخلية العثماني اللواكوتورا ان الشيخ عبد الرحمن هو مجرد شيخ قبيلة وانه بحكم ذلك يمارس قدرا معينا من النفوذ المحلي وانه لا يحمل لقب مدير او مركز مدير بشكل رسمي ، كما انه لا يمارس اية واجبات رسمية وان الحكومة العثمانية لا تعترف به باية صفة رسمية (٢). واخيرا ونتيجة الضغوط البريطانية قرر الباب العالي في تشرين الثاني ١٩٠٤ الغاء امر تعيين الشيخ عبد الرحمن آل ثاني (٣) الا انه بقي يمارس عمله كوكيل للحكومة العثمانية (٤).

يبدو ان البريطانيين اقروا بعد ذلك بوجود الشيخ عبد الرحمن كشيخ للوكرة ذلك ان الوضع المتأزم بين السلطات البريطانية والعثمانية قد هدأ عام ١٩٠٥ (٣) الا ان وجوده كشيخ للوكرة تسبب في اثارة صراع بينه وبين قبيلة البوعينين التي تقيم هناك ، ففي ١٠ كانون الاول ١٩٠٧ تعرض الشيخ عبد الرحمن لمحاولة قتل على يد احد افراد هذه القبيلة بسبب بعض الديون ، فقد قام الشيخ عبد الرحمن باحتجاز السفن التي كان يعمل عليها شخص من هذه القبيلة يدعى جابر لرفضه دفع ديون ترتبت عليه الى

---

(١) لوريمر ، المصدر السابق ، ص ١٢٦٠ .
(٢) سالدانا ، المصدر السابق ، ص ٢٤٩ .
(٣) (I.O.R) L/prs/10/54, op.cit., p. 6.
(٤) لوريمر ، المصدر السابق ، ص ١٢٦٠ .
(٥) د. غنيم ، المصدر السابق ، ص ٩ .

الشيخ عبد الرحمن ،الامر الذي اثار احـــد ابناء جابـــر يدعى حمـــود الذي حاول قتل الشيخ عبد الرحمن إلا ان والدة حمود تمكنت من الامســـاك بالبـــندقية المسددة الى الشيخ عبد الرحمن وغيرت اتجاه الاطلاقــة ، ولذلك فقد القي حمود في الســـجن بعد ان جرد من سلاحه [1] ، وعلى اثر ذلك تدهورت العلاقة مع الـــبوعينين ، فقد قام الشيخ عبد الرحمن فـــي تشرين الثاني ١٩٠٨ بفرض ضريبة عليهم وصادر كمية من سلاحهم ، كمـــا منعهم من اخذ المياه من الابار ، وقد فكر البوعينين بالانتقال من الوكرة بســبب تلك الضغوط [2] الا ان تدخل الشيخ جاسم آل ثاني في تشرين الثانـــي ١٩٠٨ حال دون ذلك ،كما قام الشيخ عبد الرحمن بزيارة روساء هـــــذه القبيلة [3] ، وبعد تحسن علاقة البوعينين مع الشيخ عبد الرحمن قام ثلاثـــة

---

(١) (I.O.R) R/15/2/27, op.cit, p. 53, extract from the weekly diary of the political Agency Bahrein, from the Weekending, date 13 December 1907, (No. 310).

(٢) Ibid, p. 56, extract from Weekly diary, W.D. of the Political Agency Bahrein, for the Week ending the 2nd October 1908.

(٣) Ibid, p. 57, extract from Weekly diary, W.D. of the Political Agency Bahrein for the Week ending the 3rd November 1908.

من افراد هذه القبيلة بزيارة متصرف الاحساء ماهر باشا واخبروه بتحسن علاقتهم مع آل ثاني ، وقد اجابهم المتصرف بان القبيلة هي تحت الحماية العثمانية وان اي اعتداء عليهم من قبل آل ثاني ينبغي الاتصال به ليتمكن من التصرف ضد المعتدين ، وقد تبين ان البوعينين غير متلهفين للحصول على الحماية العثمانية ، كما انهم متأكدين ان المتصرف لن يقوم باي تحرك في الوقت الحاضر[١]. ويبدو ان سبب ذلك يعود الى انشغال العثمانيين في الصراع الذي كان يدور في نجد بين آل رشيد وآل سعود الذي سيرد ذكره لاحقا .

وفي كانون الثاني ١٩٠٩ اضطر الشيخ جاسم الى سحب ابنه عبد الرحمن من الوكرة ووضع بدلا منه شخصا اخر من العائلة بسبب شكوى تقدم بها احد افراد البوعينين يدعى احمد بن خطار الى والي البصرة في ١٤ تشرين الثاني ١٩٠٨ ضد الشيخ عبد الرحمن[٢] .

---

(١) (I.O.R) R/15/2/27, op.cit., p. 70, W.X. Lobo head clerk Political Agency Bahrain (in charge current duties) to the first Assistant resident Bushire Bahrain, 12 December 1908, No. 669.

(٢) Ibid, p. 83, major F.B. Prideaux Politcal Agent Bahrain to the Political Resident in the Arabian Gulf Bushire, Bahrain 30th January 1909, No. 74.

أنظر أيضا :

Ibid, p. 62, W.X. Lobo head clerk Political Agency Bahrain (in charge current duties) to the first Assistant Resident Bushire, 3rd December 1908.

وعلى اثر ذلك قام والي البصرة بتسليم احمد بن خطار رسالتين احداها الى الشيخ جاسم آل ثاني التي لم يعرف محتواها والثانية الى القائد العثماني لحامية الدوحة يطلب منه اقامة حامية عسكرية في منطقة الوكرة لحماية قبيلة البوعينين (١)، ويبدو ان الرسالة التي بعث بها والي البصرة الى الشيخ جاسم كانت تتعلق بالوكرة وربما طلب منه سحب الشيخ عبد الرحمن منها بهدف انهاء الخلاف مع البوعينين .

ان اجراء الوالي العثماني بشأن الوكرة قد اثار شكوك البريطانيين من ان يتخذ العثمانيون الوضع المتوتر في الوكرة دافعا لبسط نفوذهم عليها ، الامر الذي جعل المقيم البريطاني يوعز الى بريدو (Prideaux) وكيله في البحرين لزيارة الوكرة لكي يتأكد من ان العثمانيين ليست لديهم تحركات هناك (٢) .

وفي نهاية آب ١٩١٠ اثار العثمانيون مرة اخرى موضوع المديريات في قطر ، فقد اعلن القنصل البريطاني في البصرة كراو (crow) ان هناك مدير اخر قد عين في منطقة المديسند ، وقد اعتقد لوثر (Lowther) السفير البريطاني في اسطنبول ان الاجراء العثماني

---

(١) (I.O.R) R/15/2/27, op.cit., p. 62.

(٢) Ibid, p. 74, P.X. Cox to F.B. Prideaux Political Agent Bahrain 7th Janwary 1909.

هذا سيتخذ كذلك في جزيرة الزخنونية(*) مشيرا الى ان المديد ملكية عائدة لاحد الشيوخ الذين احتموا بحكومته (١) ، وكان رد الحكومة العثمانية على احتجاج السفير البريطاني بانها لا تعلم من الاجراءات التي

(*) تقع هذه الجزيرة جنوب العقير بعشرة اميال والتي طالب بها شيخ البحرين وقد رفع العثمانيون علمهم هناك في اذار ١٩٠٩ ورتبوا لوضع حامية فيها وقد اوصت حكومة الهند البريطانية برفع احتجاج ضد هذا العمل الى الحكومة العثمانية وذلك لمساعدة شيخ البحرين لرفع علمه الخاص على الجزيرة وبعد تقديم الاحتجاج الى الحكومة العثمانية بواسطة السفير البريطاني في اسطنبول جاء الرد بسحب القوات العثمانية في بداية شهر نيسان ١٩٠٩ كما اهملت السلطات البريطانية مسألة علم البحرين تجنبا لاثارة المشاكل مع السلطات العثمانية ، وفي تشرين الاول ١٩٠٩ اعلن الوكيل البريطاني في البحرين عن عدم وجود قوات عثمانية على الجزيرة ولكن في نيسان ١٩١٠ عاود العثمانيون الظهور هناك ورفعوا علمهم ثانية فاحتج السفير البريطاني في اسطنبول ولكنه تسلم ردودا مراوغة ، وكان السفير البريطاني في اسطنبول قد تلقى امرا للطلب من الحكومة العثمانية بسحب حاميتها بصورة سريعة ، وفي برقية اورخت في ١٧ تشرين الاول ١٩١٠ قال فيها لوثربان الباب العالي امر والي البصرة بانه عندما تترك قوات الجندرمة العثمانية الجزيرة في نهاية موسم الصيد فعليهم عدم الرجوع اليها الا بأمر من اسطنبول ، وفي ١٤ تشرين الثاني اعلن بان قوات الجندرمة قد غادرت الجزيرة وقد عد البريطانيون هذا الاجراء من جانب السلطات العثمانية وسيلة لتجنب انسحاب رسمي ، وقد اعلن القنصل البريطاني في البصرة في ٢٧ تشرين الاول بان الوالي رفض تسلم اوامر حكومته واكد تمسكه بان الجزيرة تابعة للدولة العثمانية ، انظر :
(I.O.R) L/prs/10/54, op. cit., p. 5.

(١) Ibid, p. 6.

قام بها الوالي العثماني في البصرة وابرقت اليه بخدم وضع مدراء في المناطق التي احتج بشأنها البريطانيون وسحبهم في حالة وجودهم في تلك المناطق[1]، وفي ٢٢ آب ١٩١٠ كتب لوشر ((باعتبار الزخنونيه وقطر والبحرين تشكل مجموعة واحدة وان الوالي العثماني في البصرة حاول جاهدا ضم تلك المناطق الى الدولة العثمانية مما ادى الى اثارة صراع حاد مع البريطانيين الذين شددوا على طرد العثمانيين من الاقاليم الجنوبية لمنطقة العقير هذا وان وزير الخارجية البريطانية وبعد دراسته مع عدد من مساعديه مسألة الزخنونية والعديد لم يعط الوزير الاوامر القاطعة بشأن عدم التدخل في شؤون السلطات العثمانية المحلية الا انه من الضروري اتخاذ اجراء فعال ضد العثمانيين الذين يعتبرون الزخنونية كسلم للوصول الى قطر وربما الى الساحل المهادن خاصة وان العثمانيين لم يقدموا اي مطالب شرعية لتبرير حيازتهم للمقاطعات في هذه الاجزاء ولكن ليس من الصعب عليهم ان يدعوا بانهم يستندون في مطالبهم هذه على حقيقة وهي انه في بداية القرن السادس عشر وحينما كان الاسطول العثماني تحت قيادة بيري ريس الذي ضم جوادر في جنوب بلوجستان وابحر في الخليج العربي واجبر الزعماء العرب على الاعتراف بالسيادة للسلطان والخليفة العثماني هذا فضلا عن اعتقاد العثمانيين بانهم حماة العالم الاسلامي بدون تحديد وعليه فمن حقهم ضم القبائل الاسلامية الصغيرة في شبه جزيرة العرب تحت حكمهم وسيطرتهم))[2]، وكانت وزارة الخارجية البريطانية قد بعثت ببرقية الى المقيم السياسي البريطاني في الخليج العربي في ٢٩ ايلول ١٩١٠ اثر المعلومات التي كان قد رفعها اليها بشأن تعيين مدير للعديد تخبره فيها بان الحكومة البريطانية

---

(١) (I.O.R) L/prs/10/54, op. cit., p. 6.

(٢) Ibid, p. 7.

قد احتجت لدى الباب العالي حول تعيين مدير للعديد تطلب منه اخبارها فورا في حالة الغاء العثمانيين امر التعيين (١). وحاول كراو معرفة حقيقة الامور في الوكرة والعديد في برقية بعث بها الى المقيم البريطاني في ٣٠ آيلول ١٩١٠ اثر المعلومات التي حصل عليها من السفارة البريطانية في اسطنبول التي افادت بأن المدير المعين للعديد قد ذهب فعلا الى هناك . كما حصل على معلومات من وزير الخارجية البريطاني الذي اكد له ان التعليمات ارسلت الى نائب الوالي بالغاء امر التعيين (٢). وفي رد المقيم البريطاني على برقية كراو ذكر له انه قد اوعز الى شيخ ابو ظبي بالمحافظة على اتصاله بالعديد واخباره في حالة وصول المدير العثماني اليها وقد استنتج برسي كوكس المقيم البريطاني من عدم ورود اخبار من شيخ ابوظبي تؤكد ان المدير المعين للعديد لم يصل بعد . كما ان برسي كوكس اطلع كراو بانه قد اوعز الى ماكنزي (Makenzie) الوكيل البريطاني في البحرين ، ليقوم بالتحقيق في اوضاع الوكرة والعديد (٣) . وفي ٢٩ تشرين الثاني ١٩١٠ ذكر ماكنزي ان هناك مديرين للعديد والزبارة موجودون في الاحساء ، وفي الوكرة هناك دار للمديرية الا انها بدون مدير على الرغم من ان هناك احتمال ان يكون شخص ما قد شغل هذا المنصب حديثا دون ان تصله اية معلومات وابدى ماكنزي استعداده لتقديم معلومات اكيدة .

---

(١) (I.O.R) R/15/2/27, op.cit., p. 88 telegram Foreign to Resident dated and received 29-9-1910, No. 561.

(٢) Ibid, telegram Crow to Resident dated and received 29-9-1910.

(٣) Ibid, p. 89, telegram Cox to Crow, Basrah, dated 30-9-1910, No. 914.

عن اسماء هؤلاء المدراء خلال اربعة عشر يوما [١]. الا ان خطط العثمانيين كانت تسير بهدف اخضاع المديد الى سيطرتهم [٢]، وبقيت الاوضاع كما هي طيلة الفترة التي دخل فيها البريطانيون والعثمانيون في مباحثات سياسية جرت في لندن في الفترة من شباط ١٩١١ الى تموز ١٩١٣ من اجل التوصل الى نتائج نهائية بشأن تحديد المناطق التي امتدت اليها السيطرة العثمانية في منطقة الخليج العربي وانهاء الصراع العثماني البريطاني هناك [٣].

---

(١) (I.O.R) R/15/2/25, p. 67, C.F. Mackenzie Political Agent Bahrain to Lieutenant colonel p.z. Cox C.S.I., dated Bahrain the 29th October 1910, No. 720.

(٢) انظر الفصل الثالث بحث مشكلة المديد .

(٣) د . النجار ، المصدر السابق ، ص ١٠٦ . ذكر ان الاسباب التي دعت الدولة العثمانية للدخول في هذه المباحثات هو ماكانت تصادفه من متاعب مع ايطاليا في ليبيا في الفترة ١٩١١ - ١٩١٢ وايضا بسبب مشاكلها في البلقان في الفترة ١٩١٢ - ١٩١٣ ومتاعبها مع روسيا فضلا عن ذلك ان الجيش العثماني كان لا يزال تحت التنظيم الالماني وكان لابد ان تقضي سنوات عديدة قبل ان تستطيع الدولة توجيه سياستها في هذه المناطق البعيدة ، ولذلك فقد كان رجال الدولة يفضلون ان تحل الدولة مشاكلها مع بريطانيا بالطرق السلمية على امل الحصول على تأييد ازاء ماتتعرض اليه الدولة من مشاكل . انظر ، د . قاسم المصدر السابق ، ص ص ٣٢٩ - ٣٣٠ ، انظر ايضا ، المصدر نفسه ص ٩٩.
وكانت مباحثات الجانبين قد تناولت ايضا مسألة الرسوم الجمركية وخط سكة حديد بغداد ومسألة شط العرب . انظر ، د . العقاد المصدر السابق ، ص ٢٠٥ .

كان الفريق المفاوض العثماني برئاسة توفيق باشا ، السفير العثماني في لندن اما البريطاني فكان برئاسة ادورد جراي (E. Gray)، وزير الخارجية البريطاني[١] . وقد تعثر سير المفاوضات بسبب اختلاف وجهات نظر الفريقين بشأن النقطة التي يجب ان ينتهي عندها النفوذ العثماني في الخليج العربي[٢] ، وفيما يتعلق بخلافهم حول قطر ، فقد نصت مذكرة الحكومة البريطانية التي رفعتها الى حكومة الباب العالي بتاريخ ٢٩ تموز ١٩١١ على خروج العثمانيين من شبه جزيرة قطر[٣] . كما قام البريطانيون بتشكيل لجنة مؤلفة من هرتزل (Hrtzel) وباركر (Parker) لدراسة مذكرة السفير العثماني في لندن التي رفعها الى وزارة الخارجية البريطانية في ١٥ نيسان ١٩١٢ والتي تضمنت موقف الحكومة العثمانية بشأن مختلف القضايا موضع الخلاف وتقديم تقرير بشأنها ، وجاء في جانب من تلك المذكرة علاقة العثمانيين بقطر ورفضهم التنازل عنها لان هذا التنازل لا يحظى بموافقة مجلس (المبعوثان) ، كما انه يثير الرأي العام العثماني في وقت لم يفق من فقدان طرابلس ، وقد سلم تقرير اللجنة بوجهة نظر المفاوضين العثمانيين بشأن قطر اذ اقر بتبعيتها للدولة العثمانية على ان تؤكد الحكومة العثمانية ما سبق واعلنته بانه ليس في نيتها فرض سيادتها على اماكن اخرى على ساحل الخليج العربي[٤] ، وعلى الرغم من اقتناع الحكومة

---

(١) د. النجار ، المصدر السابق ، ص ص ١٠٦ - ١٠٩ .

(٢) د. قاسم ، المصدر السابق ، ص ٣٣٢ ؛ للتفاصيل عن الخلاف البريطاني العثماني انظر ، المصدر نفسه ، ص ٣٣٢ ومابعدها .

(٣) د. النجار ، المصدر السابق ، ص ص ١٠٩ - ١١٠ .

(٤) د. قاسم ، المصدر السابق ، ص ٣٣٧ .

البريطانية بما ورد في تقرير اللجنة الا ان اعلان موافقتها كان سيتعارض مع موقف حكومة الهند البريطانية والسلطات البريطانية في الخليج العربي[١] ، لذلك جاءت مذكرة ادوارد جراي التي بحث بها في ١٨ تموز ١٩١٢ ردا على مذكرة توفيق باشا متجاهلة قرار اللجنة بشأن قطر وذهبت الى وجوب انسحاب العثمانيين من شبه جزيرة قطر بما في ذلك مدينة البدع التي دخلتها القوات العثمانية ابان حملتهم على الاحساء عام ١٨٧١[٢] . وكادت المباحثات بين الجانبين ان تصل الى طريق مسدود بسبب الموقف البريطاني المتصلب الا ان الحكومة العثمانية تداركت الامر فقامت في شباط ١٩١٣ بارسال ابراهيم حقي باشا[٣] الوزير المفوض فوق العادة لازالة العقبات التي تعترض سير المباحثات وامضى هناك فترة اربعة اشهر وخلال هذه الفترة حصل تطور في منطقة الاحساء . فقد تمكن عبد العزيز آل سعود[٤]

---

(١) د . قاسم ، المصدر السابق ، ص ٢٣٧ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٢٣٨ .

(٣) كان قد تولى منصب وزارة الخارجية فالصدارة العظمى وهو معروف بميوله الانكليزية . انظر ، ساطع الحصري ، البلاد العربية والدولة العثمانية ، الطبعة الثانية ، دار العلم للملايين ، (بيروت ، ١٩٦٠) ص ٢٠٤ ، انظر ايضا ، د . النجار ، المصدر السابق ، ص ١١٣ .

(٤) اثر نجاح ابن الرشيد في دخول الرياض عام ١٨٨٣ سمح لعبد الله وعبد الرحمن ابني فيصل بن تركي بالاقامة فيها بعد ان كان قد اجبرهم على الاقامة في حائل وعند وصولهما توفي عبد الله في كانون الاول ١٨٨٩ وبدأ عبد الرحمن الاتصال بالقبائل للحصول على مساعدتهم ضد ابن الرشيد ، واثر ذلك حاول ابن الرشيد التخلص منه فزحف على الرياض ودحر عبد الرحمن الذي انسحب مع ولده عبد العزيز الى الاحساء ومنها الى قطر ثم الكويت اذ اقام هناك بموافقة السلطات العثمانية وصرفوا له مبلغ (٦٠) ليره وبقي تحت اشرافهم ، واستطاع العثمانيون ايضا كسب ود محمد بن عبد الله بن رشيد امير حائل ، وبسبب العلاقة السيئة بين آل رشيد والقبائل المعارضة في نجد في اواخر القرن التاسع عشر دفع هذه القبائل الى استدعاء

مـن الاستيلاء عليها في أيار ١٩١٣ بعد ان تمكن من طرد الحاميـة العثمانية منها (١)، وعلى الرغم من الوضع الجديد الذي احدثه العثمانيون في الاحساء فقد فضـل البريطانيون عدم التعامل مع ابن سعود في الوقـت الذي كانت فيه المباحثات تجري بينهم وبين العثمانيين (٢)، وفـي ٢٩ تموز ١٩١٣ توصل الطرفان الى اتفاق حدد بمقتضاه نفوذ كل منهما فـي الخليج العربي ، وكانت هذه الاتفاقية قد قسمت الى خمسة اقسام ووقعـت من قبل ابراهيم حقي باشا عن الدولة العثمانية وادوارد جراي عن الحكومـة البريطانية (٣). وكان القسم الثاني منها يتعلق بقطر ، فقد نصت المـادة

عبد الرحمن بن فيصل ليتزعمها واستغل هذه الظروف عبد العزيـز بن عبد الرحمن واغار على الرياض وتمكن من دخولها عام ١٩٠١ الا انه انسحب منها ثم عاد في العام التالي بقوة اكبر وتمكن من السيطـرة عليها ، واخذ يوسع نفوذه على حساب مقاطعات نجد الاخرى في الوقت الذي اخذ فيه نفوذ آل رشيد بالتضائل . انظر ، :

H.St. John Philby, Saudi Arabia, Published by Ernest Benn Ltd, (Britain 1955), p. 230.

انظـر ايضا ، د . قاسم ، المصدر السابق ، ص ص ٣٠٠ – ٣٠١ .

(١) د . القهواتي ، المصدر السابق ، ص ١٢٦ . للتفاصيل عن مداهمة عبد العزيز للحامية العثمانية في الاحساء . انظر ، الاحسائـي ، المصدر السابق ، ص ٢٠٧ ومابعدها .

(٢) د . الخترش والمنصور ، المصدر السابق ، ص ٤٦ .

(٣) الحصري ، المصدر السابق ، ص ٢٠٤ . للتفاصيل عن الاتفاقيـات الاخرى التي عقـدت بيـن البريطانيين والعثمانييـن ، انظـر ، المصدر نفسـه ، ص ٢٠٨ ومابعدهـا .

الحادية عشر عن تنازل الدولة العثمانية عن السيادة في قطر ويحكمها بالوراثة اسرة آل ثاني وتتعهد بريطانيا بمنع حكام البحرين من محاولة ضم شبه جزيرة قطر . ومما تجدر الاشارة اليه ان الحامية العثمانية كانت ماتزال موجودة في الدوحة عند التوقيع على هذه الاتفاقية (١) . وعندما نشبت الحرب العالمية الاولى في ٣١ تشرين الاول ١٩١٤ انظمت الدولة العثمانية الى جانب المانيا ضد بريطانيا وفرنسا وروسيا ، وفي الوقت الذي كانت فيه الحرب دائرة قامت البحرية البريطانية باخلاء الحامية العسكرية العثمانية من الدوحة عام ١٩١٥ وبذلك فقدت الدولة العثمانية اخر موطئ قدم لها في منطقة الخليج العربي (٢) .

علاقة بريطانيا بعبد العزيز آل سعود واثرها على قطر :

لم يكن البريطانيون بعيدين عن الصراع الذي كان دائرا بين آل رشيد وعبد العزيز آل سعود الا انهم فضلوا عدم التدخل في شؤون المنطقة لانها في نظرهم منطقة داخلية (٣) ، وقد حاول كلا الطرفين المتصارعين الحصول على دعم القوى الكبرى في المنطقة لاعتقادهم باهمية الدور الذي تقوم به في حسم الصراع ، ولم يكن التجاؤهم الى تلك القوى الا بعد معرفتهم بطبيعة

---

(١) د . العقاد ، المصدر السابق ، ص ٢٠٥ .

(٢) د . جمال حجر ، الاستمرار والتغير السياسي في قطر ، ١٩١٦ - ١٩٢٥ ، ندوة قضايا التغير في المجتمع القطري خلال القرن العشرين ، ص ٩ .

(٣) د . تركي بن محمد بن سعود الكبير ، علاقة بريطانيا بالملك عبد العزيز آل سعود ، ١٩٠٢ - ١٩٢٥ ، مجلة الدارة ، العدد الرابع ، السنة الحادية عشر ، آذار ١٩٨٦ ، ص ٣٨ .

الصـــــــراع الذى كان دائرا في المنطقة انذاك .

في شباط ١٩٠٢ تلقى العقيد كامبال المقيم السياسي البريطانـــــــي في الخليج العربي تقريرا عن اوضاع نجد يفيد بقيام العثمانيين بالتفاهــــم مع ابن الرشيد بقصـــد ضـم الاحساء وقطر ضمن نفوذ آل رشيد فضـــلا عن نفوذه في نجد[(١)] ، كما ان ابن الرشـــيد زاد من اتصاله بالعثمانييـــن بهدف ايقاف التوسع الذى احرزه عبد العزيز في نجد الجنوبية بعد سيطرتـــه على الرياض ، ومن جهة اخرى فقد وجد العثمانيون من التوسـع الذى يحـرزه عبد العزيز تهديدا لمركزهم في الاحساء[(٢)] .

---

(١) د . محمود علي الداود ، الخليج العربي والعلاقات الدولية ، ١٨٩ – ١٩١٤ ، جـ١ ، جامعة الدول العربية معهد الدراسات العربيـــة العالي ، منشورات دار المعرفـــة ، مطابـع دار الكتاب العربـي ، (القاهرة د ـ ت) ، ص١٤٥ .

(٢) المصـــدر نفســه .

ان المصلحة المشتركة بين آل رشيد والعثمانيين اسفرت عن قيام العثمانيين بارسال حملة عام ١٩٠٤ لمساعدة ابن الرشيد بعد ان حاول عبد العزيز ضم القصيم في وسط نجد الى املاكه(١)، وازاء ذلك تقدم عبد العزيز بطلب الى برسي كوكس عن طريق شيخ الكويت محاولا الحصول على الحماية البريطانية ويحتج على تدخل العثمانيين في بلاده(٢). وقد تبنى المسؤولون البريطانيون عدة مواقف ازاء الطلب الذي تقدم به عبد العزيز ، فقد اعترض اوكونور على تقديم المساعدة الى عبد العزيز اثر المبادرة التي

---

(١) د. نخله ، المصدر السابق ، ص ٢٢٩ . تمكن عبد العزيز من التصدي لقوات آل رشيد المدعمة بالعثمانيين ويتغلب عليها في معركتي (البكرية) و (شنانة) في اواخر عام ١٩٠٤ ونزولا لرغبة شيخ الكويت دخل عبد العزيز في مفاوضات مع العثمانيين وارسل اباه ممثلا عنه وكانت المفاوضات تهدف الى جعل منطقة القصيم منطقة محايدة . الا ان قيام ثورة في اليمن عام ١٩٠٤ في الفترة التي كانت تجري فيها المفاوضات اضطرت العثمانيين الى سحب قسم من قواتهم لتدعيم موقفهم هناك فاغتنم عبد العزيز هذه الفرصة عام ١٩٠٦ وهاجم آل رشيد وهزمهم في معركة (روضة المهنا) التي قتل فيها زعيم آل رشيد عبد العزيز بن متعب ، وعلى اثر ذلك طلب عبد العزيز من القوات العثمانية مغادرة القصيم فارتحلت الى المدينة المنورة والى العراق ، انظر ، المصدر نفسه ، ص ص ٢٢٩ - ٢٣٠ .

وقد تسلم زمام امارة آل رشيد بعد مقتل عبد العزيز بن متعب ابنه متعب الذي كان يميل الى السلم . انظر ، صلاح الدين المختار ، تاريخ المملكة العربية السعودية في ماضيها وحاضرها ، ج ٢ ، منشورات دار مكتبة الحياة ، (بيروت د - ت) ، ص ٨٠ .

(٢) المصدر نفسه .

قامت بها حكومة الهند البريطانية عندما اوعزت الى نوكس (Knox) الوكيل البريطاني في الكويت ، ان يسمح بمرور الاسلحة الى عبد العزيز . وكان اعتراض اوكونور قائما على اساس عدم قناعته في ان الدولة السعودية بعد اعادة تأسيسها ستصبح سياستها اقليمية وليست تعصبية ،كما انه اعتبر الوجود العثماني في الاحساء اقل خطورة من سيطرة عبدالعزيز عليها . اما اللورد كيرزون ، نائب الملك في الهند فكان يرى في مساعدة عبد العزيز محاولة لاحباط اي تقارب بينه وبين العثمانيين والذى قد يقود بالتالي الى اعتراف عبدالعزيز بالسيادة العثمانية ومن المحتمل ان يؤدي ذلك الى اجبار شيخ الكويت الى تحويل ولائه عن بريطانيا.الا ان وزير الهند جون بريد ويك(G.Breadweak طلب من كيرزون عدم اتخاذ اية خطوة من شأنها الدخول في علاقات مع نجد قبل اخذ رأي الحكومة البريطانية في لندن التي اعلنت في عام ١٩٠٤ بان مصالحها تقتصر على ساحل الخليج العربي فقط(١).

وتجددت محاولة عبد العزيز بالحصول على دعم البريطانيين في خطته الرامية الى السيطرة على الاحساء فقام في شباط بارسال مبعوث يدعى مساعد بن سويلم الى بريدو الوكيل البريطاني في البحرين ، ليطلعه على قدرة عبد العزيز في ضم الاحساء والقطيف بمفرده ، اذا قام البريطانيون بتأمين ساحل الاحساء من اي هجوم قد تشنه القوات العثمانية عليه مقابل السماح للبريطانيين بتعيين ممثل سياسي بريطاني في الاحساء او القطيف(٢). الا ان بريدو لم يشجع هذا الاقتراح ، على حين رحب به برسي كوكس وعرضه على حكومة لندن مشيرا الى ان قبول عرض ابن سعود سوف يساعد في مكافحة

---

(١) د . قاسم ، المصدر السابق ، ص٣٠٣ .

(٢) لوريمر ، المصدر السابق ، ص ١٧٢١ ، انظر ايضا ، د . ، الكبير ، المصدر السابق ، ص ٣٩ .

(القرصنة) التي عادت الى الظهور بسبب فوضى العثمانيين ومن جهة اخـــرى سيحولدون قيام عبد العزيز بمهاجمة المشايخ التي هي تحت الحمايـــة البريطانية ،الا ان هذا المقترح رفض من جانب حكومـــة لندن (١) . ونتيجـــة العروض المتكررة من جانب عبد العزيز قامت حكومة الهند البريطانية فـــي شباط ١٩٠٧ برفع هذه المسألة رسميا الى حكومة لندن والتي ردت عليهـــا في ايار ١٩٠٧ بأن اوعزت الى برسي كوكس بتفادي هذا الموضوع والا فعليـــه ان يخبر وكلاء عبد العزيز ان مقترحاته تنطوي عـلى اعتبارات لا يمكن للحكومـة البريطانية ان تتدخل فيها وعليه ان لا يتوقع ردا عليها (٢). واثر ذلـــك توقف عبد العزيز عن اثارة هذا الموضوع حتى عام ١٩١١ (٣) عندما تحقـق اول لقاء بين عبد العزيز ومسؤول بريطاني ،فقد زار نجد الكابتن شكســبير (Shakespeare) الوكيل البريطاني في الكويت مبعوثا من قبل الحكومـة البريطانية لتقصـــي للحقائق والتطورات في المنطقة وقد اظهر له عبد العزيز اثر مقابلتـــه له عن تصميمه في ضم الاحساء والحصول على منفذ بحـــري، على الخليج العربي.الا ان شكسبير لم يبادر الى اعطاء اي تعـــهد ولكنـــه

---

(١) د . العقـاد ،المصدر السابق،ص ٢٠١ ، انظر ايضا ، د . نخله ، المصدر السابق، ص ٢٣٠ .

(٢) لوريمر ،المصدر السابق ، ص ١٧٢٢ .

(٣) د . الكبير ، المصدر السابق ،ص ٤٠ ، في الفترة ١٩٠٩ — ١٩١٠ انشغل عبد العزيز ال سعود بحروب داخل الجزيرة العربية. منهـــا ثورة الهزازنة في مقاطعتي الحوق والخرج وهي ثورة اسرية من جانـب المطالبين بالحكم وهم الفرع الاكبر من احفاد عمه سعود وقد استطـــاع عبد العزيز اعتقالهم.الا انه اطلق سراحهم بعد عامين اثـــر وساطـــة الشيخ جاسم آل ثاني .انظـــر ، د . المنصور ، المصدر الســـابق، ص ٢٠٣ .

وعد عبد العزيز بنقل رغبته هذه الى الحكومة البريطانية (١).

يبدو ان عبد العزيز آل سعود قد توصل الى حقيقة مفادها انه طالما بقي وجوده مقتصرا على المناطق الداخلية من شبه الجزيرة العربية فانه لن يظفر باي اتصال مع البريطانيين وان نجاحه في ضم الاحساء سيجعله وجها لوجه مع البريطانيين الذين طالما رفضوا محاولته لاقامة علاقات معهم بحجة عدم رغبتهم بالتدخل في المناطق الداخلية لشبه الجزيرة العربية ، لذلك استغل عبد العزيز الاوضاع السيئة التي كانت تمر بها الدولة العثمانية في ليبيا والبلقان والتي اضطرت على اثرها سحب قطعات مهمة من قواتها من مناطق مختلفة خاصة من منطقة بغداد والبصرة (٢)، ليقوم بمهاجمة الحامية العثمانية في الاحساء وينهي بذلك الوجود العثماني هناك كما ذكرنا سابقا (٣).

حاول العثمانيون استعادة الاحساء مرة اخرى عن طريق مهاجمتها من البحرين بموافقة البريطانيين. الا انهم فشلوا ، الامر الذي دفع عبد العزيز لتقديم احتجاج للمقيم البريطاني لسماحهم للعثمانيين بمهاجمة الاحساء واظهر رغبته للتعاون مع بريطانيا (٤). ويبدو ان سماح البريطانيين للعثمانيين بمهاجمة الاحساء كان بهدف ايقاف زحف ابن سعود باتجاه المناطق المجاورة للاحساء . وبعد ان ادرك العثمانيون عدم فائدة العودة الى الاحساء اعترفوا بعبد العزيز واليا على نجد والاحساء اثر اجتماعهم بـ

---

(١) د . الكبير ، المصدر السابق ،ص ٤٠ .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) انظر ،ص ١٣٢ .

(٤) د . نخله ، المصدر السابق ،ص ٢٢٣ .

في الاول من نيسان ١٩١٤ (١) .

ان سيطرة عبد العزيز آل سعود على الاحساء اثار مخاوف الشيخ جاسم آل ثاني لاحتمال قيامه بمهاجمة قطر والاستيلاء عليها فكتب رسالة الى عبد العزيز آل سعود في تموز حذره فيها من مغبة الاستيلاء على قطر. الا انه توفي بعد اسبوع من كتابته لهذه الرسالة في ١٧ تموز ١٩١٣ (٢) . ويعلل تريفور (Trevor) الوكيل البريطاني في البحرين فتور العلاقة بين عبد العزيز آل سعود والشيخ جاسم آل ثاني الى ان عبد العزيز بعد ان سيطر على الاحساء طلب من الشيخ جاسم طرد الحامية العثمانية الموجودة في الدوحة، الا ان الشيخ جاسم رفض ذلك (٣) .

وقد تأكد للبريطانيين بان عبد العزيز آل سعود اخذ يتطلع الى قطر خاصة بعد الشائعات التي افادت بان عبد العزيز آل سعود كان يقف الى جانب الشيخ خليفة بن جاسم آل ثاني لتسلم مشيخة قطر بدلا من اخيه الشيخ عبد الله، الا ان عبد العزيز تراجع عن موقفه هذا بعد ان تمكن الشيخ عبد الله من تحسين علاقته مع عبد العزيز (٤) ، ولكن الحكومة البريطانية ابلغت برسي كوكس في ١٥ آب ١٩١٣ بضرورة اخطار ابن سعود والشيخ

---

(١) د . نخله ، المصدر السابق ، ص ص ٢٣٣ ـ ٢٣٤ . كان وفد المفاوضة العثماني مع عبد العزيز يتكون من طالب النقيب رئيسا للوفد الذي ضم عمر فوزي وسامي بك متصرف الاحساء سابقا واحمد باشا الصانع وعبد اللطيف المنديل . انظر ، د . النجار ، المصدر السابق ، ص ١٠٢ .

(٢) د . غنيم ، المصدر السابق ، ص ٣١ ، انظر ايضا :
(I.O.R) R/15/2/26, p. 151, A.P.Trevor, Political Agent Resident to Lieut-Colonel Sir Percy Cox Political in Arabian Gulf, dated 26th 1913, No. 448.

(٣) Ibid

(٤) عبيدان ، المصدر السابق ، ص ٤٧ .

عبد الله آل ثاني بان الحكومة البريطانية لن تسمح باي تدخل خارجي في شؤون قطر وان اي تدخل من هذا النوع سيواجه بقوة ، كما اقترحت عقد معاهدة مع قطر في وقت مبكر الا ان حكومة الهند البريطانية كانت تفضل التريث بموضوع عقد المعاهدة لحين استقرار وضع الشيخ عبد الله وتدعيم حكمه وقد وافقت وزارة الهند ووزارة الخارجية البريطانية على ذلك (١) .

وفي رده على رسالة ابن سعود التي اراد فيها معرفة موقف الحكومة البريطانية بشأن مصالحها في المنطقة كتب برسي كوكس ((خولتني حكومتي ان اوضح لك انك اذا تعهدت من جانبك بالكف عن اية اعمال من شأنها ان تثير القلاقل بالنسبة للوضع القائم او ان تثير المتاعب بين الامارات العربية التي يرتبط حكامها بعلاقات مع الحكومة البريطانية بما في ذلك قطر والتي تم الاعتراف باستقلالها في ظل حكومة الشيخ جاسم وخلفائه من اسرة آل ثاني مؤخرا ، من جانب الحكومتين البريطانية والعثمانية فسوف تواصل الحكومة البريطانية اقامة العلاقات الودية معك كما كانت الحال في الماضي)) (٢) .

وكان ابن سعود قد تعهد في لقاء جرى بينه وبين اثنين من المندوبين البريطانيين هما تريفور ، الوكيل البريطاني في البحرين وشكسبير ، الوكيل البريطاني في الكويت ، يومي ١٥ و ١٦ كانون الاول ١٩١٣ بعدم التدخل في سياسة قطر والساحل المتصالح واظهر استعداده

---

(١) د . الخترش والمنصور ، المصدر السابق ، ص ص ٤٨ ــ ٤٩ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٥٠ .

للتعاون مع الحكومة البريطانية في التصدي لحوادث (القرصنة) وتهريب السلاح (*) والمحافظة على الهدنة البحرية وذكر في سياق حديثه الى انه امتنع عن اجتياح قطر وربما ساحل عمان بعد سيطرته على الاحساء والقطيف بسبب خشيته من ان يفقد تعاطف الحكومة البريطانية معه (١) .

وقد ظهرت اولى بوادر الاهتمام البريطاني بعبد العزيز بعد قيام الحرب العالمية الاولى . فقد ارسل الكابتن شكسبير من قبل برسي كوكس الى الرياض في تشرين الاول ١٩١٤ (٢) ، وكانت الغاية من ارسال شكسبير هي اشغال آل سعود بمحاربة آل رشيد واضعاف قوة العثمانيين عن طريق محاربة حلفائهم ، كما حاول شكسبير دفع عبد العزيز ليحدد موقفه بشأن الحرب

(*) كانت تجارة السلاح في منطقة الخليج العربي قد اصبحت المشكلة الرئيسة امام بريطانيا قبل اندلاع الحرب العالمية الاولى لوقوع تلك الاسلحة بيد رجال القبائل في افغانستان وبلاد فارس الذين يشكلون تهديدا للمصالح البريطانية في تلك المناطق . وقد حاولت بريطانيا التقليل من تدفق الاسلحة الى منطقة الخليج العربي بواسطة عقد عدة معاهدات مع شيوخ المنطقة تحرم الاتجار بالاسلحة . ففي عام ١٨٨٩ عقدت معاهدة مع شيخ البحرين وفي سنة ١٩٠٠ عقدت اتفاقية مماثلة مع شيخ الكويت وفي عام ١٩٠٢ عقدت معاهدة مع شيوخ ساحل عمان . كما ان بريطانيا كانت قد عقدت اتفاقا مع شاه فارس عام ١٨٨١ يسمح للسفن البريطانية الاستيلاء على الاسلحة المنقولة الى موانئ فارس . انظر ، د . المنصور ، المصدر السابق ، ص ص ١١١ ــ ١١٢ .

(١) د . الخترش والمنصور ، المصدر السابق ، ص ٧٤ ، انظر ايضا ، المنصور ، المصدر السابق ، ص ١١٩ .

(٢) Philby, op. cit., p. 271.

الا ان عبد العزيز كان يريد ابعاد المنطقة عن كوارث الحرب لذلك لـــم يعط موقفا محددا منها ، وبقي شكسبير ملازما لعبد العزيز حتى مصرعـــه في كانون الثاني ١٩١٥ (١) برصاصة في معركة (جراب) التي دارت بيـــن آل رشيد وآل سعود (٢) وازاء ذلك اخذ برسي كوكس على عاتقه مواصلـــة المناقشات المباشرة مع عبد العزيز ، وتوصل الى عقد معاهدة في ٢٦ كانـون الاول ١٩١٥ في جزيرة (دارين) قرب القطيف تنص بنودها على اعتـــراف بريطانيا باستقلال ابن سعود وحماية بلاده ضـــد اي اعتداء خارجي وعدم نقـل ملكية اي جزء من اراضيـــه الـــى اية دولة اجنبية ومنع اقامة علاقات مـــع اي دولة فيما عدا بريطانيا ، كما تعهد في البند السادس بعدم تدخلـــه

---

(١) John Marlowe, The Arabian Gulf in the Twentieth century, Published in Great Britain by the Gresset Press 11 Fitzroy Square, (London 1962) pp. 38-39.

انظر ايضا : Philby, op. cit., p. 271.

(٢) المختار ، المصدر السابق ، ص ١٦٢ ، انظر ايضا ، د . احمـــد الطرابيـــن ، عبد العزيز آل سعود منشأ دولة وباعث نهضـــة ، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، العدد السابع ، السنـــة الثانية ، تموز ١٩٧٦ ، ص ٤٤ . في هذه المعركة ادعى كلا الطرفين انه المنتصر ، ذلك ان مشاة آل سعود قد استطاع هزيمة قوات آل رشيد على حين انهزم فرسان آل سعود امام فرسان آل رشيد فـــي جناح اخـــر من المعركة ، وقد قتل شكسبير عندما كان يشرف علـــى رمي مدفع استعملته قوات آل سعود كونه ضابطا في سلاح المدفعيـــة وكان هذا المدفع قد غنمته قوات آل سعود من العثمانيين ، انظـــر ، د . جمال زكريا قاسم ، دراسة لتاريخ الامارات العربية ، ١٩١٤ — ١٩٤٥ ، ملتزم الطبع والنشر دار الفكر والعربي ، مطبعة المدنـــي ، (القاهرة ١٩٧٣) ص ٢٣ .

في امور الكويت والبحرين ومشايخ قطـــر وسواحل عمان المشمولة بحمايـــة الحكومة البريطانية على ان تحـــدد حدود هذه الامارات فيما بعد (١). وقد حققت هذه المعاهدة تأمين حدود قطـــر مع آل سعود (٢).

التقارب القطـــري البريطانـــي :

كانت التسعينات من القرن التاسع عشر قد شهدت تحولا فـــي سياسة قطـــر اذ تحول ولاء شيوخها من الدولة العثمانية الى الحكومـــة البريطانية فخلال الصراع القطـــري العثماني عام ١٨٩٣ طلب الشيخ جاســـم آل ثاني من اخيه الشيخ احمد الدخول في مفاوضات مع السلطات البريطانية في الخليج العربي لاعادة اتفاقية عام ١٨٦٨ او عقد اتفاقية جديدة شـــبيهة بتلك التي عقدتها بريطانيا مع شيوخ الساحل المتصالح (٣)، ولكن الحكومة

(١) Marlowe, op. cit., p. 48

(٢) د. المنصور، المصدر السابق، ص ١٢١.

(٣) لوريمر، المصدر السابق، ص ١٢٥٦. تتضمن الاتفاقية التي عقدتها بريطانيا مع شيوخ ساحل عمـــان في ٨ كانون الثاني ١٨٢٠ وقـــف اعمال المقاومة العربية (النهب والقرصنة) وان يباح دم كل عربـــي وماله اذا ما هاجم غيره ايا كانت جنسيته ولا يعترف بالحرب مالم تعلنها وتشنها حكومة على اخرى، وان تحمل سفن العرب علما تميز به، وبيانـــا موقعا من الشيخ ومن مندوب بريطانيا باسم السفينة وسعتها وحمولتهـــا واسلحتها والجهة التي ابحرت منها والجهة التي تقصدها، وان يجتمـــع كل الحكام العرب في المنطقة ضـــد من ينقض هذه المعاهدة، كمـــا نص البند التاسع على وقف حمل الرقيق من سواحل افريقيا باعتباره قرصنـــة، ومنح هذا الاتفاق لسفن هؤلاء الشيوخ الحق فـــي دخـــول الموانئ التابعة لبريطانيا. انظر، ابراهيم، المصـــدر السابق، ص ١٩٣.

البريطانية رفضت عقد مثل هذه الاتفاقية بسبب عدم رغبتها باثارة المشاكل مع السلطات العثمانية ،كما ان البريطانيين اعتبروا مبادرة الشيخ جاسم هذه مناورة موجهة ضد السياسة العثمانية في قطر،فضلا عن ان البريطانيين وجدوا من الفوضى التي تسود الساحل القطري وتحميلهم السلطات العثمانية مسؤولية تلك الحوادث الفرصة التي تتيح لهم التدخل في علاقات مباشرة مع شيوخ قطر [١]. وبقيت السياسة البريطانية ازاء قطر بعد عام ١٨٩٣ على نفس الاساس الذي كانت قائمة عليه في ناحية تعاملها حينا مع العثمانيين وحينا مع شيوخ قطر على الرغم من الوجود العثماني الواهن في قطر والمتمثل بوجود حامية صغيرة في البدع [٢].

ان الاهتمام الذي إظهره شيوخ قطر لدعم علاقتهم مع بريطانيا كان يتضح كلما مرت علاقتهم بالعثمانيين بازمات ، على حين يضعف ذلك الاهتمام عندما كانت علاقتهم تسير بصورة طبيعية مع العثمانيين ، مما يشير الى ان سياسة شيوخ قطر سياسة تتأثر بما حولها من احداث هدفها الاحتفاظ باستقلال قطر بعيدا عن تدخل القوى الكبرى ،فخلال عام ١٨٩٨ قام القطريون بتمرد محدود في اثناء غياب السفينة العثمانية الراسية دائما في ميناء الدوحة قتل على اثره عدد من العثمانيين لاعتقاد القطريين بان العثمانيين كانوا وراء الحملة التي قام بها شيخ الكويت في نيسان ١٨٩٨ على بني هاجر الذين يتمتعون بحماية الشيخ جاسم آل ثاني لقيامهم بعمليات غزو متكررة [٣]، وعند وصول هذه الاخبار الى مساعد المقيم السياسي في البصرة في ٢٣ نيسان ١٨٩٨ طلب من قائد السفينة البريطانية سفنكس الملازم روبنسون (Robnson) الذي كان متجها من بوشهر الى كراتشي

---

(١) د . قاسم ،دراسة لتاريخ الامارات العربية ، ١٨٤٠ ـ ١٩١٤ ، ص ٢٤٥ ،انظر ايضا ،د . المنصور ، المصدر السابق ،ص ١٠٠ .

(٢) لوريمر ،المصدر السابق ، ص ١٢٥٤ .

(٣) المصدر نفسه ،ص ١٢٥١ .

القيام بزيارة البدع لتقصي الحقائق ورفع تقرير بها ، ومن بين الامور التي وردت في تقرير روبنسون هي ان سبب فتور علاقة الشيخ جاسم بالعثمانيين يعود الى رفض العثمانيين التدخل في مسألة الاموال العائدة له التي غنمها شيخ الكويت خلال حملته على بني هاجر ، وان الشيخ جاسم يعيش في منطقة تبعد تسع ساعات داخل البر القطري وقد قام العثمانيون بمصادرة امواله ، وان اخاه الشيخ احمد يعيش في المدينة وهو الحاكم الفعلي هناك ، واشار ايضا الى ان العثمانيين لا يحتفظون الا بقوة دفاعية فقط ولم يظهروا اي دور في حكم المدينة ، واختلاطهم بالعرب محدود وان سيادتهم ضعيفة ولو اظهر العرب قدرا من التماسك لتمكنوا من اخراجهم من قطر ، كما ان الشيخ احمد اوضح له في مقابلة خاصة رغبة العرب في انهاء الوجود العثماني في قطر وانهم يحبذون الدخول في معاهدة مع الحكومة البريطانية شبيهة بتلك التي عقدها شيوخ ساحل عمان ، الا ان روبنسون اخبره بان لا يفكر بتدخل الحكومة البريطانية غير ان رغبته بالحصول على الحماية البريطانية ستنتقل بواسطته الى المسؤولين البريطانيين وان الحكومة البريطانية ستنتهز الفرصة التي تمكن فيها الشيخ احمد من طرد العثمانيين لعقد مثل هذه المعاهدة(١) . ويبدو انها كانت دعوة من روبنسون الى الشيخ احمد للقيام بتمرد يستهدف اخراج العثمانيين من قطر .

وخلال لقائه بالرائد ميد المقيم البريطاني عام ١٨٩٩ بمنطقة الوكرة اظهر الشيخ احمد رغبته بالارتباط مع بريطانيا وطلب السماح له بالسيطرة على العديد . الا ان عرضه هذا لم يحظ باهتمام البريطانيين خاصة وان الشيخ احمد رفض ان يعترف برغبته هذه اعترافا كتابيا(٢) . ويبدو

---

(١) سالدانا ، المصدر السابق ، ص ٩٥ ومابعدها .

(٢) لوريمر ، المصدر السابق ، ص ص ١٢٥٦ – ١٢٥٧ .

ان خوف الشيخ احمد من العثمانيين بجعلته يمتنع عن تقديم ذلك الاعتراف وان البريطانيين ارادوا من خلال هذا الاعتراف اتخاذه كوسيلة تتيح لهم شرعية التدخل هناك .

وكان القرار العثماني عام ١٩٠٢ والقاضي باقامة مديريات عثمانية في قطر قد اثار مخاوف الشيخ احمد على اعتبار ان اقامة مثل هذه المديريات سيزيد من مظاهر النفوذ العثماني هناك خاصة وان العثمانيين قرروا ارسال اربعة افواج من المشاة الى قطر (١)، الامر الذي دفع الشيخ احمد لتقدم الى جاكسن ، مساعد الوكيل البريطاني في البحرين ، عام ١٩٠٢ عرضا يختلف عن العروض التي تقدم بها سابقا ، فقد اظهر استعداده ان يقيم في اي مكان على الساحل يحدده البريطانيون في مقابل حصول قطر على الحماية البريطانية وان يتحمل ايضا مسؤولية المحافظة على السلم في المياه المجاورة لقطر ، واستعداده للتعاون مع الحكومة البريطانية وشيخ البحرين في اية امور قد تخصهم (٢).

وكانت المصادر قد اختلفت في اعطاء الاسباب التي دفعت الشيخ احمد لتقديم تلك الطلبات بهدف الحصول على الحماية البريطانية ، فبالاضافة الى مخاوف الشيخ احمد من زيادة النفوذ العثماني في قطر فان لوريمر

---

(١) (I.O.R) R/15/2/26, op. cit., p. 12, Lieutent-colonel C.A. Kemball Officiating Political Resident Arabian Gulf to the secreatary to the Government of India in the foreign department, dated Bushire the 26 April 1902, No. 93.

(٢) Ibid, p. 10.

ارجعها ايضا الى رغبة الشيخ احمد لتعزيز مكانته وتدعيمها بين القبائل القطرية (١)، على حين ارجعها الدكتور عبد العزيز محمد المنصور الى سببين رئيسين هما رغبة الشيخ احمد في التخلص من قبضة العثمانيين على قطر والتي اخذت في الازدياد بعد السياسة الجديدة للدولة العثمانية في اقامة المديريات هناك ، والى نشوب صراع خفي حول المشيخة بين ابناء اسرة آل ثاني (٢) .

اما ما يتعلق بالمراسلات ووجهات النظر التي طرحها المسؤولون البريطانيون بشأن منح الحماية لشيوخ قطر ، فاثر وصول مقترحات الشيخ احمد آل ثاني الى كامبال والتي كان قد تقدم بها الى جاكسن عام ١٩٠٢ قام برفع تقرير الى حكومة الهند البريطانية يقترح فيها تخويله صلاحية الدخول في اتفاق مع الشيخ احمد يقضي الاعتراف باستقلاله والتعهد له بالحماية من تدخل الدول الاخرى على شرط ان يصبح مسؤولا عن حفظ الامن في قطر كما انه اقترح قبل اتخاذ اي اجراء محدد معه القيام بالاستفسار عن حقيقة ، المركز الذي يشغله الشيخ احمد ذلك ان اخاه الشيخ جاسم هو الشيخ الفعلي من وجهة نظر القبائل القطرية وبالنسبة الى العثمانيين فانه قد استقال من منصبه لصالح الشيخ احمد ، والتحري ايضا عن وراثة المشيخة بعد وفاة الشيخ جاسم ، وقد اعتبر كامبال تقريره هذا مجرد ايضاح وانه ينتظر تعليمات حكومة الهند البريطانية بشأن الخطوات التي سيقوم بها

---

(١) لوريمر ، المصدر السابق ، ص ١٢٥٧ .

(٢) د . عبد العزيز محمد المنصور والدكتورة فتوح عبد المحسن الخترش ، نشوء قطر وتطورها ، قدم له د . احمد عبد الرحيم مصطفى ، منشورات دار ذات السلاسل ، الكويت ١٩٧٧ ، ص ص ٦٦ - ٦٧ .

مستقبلا (١) ،وقامت حكومة الهند برفع مقترحات كامبال الى الحكومة البريطانية في ١٠ تموز ١٩٠٢ لاخذ قرارات رسمية بشأنها بعد ان ارفقت مع مقترحات كامبال موقفها بشأن المسألة الذى عبرت فيه عن موافقتها على مقترحات كامبال ، وفي ٥ آيلول ١٩٠٣ اعلنت الحكومة البريطانية عن موافقتها لاجراء تحريات عن مركز الشيخ احمد قبل اتخاذ اي خطوة لعقد الاتفاق المقترح وطلبت من كامبال القيام بهذه المهمة (٢) الا ان المناقشات التي دارت بين حكومة الهند وحكومة لندن حول الرد الذي سيقدم الى الشيخ احمد الذى كان من المعتقد انه سيقوم بمقابلة نائب الملك في الهند اللورد كيرزون في اثناء زيارته الى البحرين في تشرين الثاني ١٩٠٣ قد انهت اية خطط في ذلك الوقت لعقد معاهدة مع الشيخ احمد ،ذلك ان موقف الحكومة البريطانية قد استبعد قيام مثل هذه المعاهدة لكي لا يعكر الموقف العثماني الذى اقر بسحب المديرين العثمانيين من الوكرة والزبارة ، واوصت باخبار الشيخ احمد بانه سيحظى بصداقة الحكومة البريطانية طالما بقي بعيدا عن عقد اي اتفاق مع دولة اخرى (٣) .

في عام ١٩٠٤ اثارت حكومة الهند البريطانية موضوع عقد معاهدة مع الشيخ احمد على اعتبار ان ذلك سيؤدي الى الحفاظ على الوضع الراهن ومنع التدخل الاجنبي في قطر ، وذلك عن طريق تعهد الشيخ احمد بعدم اقامة علاقات او تمثيل دبلوماسي وعدم تخلية عن ممتلكاته لقوى اخرى.الا ان هذه الفكرة رفضت من قبل الحكومة البريطانية (٤) ،كما

---

(١) سالدانا ، المصدر السابق ،ص ٢١٥ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٢٢٠ .

(٣) لوريمر ، المصدر السابق ، ص ١٢٠٨ .

(٤) (I.O.R) L/prs/10/54, op.cit., p.7.

رفضت وزارة الهند دعوة حكومة الهند التي تقدمت بها في نفس العام لاحياء اتفاقية سنة ١٨٦٨ (١) ، في اثناء زيارة الكابتن بريدو الى الدوحة في ٢٣ كانون الاول ١٩٠٥ التقى مع الشيخ احمد وخلال ذلك اللقاء نوقشت عدة قضايا ، الا ان الشيخ احمد لم يثر موضوع عقد معاهدة مع بريطانيا ،ولكن عندما اثار بريدو هذا الموضوع شكك الشيخ احمد في امكانية اقامة هذه المعاهدة خاصة وان العثمانيين مازالوا في قطر ، وذكر ان السبيل الوحيد لاقامة هذه المعاهدة هو طرد العثمانيين من البدع (٢) ، ويبدو ان بريدو قد ادرك مايرمي اليه الشيخ احمد،اذ اعتبرها دعوة لبريطانيا للقيام بعمل عسكري لاخراج العثمانيين من قطر ، لذلك اشار بريدو في سياق رده على الشيخ احمد من ان الصداقة التي تجمع الحكومة البريطانية والحكومة العثمانية تحول دون القيام بعمل من هذا النوع ولكن الامر مرهون بالطرق الدبلوماسية (٣) ، وعقب زيارة بريدو بفترة قصيرة اغتيل الشيخ احمد آل ثاني ونصب الشيخ عبد الله رابع ابناء الشيخ جاسم مسؤولا عن الدوحة دون تدخل من العثمانيين الذين تركوا الامر كله الى الشيخ جاسم (٤) .

بعد اغتيال الشيخ احمد استمرت علاقة شيوخ قطر بالبريطانيين تسير بصورة طبيعية ،كما اظهرت الرسائل المتبادلة بين الشيخ جاسم وابنه الشيخ عبد الله من جهة والمسؤولين البريطانيين من جهة اخرى الطابع الودي ، ففي

---

(١) (I.O.R) L/prs/10/54, op. cit., p. 7.

(٢) (I.O.R) R/15/2/26, op.cit., p. 58, Prideaux captain Political agent Bahrein to the Political resident in the Arabian Gulf Bushire, 23 December 1905.

(٣) Ibid.

(٤) لوريمر ،المصدر السابق ، ص ١٢٥٢ .

رده على برقية التعزية التي بعث بها بريدو لوفاة الشيخ احمد [١]، اكـد الشيخ جاسم له عن تمسكه بحماية الاماكن التي تخضع للسيطرة البريطانية وخاصة البحرية [٢]، كما عبر الشيخ جاسم عن صداقته للبريطانيين منذ عهـد الشيخ محمد بن ثاني في رسالة بعث بها الى بريدو طلب فيها تزويد ابنـه عبد الله بكتاب توصية الى الحاكم البريطاني في بومباي عندما قرر الشيخ عبد الله زيارتها [٣]. وخلال تلك الفترة قام بريدو بعدة زيارات الى قطـر قابل خلالها الشيخ جاسم ، ففي ١٣ شباط ١٩٠٩ قرر بريـد و البقاء في الوسيل ثمانية ايام [٤].

وقد اهتم البريطانيون بتطور الوضع الصحي للشيخ جاسم آل ثاني عام ١٩١٣ اثـر الرسالة العاجلة التي بعث بها الشيخ عبد الله الى الوكيـل البريطاني في البحرين والتي اشار فيها الى مرض والده الشـديد

---

(١) (I.O.R) R/15/2/26, op.cit., p. 62, Prideaux captain Plitical Agent Bahrain to Sheikh Jasimbin Thani., 9th January 1906.

انظـر الملحق (١٠)

(٢) Ibid, p. 63

رسالة من الشيخ جاسم الى بريدو ، ٢٣ ذى القعده ١٣٢٣ هـ .

(٣) Ibid, p. 118.

رسالة من الشيخ جاسم الى بريدو ، ١٧ صفر ١٣٢٥ هـ . انظـر الملحق رقم (١١).

(٤) Ibid, p. 140, Prideaux major Political agent Bahrein to Sheikh Jasimbin Thani, 13th February 1909.

وان الاطباء يتوافدون عليه ، فقد امر برسي كوكس بمتابعة الحالة التي يمر بها الشيخ جاسم [١]. والملاحظ ان البريطانيين لم يشيروا الى اية بادرة تقدم بها الشيخ جاسم وابنه الشيخ عبد الله للحصول على الحماية البريطانية. الا ان وزارة الهند ناقشت هذا الموضوع عام ١٩٠٨ ولكن لم يسفر عن اية نتيجة تتعلق بعقد معاهدة مع قطر [٢]. كما ان اشارة العثمانيين موضوع المديريات في اب ١٩١٠ جعلت برسي كوكس يشك في نجاح اية معاهدة تعقد مع قطر وهي في ظل الاحتلال العثماني وذكر ان الخطوة العملية في سبيل ذلك الهدف هي طرد العثمانيين من هذه المنطقة أولا حتى لا يكون شيوخ قطر تحت التهديد العثماني مما يؤدي الى عدم فائدة مايعقد من معاهدات [٣]، وبقيت الحالة على ماهي عليه لحين عقد اتفاقية عام ١٩١٣ بين بريطانيا والدولة العثمانية عندما اقترحت الحكومة البريطانية عقد معاهدة مع قطر كما ذكرنا سابقا [٤].

---

(١) (I.O.R) R/15/2/26, op. cit., p. 148, Lieutenant colonel sir Percy Cox, Political Resident in the Arabian Gulf Bushire to the Hon'Ble Lieutenant colonel sir Henry Makmahon secretary the Government of India in the foreign department, Simla, dated Bushire the July 1913, No. 2222.

(٢) د. المنصور والخترش، المصدر السابق، ص ص ٦٨ - ٦٩ .

(٣) د. قاسم ، المصدر السابق ، ص ٣٢٩ .

(٤) انظر ص (١٤٠) .

الاتفاق القطري البريطاني

وعقد معاهدة ١٩١٦ :

لا شك ان الاتفاق البريطاني العثماني عام ١٩١٣ والذي كان من نتائجه خروج قطر عن وطئة النفوذ العثماني قد نقل العلاقة بين قطر وبريطانيا الى مرحلة جديدة ، ذلك ان الحكومة البريطانية فكرت في عقد معاهدة مع قطر بعد فترة من عقد ذلك الاتفاق الا ان الظروف التي مرت بها قطر والمنطقة حالت دون قيام البريطانيين بهذه الخطوة حتى عام ١٩١٥ (١) ، ففضلا عن انشغال البريطانيين بوقف زحف عبد العزيز آل سعود والخلاف الذي نشب بين ابناء الشيخ جاسم آل ثاني عقب وفاته حول وراثة المشيخة ، فان قيام الحرب العالمية الاولى وما نتج عنها من انخفاض لتجارة السلاح قد ساهم ايضا في فتور البريطانيين لعقد معاهدة مع قطر اذ اصبحت في نظرهم مسألة غير ملحة (٢)، ذلك ان قطر قد اصبحت في ظل النفوذ العثماني من اهم المناطق لتجارة السلاح في الخليج العربي والذي يعاد تصديره الى البحرين ومن ثم الى بلاد فارس بسبب عدم عقد شيوخ قطر معاهدة مع بريطانيا لحضر هذه التجارة اسوة ببقية مشايخ المنطقة (٣). وقد حاول بريس كوكس خلال الفترة التي كانت تجري فيها المفاوضات بين البريطانيين والعثمانيين عام ١٩١٣ الزام شيوخ قطر على اصدار اعلان يحرم الاتجار

---

(١) د. قاسم ، دراسة لتاريخ الامارات العربية ١٩١٤ - ١٩٤٥ ، ص ٢٧٠ .

(٢) د. الخترش والمنصور ، المصدر السابق ، ص ٥٦ .

(٣) المصدر نفسه .

بالسلاح بعد ان يتوصل البريطانيون والعثمانيون الى تسوية ، الا ان سقوط الاحساء بيد عبد العزيز آل سعود حال دون اصدار ذلك الاعلان (١) . مما يؤكد ان تجارة السلاح في قطر كانت تشكل وضعا غير مريح للبريطانيين . ويبدو ان تغاضي البريطانيين عن هذه التجارة في الفترة التي تمكن فيها عبد العزيز آل سعود من السيطرة على الاحساء اعتقادهم ان ورود الاسلحة الى قطر يسهم في زيادة القدرة الدفاعية لشيوخها ازاء اي تهديد يتعرضون له من جانب عبد العزيز .

في عام ١٩١٥ عاد البريطانيون لمناقشة مسألة عقد معاهدة مع قطر ، فقد ارسل برسي كوكس رسالة في ٢٨ آب ١٩١٥ الى حكومة الهند البريطانية ينصح فيها ابرام معاهدة مع قطر ، وفي ايلول ١٩١٥ جرت مناقشات حول هذا الموضوع بين برسي كوكس والمندوب السياسي الاول في البصرة وسكرتير حكومة الهند وتوصلوا الى مشروع معاهدة يشتمل على عشر مواد لطرحه على الشيخ عبد الله (٢)

المادة الاولى :

بالاشارة الى الاتفاقية مع سلف الشيخ عبد الله في عام ١٨٦٨ ، يتعهد الشيخ عبد الله بان يتعاون مع حكومة صاحبة الجلالة لمنع تجارة الرقيق والقرصنة وتجارة السلاح بنفس الطريقة التي تعهد بها شيوخ ساحل عمان وبان يحافظ على روح ومضمون المعاهدات والالتزامات بينه وبين حكومة صاحبة الجلالة .

---

(١) المنصور ، المصدر السابق ، ص ١١٣ .

(٢) Al-Abdulla, op. cit, p-32.

المادة الثانيـــة :

تضمن حكومة صاحبة الجلالـــة نفس المزايا الممنوحة لشـــيوخ ساحل عمان، وينبغي ان يوقع الشيخ عبد الله وممثل الحكومة البريطانية علـى نسخ من جميع المعاهدات المتصالحة.

المادة الثالثة :

على الشيخ عبد الله ان ينشر بيانا لمنع تجارة السلاح فـــي موانيه واراضيه ، وعلى حكومة صاحبة الجلالة ، من جانبها ، ان تزوده بكميات محددة من السلاح كل عام للاستخدام العام ومساعدة مالية مقدارهـــا ١٠٠ (الف) روبيـــة كل شهر .

المادة الرابعة :

على الشيخ عبد الله ان يستقبل وان يحمي التجار البريطانييـــن والمندوب البريطاني اذا رغبت حكومة صاحبة الجلالة في ذلك.

المادة الخامسة :

لا تتعدى الرسوم المفروضة على السلع البريطانية الرسوم التي تفرض على سلع رعايا الشيخ عبد الله انفسهم ٥٪ من القيمة الاجمالية ، والا يفـــرض اي رسوم اخرى على السلع البريطانية او سلع الرعايا البريطانيين .

المادة السادسة :

لا يقيم الشيخ عبد الله اية علاقات مع اية دولة اخرى دون موافقـــة حكومة صاحبة الجلالة ، ولا يؤجر ولا يتنازل او ينقل ملكية اراضي من امارتـــه

لاي دولة اخرى او رعاياها .

المادة السابعة :

على الشيخ عبد الله الا يقدم اي امتيازات او تنازلات بدون موافقة حكومة صاحبة الجلالة .

المادة الثامنة :

على الشيخ عبد الله ان يقبل وجود مكتب للبريد والبرق في اراضية ويقوم بحمايته .

المادة التاسعة :

تتعهد حكومة صاحبة الجلالة بحماية الشيخ عبد الله ورعاياه واراضيه ضد العدوان من ناحية البحر .

المادة العاشرة :

تتعهد حكومة صاحبة الجلالة ايضا بان تقدم للشيخ عبد الله مساعيها الحميدة في حالة ما اذا حدثت مهاجمة داخل نطاق اراضيه . ولكن يجب ان يكون مفهوما تمام الفهم ان هذا الالتزام يقع على عاتق الحكومة البريطانية فقط في حالة ما اذا كان العدوان (على قطر) اتيا من جهة البر او البحر ولا يكون بسبب البدء بالعدوان من جانب الشيخ عبد الله او رعاياه ضد الغير .

في ١٦ آيلول قام برسي كــــوكس بتسليم جراي الوكيل البريطاني في الكويت نسخ من هذه المسودات وطلب منه القيام بزيارة الدوحــــة لاجــراء مفاوضـــات هناك مع الشيخ عبد الله لابرام معاهدة على هذا الاساس ، وقد اوضح كوكس ان المواد ٣ ، ٤ ، ٦ ، ٧ مواد لا غنى عنها. الا انه يمكن تقديــم تنازلات فيما يتعلق بالمادتين ٥ ، ٨ (١)، وفي ٢٦ تشرين الثاني كتــب جراي الى كوكس تقريرا عن سير مفاوضاته مع الشيخ عبد الله جاء فيه ، ان الشيخ عبد الله وافق دون مشقة على المادتين ١ ، ٢ من مشروع المعاهــدة. الا انه اعترض على السماح للرعايا البريطانيين بممارسة التجارة لانه يعتقــد ان شعبة يكره الاجانب وان التجار سيتعرضون لمعاملة سيئة ستدخله فـــي مشاكل مع الحكومة البريطانية ، كما اعترض على استقبال وكيل بريطاني مقيم ، ولكنــه ذكر أن هذا لا يعني انه يعترض على تلقي التوجيه من بريطانيـــا أو الموافقة على سيطرتها ، كما رفض ايضـــا الحد من المكوس وجعلها ٥٪ على البضائع ، ووافق على عدم الدخول في اية علاقات مع الدول الاخرى وان لا يقــدم لها تنازلات ، ورفض المادة ٨ على اساس كراهيته الاجانب ايضـــا ، وذكر جراي انه دخل في مفاوضات طويلة حول المادتين ٩ ، ١٠ بســبب المعارضــة التي تعرض لها عبد الله من قبل ابناء عمومته وشقيقه الاكبــر خليفة ، وحاول الحصول على عدد من المدافع لاحباط اي تحرك من قبلهــم ، كما حاول الشيخ عبد الله ان يعرف طبيعة المساعدة التي ستقدم له فـــي حالات العدوان التي يفترض وقوعها. الا ان جراي اخبره بانه لا يستطيـــع ان يقدم له اية تفصيلات ، ولكنه اطلع الشيخ عبد الله على الوضع المرضــي الذي اصبح عليه الشيوخ الذين ارتبطوا ببريطانيا، وقد وافق الشيخ عبد اللـه على المادتين بعد المناقشـــة ووافق ايضا على المادة ٣ وعبر عن اسفه لعجـزه عن قبول بقية المواد ، وذكـــر جـــراي ان المواد التـــي رفضها عبد الله تدخل ضمن المواد التي اعتبرها برسي كوكس ضرورية ولا غنى عنها

---

(١) د . المنصور ، المصدر السابق ، ص ١٣٧ .

واضاف انه لايستطيع عقد المعاهدة قبل ان تصله مزيد من التعليمات. الا انه اوصى بقبول تفسيرات الشيخ عبد الله على ان يتم التوصل فيما بعد الى اتفاقية ملحقة حول البنود التي رفضها الشيخ عبد الله ، واكد ان الشيخ عبد الله سيرتبط باخلاص بما تفرضه المعاهدة من التزامات عليه (١).

وقد حاول برسي كوكس في ١٧ نيسان ١٩١٦ الحصول على موافقة حكومة الهند البريطانية للقيام بمحاولة جديدة لعقد معاهدة مع التاكيد للشيخ عبد الله في خطاب منفصل بعدم الضغط من اجل تنفيذ المواد ٤ ، ٥ ، ٨ في الوقت الحاضر وكذلك بالنسبة الى المادة ٦ من المعاهدة العامة (أي معاهدة ١٨٢٠ مع الشيوخ المتصالحين والتي يمثل الانضمام اليها احد بنود مشروع المعاهدة مع قطر) . وفي ٢٩ حزيران ١٩١٦ ابرقت حكومة الهند الى برسي كوكس باستئناف المفاوضات مع الشيخ عبد الله على ان يتم التمسك بتنفيذ المادة ٣ من المشروع الذي يقضي بمنع استيراد السلاح منعا باتا ، وعلى اثر ذلك توجه برسي كوكس الى قطر واستكمل المفاوضات (٢) التي اسفرت على توقيع المعاهدة في ٣ تشرين الثاني ١٩١٦ (٣) وارسل كوكس في نفس اليوم الذي وقعت فيه المعاهدة رسالة الى الشيخ عبد الله اتفق فيها على ان تبقى المواد ٧ ، ٨ ، ٩ من مشروع المعاهدة الاصلية معلقة الى ان يصبح التعامل بها ضروريا . كما سمح للشيخ عبد الله ورعاياه بالاحتفاظ بالعبيد السود دون تدخل موظفي الحكومة البريطانية على ان يعاملوا معاملة حسنة (٤).

---

(١) د . الخترش والمنصور ، المصدر السابق ، ص ص ٥٩ — ٦٠ .

(٢) الصراف ، المصدر السابق ، ص ١٨٥ .

(٣) وثائق التاريخ القطري ، من الوثائق البريطانية والعثمانية ، ١٨٦٨ — ١٩٤٩ ، ص ١٣ وما بعدها ، انظر نص المعاهدة في الملحق رقم (١٢) .

(٤) المصدر نفسه ، ص ص ١٨ — ١٩ ، انظر نص الرسالة في الملحق رقم (١٣) .

وقد قام الشيخ عبد الله باصدار اعلان حرم فيه تجارة السلاح في بلاده (١).

ولعل اهم شئ حصلت عليه قطر من عقدها لمعاهدة عام ١٩١٦ هو وقوف بريطانيا الى جانبها ازاء كل هجوم تتعرض له من جانب البحر (المادة ١٠) على حين لم يتعهد البريطانيون بحماية قطر في حالة تعرضها الى هجوم من جهة البر وانما اشير الى انها ستبذل المساعي الحميدة على ان لا يكون سبب الهجوم قد صدر من شيخ قطر ورعاياه (المادة ١١) .ويذكر الدكتور جمال زكريا قاسم ان المقصود بهذا النص احتمال تعرض قطر لهجوم من قبل عبد العزيز آل سعود بالرغم من ان اتفاقية (دارين) التي وقعها عبد العزيز كانت تعد قطر كواحدة من الامارات التي ترتبط مع بريطانيا بمعاهدة خاصة قبل ان تعقد المعاهدة القطرية البريطانية عام ١٩١٦(٢). أما الفوائد التي عادت على البريطانيين جراء عقد هذه المعاهدة ، فهو حصولهم على تعهد من الشيخ عبد الله بتحريم تجارة الاسلحة في بلاده (المادة ٣) وبذلك تمكنوا من انهاء دور قطر كمركز لاعادة تصدير الاسلحة في الخليج العربي اذ سمحت لهم المعاهدة الاشراف على مقدار قطع السلاح والعتاد التي تدخل الى قطر والتي حددت بخمسمائة قطعة تشترى من مخزن الاسلحة في مسقط (٣) او من اي مكان اخر توافق عليه بريطانيا على ان لا يسمح لها باعادة تصديره مرة اخرى (٤). كما ان هذه المعاهدة ربطت قطر بعجلة السياسية البريطانية (المادة ٤) اذ تعهد الشيخ عبد الله بعدم اقامة اي روابط مع دولة اخرى غير بريطانيا وعدم قبوله

---

(١) وثائق التاريخ القطري ، من الوثائق البريطانية والعثمانية ١٨٦٨-١٩٤٩ ، ص٢٠ - انظر نص الاعلان في الملحق رقم (١٤).

(٢) د. قاسم ، المصدر السابق ، ص٢٧٠ .

(٣) تأسيس هذا المستودع في أيلول ١٩١٢ بناء على رغبة البريطانيين بهدف السيطرة على تدفق الاسلحة الى منطقة الخليج العربي . انظر ، د. قاسم ، دراسة لتاريخ الامارات العربية ١٨٤٠-١٩١٤ ، ص٣٨٢ .

(٤) د. قاسم ، دراسة لتاريخ الامارات العربية ١٩١٤-١٩٤٥ ، ص٢٧١ .

اي وكيل لدولة اخرى على ارضه بدون موافقة بريطانيا وتعهد ايضا بعدم التنازل عن اية ارض الى دولة اخرى ، كما تعهد بعدم اعطاء اي امتياز لاستغلال مصائد اللؤلؤ (المادة ٥) وساوت المعاهدة بين بضائع التجار القطريين وبضائع التجار البريطانيين في مسألة الرسوم المفروضة عليها والتي حددت بمقدار لا يزيد عن ٥ % واعفيت البضائع البريطانية من اية رسوم او ضرائب (المادة ٦) ، وبهذه المعاهدة تمكنت بريطانيا من غلق ابواب قطر بوجه اى قوة اخرى .

كانت معاهدة ١٩١٦ اخر مرحلة لتأكيد النفوذ البريطاني في الخليج العربي بعد ان تمكنت من عقد سلسلة من المعاهدات مع شيوخ المنطقة بدأتها في مطلع العشرينات من القرن التاسع عشر (١) .

---

(١) د . حجر ، المصدر السابق ، ص ص ٦ ، ٩ .

الخاتمـــــــــــة

شـــكلت اتفاقية عام ١٨٦٨ الاساس الذي ترتكز عليه بريطانيـــا في علاقاتها مع قطـــر ، اذ لم يســـبق لها ان عقدت اتفاقا معها قبـل هذا التاريخ الا ان البريطانيين لم يستطيعوا بناء حضورهم هناك بسبب قبول قطـــر الحماية العثمانية .

لقـــد اصبحــــت قطـــر في ظل النفوذ العثماني منطقـــة للصراع البريطاني العثماني، اذ اعتبرها البريطانيون المنطقة الرخوة فـــي دائرة نفوذهم في منطقة الخليج العربي بل اصبحت في نظرهم مركـــــز تهديد للمناطق القريبة منها التي تحظى بالحماية البريطانية ، بعد ان اتخذها العثمانيون قاعدة للتوسع في البحرين وابو ظبي ، لذلك كان لزاما علـــى المسؤولين البريطانيين اتخاذ مواقف مناهضـــة لمصالح قطـــر في الزبـــارة والعديد ، وكاجراء من شأنه منع الاندفاع العثماني الى خارج الحـــدود التي وصلوا اليها .

لقد اظهر البحث طبيعـــة سياسة شيوخ قطر القائمة على اســـاس رفضهم الخضوع لمشيخة البحرين ، ورفضهم تدخل البريطانيين والعثمانيين في شؤون قطر الداخلية ، وعملهم على ابراز كيان خاص بقطـــر ، وقد سار على هذا النهـــج الشيخ محمد بن ثاني وابنـــه الشيخ جاســـم .

لقد اظهر البحث المكانة التي يحظى بها الشيخ جاسم آل ثانـــي بين القبائل القطـــرية وقدرته على تعبئتهم لمواجهة الازمات التي تعرضـــت لها قطـــر وقدرته على التصدي لاطماع الدول الكبرى والمحلية للنيل مـــن قطـــر بالقوة او بالطرق الدبلوماسية بحسب ما يتطلبه الموقف من اجراءات ، فقـــد

عمل على اجبار البريطانيين سحب رعاياهم من قطر ، بعد ان وجد ان بقاءهم في قطر يلحق اضرارا جسيمة باقتصادها ، كما طلب من البريطانيين الاشراف على الساحل القطري ، بعد أن ادرك ان البريطانيين يحاولون الضغط عليه بواسطة الادعاء باعمال قرصنة مصدرها الساحل القطري ، كما انه اضطر الى الدخول في صراع مسلح مع العثمانيين الذين حاولوا اخضاعه لارادتهم ، على الرغم من ان الشيخ جاسم لم يكن معاديا للبريطانيين او العثمانيين الا ان مشكلته معهم كانت تقوم على اساس منعهم من التدخل في شؤون قطر الداخلية ، فقد كشفت المراسلات بين الشيخ جاسم والبريطانيين عن حرص الجانبين على استمرار العلاقة معهم على الرغم من بعض الازمات التي اعترضت مسيرة علاقاتهم .

لقد اظهر البحث دور الصراع البريطاني العثماني في ابقاء قطر بعيدة عن اية محاولة من قبل البريطانيين والعثمانيين لزيادة نفوذهم هناك ، فقد ادى ذلك الصراع الى ابقاء علاقتهم بقطر هامشية حتى عام ١٩١٣ عندما انهى الاتفاق البريطاني العثماني الهامشية التي كان عليها الوجود العثماني والبريطاني في قطر ، فقد انتهت الهامشية التي كان عليها الوجود العثماني في قطر بانتهاء وجودهم هناك ، على حين انتهت الهامشية التي كان عليها الوجود البريطاني بزيادة نفوذهم في قطر وتوصلهم الى اتفاق مع الشيخ عبد الله آل ثاني لعقد معاهدة عام ١٩١٦ .

ملحـــق رقم (١)

اتفاق فيما بين الشيخ محمد بن ثاني
والحكومة البريطانية بشأن السلام البحري لعام ١٨٦٨م[1]

أنا محمد بن ثاني ، شيخ قطر ، أتعهد بموجب هذه الاتفاقية أمام الله بتنفيذ البنود المبينة في أدناه والتي تم الاتفاق عليها فيما بيني وبين اللفتنانت كرنل بيلي المقيم السياسي لصاحبة الجلالة البريطانية في الخليج العربي

أولا : أتعهد بالرجوع إلى الدوحة والإقامة بسلام في مينائها .

ثانيـاً : أعد بأنني لن أقوم بركوب البحر لأي غرض عدواني مهما تكن الحجة ، وفي حالة نشوء نزاعات أو سوء تفاهم فإنني في جميع الحالات سأعود إلى المقيم السياسي المذكور .

ثالثـاً : أتعهد بألا أساعد محمد بن خليفة تحت أي ظرف أو أن أربط نفسي بأية وسيلة به .

رابعـاً : إذا وقع محمد بن خليفة بين يدي فإنني أتعهد بتسليمه للمقيم .

خامساً : أتعهد بأن أحافظ للشيخ علي بن خليفة شيخ البحرين على سائر العلاقات التي كانت قائمة فيما بيننا وبين شيخ البحرين حتى الآن وفي حالة وقوع خلاف في الرأي ناشيء عن أي

إشكال سواء عن دفعات مالية أو أي أمر آخر فإن مثل هذا الخلاف سيحال إلى المقيم .

أرخ في ٢٤ جمادى الأولى سنة ١٢٨٥ هـ الموافق ١٢ سبتمبر سنة ١٨٦٨م .

ختم بحضورنا من قبل الشيخ محمد بن ثاني شيخ قطر في هذا اليوم الثاني عشر من سبتمبر ١٨٦٨ م .

التوقيع

لويس بيللي ، لفتنانت كرنل

المقيم السياسي لصاحبة الجلالة في الخليج العربي

الكابتن ر . أ . براون

قائد سفينة صاحبة الجلالة « فيجيلانت »

ملحق رقم (٢)

سواد كتاب جاسم ال ثاني

الجناب المشايخ المكرمين طحنون وخليفه ابن الشيخ زايد بن خليفه سلمهم الله

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته والباعث السلام وكثرة السؤال عن خاطركم ولعله لا يخفى على خاطركم

[illegible]

٢٥ ذي الحجة ١٢٩٧

[٢٤]

رسالة من الشيخ جاسم آل ثاني الى طحنون وخليفه ابناء الشيخ زايد بن خليفة ٢٥ ذي الحجة ١٢٩٧ هـ .

ملحق رقـــم (٣٠)

بسم الله الرحمن الرحيم

من قاسم بن ثاني الى جناب الاجناب كرنل راس باليوز دولت الجزال الدولة البهية القيصرية في خليج عربي

بعد اهداء السلام التام المشفوع بمزيد التحية والاكرام في ابرك ساعة واشرف وقت وردنا سالمين [illegible] كتابكم الكرام المورخ ١٣ رجب ناسرنا فايمة اخاد عن سلامتكم وسار في جنابكم صار محادم خصوص معاونتكم فيما تعدرون عليه بواسطت وكلاكم صرنا بذلك ممنونين ولاكن ما توضع لنا منكم امر هل تحبون نرسل سياهته مطالبنا اليكم او الى احد وكلاكم فما ودلنا منكم البين في ذالك والذي يجر نعم لجنابكم ان هذا الشيخ زايد بن خليفة ليس عامل معنا انصاف وكل صلا لنا جميع بعده وهو ضامن لنا سطرب بيطي بن فادم في ربيعة الاول قران ولاجي حاصل منه والظاهر نحو ستة سنين حاعل عنده البشرية المناصير الذي قتل رجينا في دلما ولم يزل يغيرون علينا وينهبون الحرار ويبايعونهم عليهم وعلى من دعه في ديرته ونحن نشترهم منهم بفلوس ولا لنا قعد بين الناس وكل يوم ياخذونا ولا لنا معين عليهم الخصيم واكثره بما تبانيهم كفاه ذالك والاغار عليهم من ضواحي قطر ومتوسطين وهو عنابطون [illegible] وهو ساكن علينا بغرابه والظاهر ان الهديد من ضواحي قطر البرسير تناعي يوم وثلاث ساعات وكذالك بطريق البحر ابو ضبي بطريق البر يكون زايد يرضى اويز على ساله الرحو ونحن محكومين لدولت العلية لكم ولا انتم اشاء الله تعالى نريد عمارة ونسكن فيه درب ومنطرف البحر كل دون نفسه ونرجو منكم الافادة فيما تروه معها يبدو ما الازم اذا عرتاه ضمناه ومنطرف البر كل دون نفسه في درب ومنطرف الشيخ علي بن راشد منطرف شرق جواب من الشيخ علي بن راشد ولابد يا صاحبكم ترجعوكم تردون الجواب لانه مرغوب في واجهة الضرر والابد يا صاحبكم ٥ رمضان ١٣٠٢ وفق الختم

افاده ١٣٠٢

رسالة من الشيخ قاسم بن محمد الى المقيم السياسي البريطاني ٠
٥ رمضـــــــان ١٣٠٢ هـ ٠

ملحق رقم (٤)

لجناب [illegible] والاجلال عالي الجاه [illegible] [illegible]

بعد سلام [illegible] بالنسبة بكتابكم الشريف المؤرخ ١ رمضان ١٧ اكت ٨١

الذي كانت في طيه سواد كتاب شيخ جاسم بن ثاني المؤرخ [illegible] وفهمت من طرف

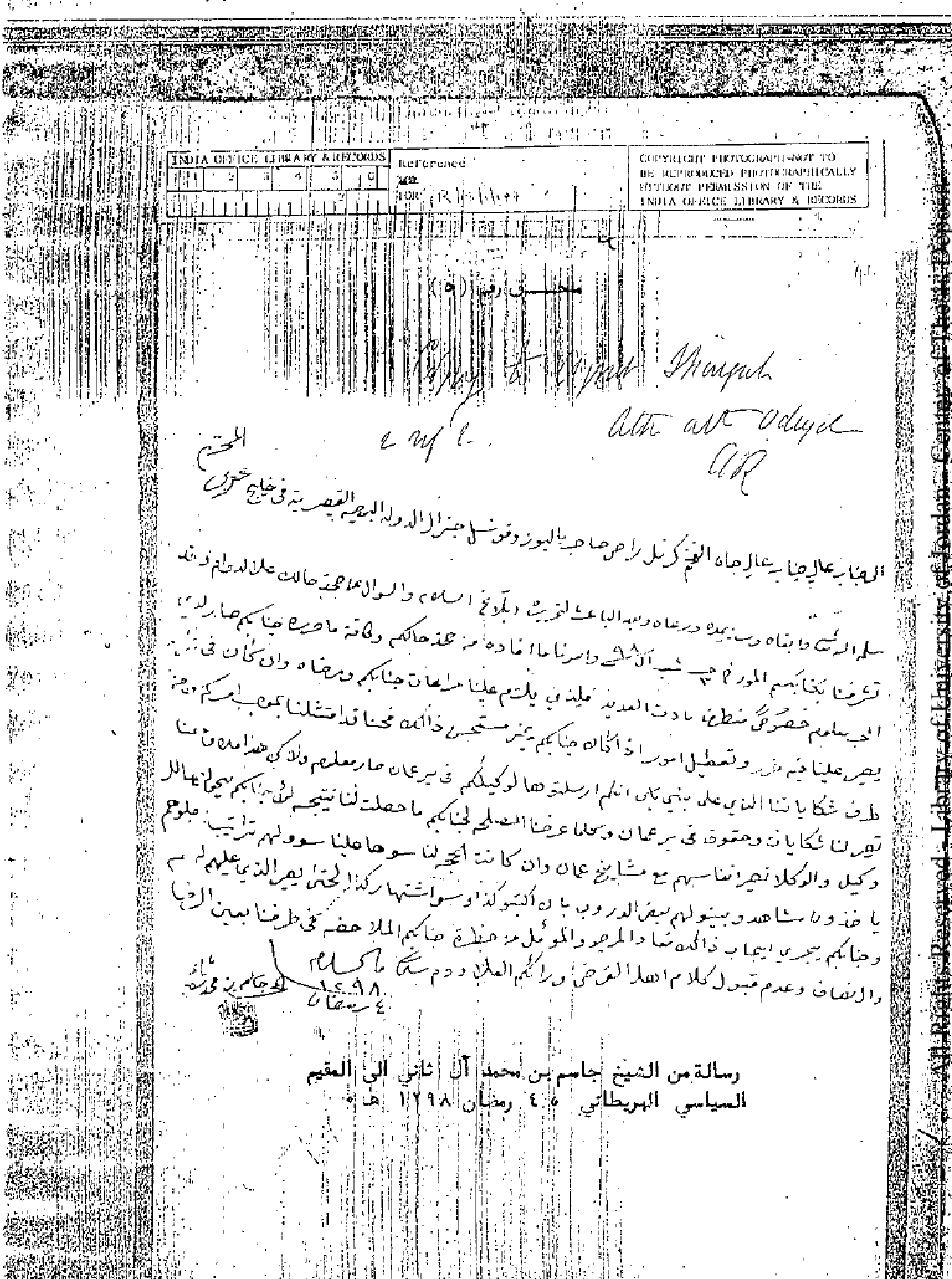
ادعائه على جبلي بن خادم [illegible] ذي الحجة ٩٨ [illegible] الذي كان

في [illegible] مع جبلي بن خادم مضمون كتاب الشيخ جاسم من قبيل ادعائه عليهم

[illegible] بان ما هو مديون اليه [illegible] سند او ورقة او ثبوت على ما [illegible]

[illegible] الشيخ جاسم بن ثاني [illegible] مقابلة [illegible] اهل قطر [illegible]

رســـالة من الوكيل الوطني الحاج ابو القاسم الى المقيم السياسي البريطاني
١١ ذى الحجة ١٢٩٨ هـ .



ملحق رقم (٩)

الجناب عالي الجناب عالي الجاه الافخم كرنل راص صاحب باليوز وقونسل جنرال الدولة البهية القيصرية في خليج عجمي المحترم

[illegible]

١٢٩٨
٤ رمضان

الجاسم بن محمد ثاني

رسالة من الشيخ جاسم بن محمد آل ثاني الى المقيم السياسي البريطاني في ٤ رمضان ١٢٩٨ هـ .

ملحق رقم (٦)

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]

رسالة من الشيخ جاسم بن محمد آل ثاني الى المقيم السياسي البريطاني ٢٦ رجب ١٢٩٨ هـ

١٨٨٥

193.

ملحق رقم (٧)

٢٤ رجب ١٣٠٢ — ٧ اكتوبر ١٨٨٥ — لجاسم ثاني

وصلنا كتابكم المورخه رمضان ١٣٠٢ وفهمنا مضمونه في كتابنا المورخ ١٣ رجب ١٣٠٢

كتبنا لجنابكم بان يكون ترسل الينا تفاصيل الحادثات التي ذكرت حتى يتضح لحكم

في ذلك ... [illegible] ... تحت ادارتنا ... [illegible]

... يلزم علينا ... ان جنابكم يكون تجتنب عن الحادثات هذا

... [illegible] ... هذا ... [illegible]

... [illegible] ... في ذلك ... [illegible]

رسالة من المقيم السياسي البريطاني الى الشيخ جاسم بن ثاني ، عام ١٨٨٥ هـ

رسالة من الحاج ابو القاسم الوكيل الوطني في دبي الى المقيم السياسي البريطاني في بوشهر عام ١٨٨١ .

ملحق رقم (٩)

الى حضرة جناب ... القنصل ... حفظه الله

سلام ... السلام ... حالكم الجميل

ثم المعروض بخدمتكم بالنسبة بكتاب الشيخ حاكم ... في المحروسة ... لجنابكم بان الشيخ زايد
بن خليفة اذن الى بني ياس و بدو ... اهل ... الذي يأتيكم في بحر ... شي
ولا سمعنا ورقة من زايد ... ولا تحقق منه

فاعلم يا مخدومنا لما ... ولم تفحصنا من هذا ... وما كان له اصل بل دائما خلق
ناس متفرقة من كل طارف ما عدا العرب والبانيان والعجم كما ... للعامل ...
وهكذا كانوا من اهل قطر واهل دكه المحروسة ... الشيخ ... و محمد بن ...
ولد ... بن راشد حاكم ... كما هم في ايام الاول ...

سألنا ناس متفرقة انه هل ... الشيخ على بيع وشراء او عدم الحصول في هذه الجزيرة ...
... جنود على هولاء ... الذينهم لهم ... وذلك في اول ...
منهم من ... لاجل ... البوارديه و يأخذون على ... من كل ... ريال نصف
ريال او ... على الذينهم يشترون ... وهكذا من ... الذي ...
المتاع للبيع شيئا ... وها هناك ... الذي ما عندهم ...
... ويتنفعون ... الشيخ زايد مثل ... وغيرهم لاجل ... وزايد ...
يعطيهم ورقة السماح
سبب هذه البدعة يذكرون بان ... ابتداء ... الى ... الشيخ زايد ...
من سفينة في ذلك الجزيرة لاجل ... تلك ... و هولاء ... يعرض
هذا المحصول ... لهم وان زاد ... الشيخ يأخذها ولا احدا ما يتعرض الى التجار
المعروفة الا اذا ... او ... عليهم شيئا هو امر ... هذا ما لزم
عرضنا بخدمتكم ... والسلام ... حاكم

رسالة من الحاج ابو القاسم الوكيل الوطني في دبي الى المقيم السياسي البريطاني في بوشنهر ٢٠٢٥ تموز ١٨٨١ .

ملحق رقـــم (١٠٢)

(62)

Political Agency

I have learnt with [illegible]

[illegible]

عـ ١٩٠٦

من قبطان اليفتنت بريدكس باليوز البحرين [illegible]

الى حضرة جناب الاخلاء والاحباب الاجل الافخم الشيخ

جاسم بن ثاني [illegible] من كل [illegible] سلام عليكم

ورحمة الله وبركاته على الدوام [illegible] باخبار ان [illegible]

من مصيبة ووقعة الحزن من طرف اخيكم المرحوم

الشيخ احمد بن محمد بن ثاني [illegible] يوم قبل العيد وهو كان

في فرحه والملك [illegible] شاغله

لكن الانسان ما يقدر [illegible]

الدهر شي خارج عن الفهم [illegible]

المحزونين المرحوم الشيخ احمد اعزكم والله

يتولى اجركم [illegible] وهو المستعان [illegible]

[illegible] ١٩٠٦

[illegible] ١٤ شهر ذي القعدة ١٣٢٦

رسالة من بريدكس الوكيل البريطاني في البحرين الى الشيخ جاسم آل ثاني
٩ كانون الثاني ١٩٠٩.

(١٨٢)

ملحق رقم (١١)

جنرال بالبوشهر المكرم

لحضرة جناب حضرة عالي الجاه جنرال الدولة البهية القيصرية قنسلاتو

بعد مزيد التحية والاكرام والتفحص والاحترام عن صحة حالكم واحوالنا بحمد الله باتم السرور ودايم

السرور نزل لتفحص بالسؤال عن حالكم وحسن استقامتكم لاجل روابط الصحبة المتقدمة وثانيا موجب

لتوجه الولد عبد الله وجب علينا مباشرتكم بالكتاب والتعرض لما يبدي لكم من الانام وعلم

او خبر كذالك الولد عبد الله يعرض جانبه علينا لكم فيما يبدي لكم من جميع اللوازم خصوصا

وعموما كذالك نرجو من مكارم اهل الذمام ان تصحبون الولد عبد الله كتاب الى حاكم بمبي

بتوصيته في حق المذكور واخباره بانه ملازم على الصحبة القديمة لكم سنة وحياة

الوالد محمد ثاني ولا تقطع عنا اخبار مسراتكم وما يبدي لكم من جميع اللوازم تفضلوا بالعلم

السلام القريب اليكم ومن حافة الاولاد يسلمون عليكم والسلام

جاسم بن محمد ١٣٢٥

رسالة من الشيخ جاسم آل ثاني الى بريدو ٥ ١٧ صفر ١٣٢٥ هـ .

ملحق رقم (١٢)

No 2.

TREATY BETWEEN THE BRITISH GOVERNMENT AND SHAIKH ABDULLAH BIN JASIM BIN THANI, SHAIKH OF QATAR, DATED THE 3RD NOVEMBER 1916.

معاهدة

بين الدولة البهية القيصرية الإنكليزية والشيخ عبد الله بن جاسم بن ثاني شيخ قطر

Whereas my grandfather, the late Shaikh Mohammed bin Thani, signed an agreement on the 12th September 1868 engaging not to commit any breach of the Maritime Peace, and whereas these obligations to the British Government have devolved on me, his successor in Qatar.

من حيث أن جدي المرحوم الشيخ محمد بن ثاني في تاريخ ١٢ سبتمبر سنة ١٨٦٨ تعهد أن لا يرتكب بنقض أمنية البحر ومن حيث أن هذه الوثائق الواجبة أداؤها للدولة البهية الانكليزية قد تحولت علي بصفتي خلف جدي في قطر .

I

I, Shaikh 'Abdullah bin Jasim bin Thani, undertake that I will, as do the friendly Arab Shaikhs of Abu Dhabi, Dubai, Shargah, Ajman, Ras-ul-Khaima and Umm-al-Qawain, co-operate with the High British Government in the suppression of the slave-trade and piracy and generally in the maintenance of the Maritime peace.

(١) فأنا يا شيخ عبد الله بن جاسم بن ثاني أتعهد بأني أساعد الدولة البهية الانكليزية في قمع تجارة العبيد والسرقة في البحر وعلى الإطلاق في استقرار أمنية البحر كما يساعدونها مشائخ العرب في أبو ظبي ودبي والشارقة وعجمان ورأس الخيمة وأم القيوين المحبين .

To this end Lieutenant-Colonel Sir Percy Cox, Political Resident in the Persian Gulf, has favoured me with The treaties and Engagements, entered into between the Shaikhs abovementioned and the High British Government, and I hereby declare that I will abide by the spirit and obligations of the aforesaid Treaties and Engagements.

فلأجل هذه المقاصد تفضل علي حضرة جناب الأكرم لفتننت كرنل سير بي كوكس باليوز الانكليزي في خليج فارس باعطاء المعاهدات والمقاولات المنعقدة بين المشائخ المذكورين وبين الدولة البهية الانكليزية ... والآن أصرح بأني سأعمل على وفق معاني شروط المعاهدة والمقاولات المذكورة وواجباتها .

II

On the other hand, the British Government undertakes that I and my subjects and my and their vassals shall receive all the immunites, privileges and advantages that are conferred on the friendly Shaikhs, their subjects and their vassals. In token whereof, Sir Percy Cox has affixed his signature with the date thereof to each and every one of the aforesaid Treaties and Engagements in the copy granted to me and I have also affixed my signature and seal with the date thereof to each and every one of the aforesaid treaties and Engagements, in two other printed copied of the same Treaties and Engagements, that it may not be hidden.

(٢) تتعهد الدولة البهية الإنكليزية بأن يحصل إلي وإلى رعاياي وإلى السفن المتعلقة بي وبهم جميع المعافاة والامتيازات والفوائد التي منحت على المشايخ المحبين وعلى رعاياهم وسفنهم ودليلا على ذلك قد جعل حضرة لفتننت كرنل سير بيرسي كوكس امضائه والتاريخ على كل من المعاهدات والمقاولات المذكورة أعلاه في النسخة التي أعطيت إليّ وأنا كذلك قد كتبت إمضائي وجعلت وشمي والتاريخ على كل من المعاهدات والمقاولات المذكورة أعلاه في النسختين المطبوعتين الأخيرتين حتى لا يخفى

III

And in particular, I, Shaikh Abdullah, have further published a proclamation forbidding the import and sale of arms into my territories and port of Qatar; and in consideration of the undertaking into which I now enter, the British Government on its part agrees to grant me facilities to purchase and import, from the Maskat Arms Warehouse or such other Place as the British Government may approve, for my personal use, and for the arming of my dependents, such arms and ammuition as I may reasonably need and apply for in such fashion as may be arranged here-after through the Political Agent, Bahrein. I under take absolutely that arms and ammunitions supplied to me shall under no circumstances be re-exported from my territories or sold to the public, but shall be reserved solely for supplying the needs of my tribesmen and dependents whom I have to arm for the maintenance of order in my territories and the protection of my Frontiers. In my opinion the amount of my yearly*

* In original treaty in the English version the word 'early' has been written for 'yearly by' slip of the pen.

(٣) وخصوصاً أنا يعني شيخ عبد الله قد نشرت إعلاناً لينهى دخول الأسلحة وبيعها في حدودي وبنادر قطر، ورعاية لتعهدي الذي أعهد الآن فإن الدولة البهية تتقبل من قبلها أن تعطيني تسهيلات حتى أشتري وأجلب من مخزن الأسلحة في مسقط أو من أي محل مستحسن لدى الدولة البهية الانكليزية أي أسلحة وفشق أحتاجها بنوع معتدل وأطلبها لأجل حاجتي الخصوصية ولأجل تسليح أتباعي بأي نحو يتقرر فيما بعد بتوسط جناب باليوز الدولة في البحرين، وأتعهد قطعياً بأن الأسلحة والجبه خانة التي تورد إلى على هذا المنوال لا يعاد تصديرها أو يتصرف في بيعها إلى العموم بأي حالة من الحالات بل تخصص فقط لسد حاجة قبائلي وتوابعي الواجب على تسليحهم لحفظ النظام في أطرافي ولوقاية حدود بلادي . وحسب

requirements will be up to five hundred weapons.

قطري الذخبة التي نحتاجها من السلاح سنوياً تصير إلى خمسماية تفنكه (بندقيه) .

IV

I, Shaikh 'Abdullah, further undertake that I will not have relations nor correspond with, nor receive the agent of, any other Power without the consent of the High British Government; neither will I, without such consent, cede to any other Power or its subjects, land either on lease, sale, transfer, gift, or in any other way whatsoever.

(٤) وأنا يعني شيخ عبد الله علاوة أتعهد بأنه لا يكن لي روابط بدولة ما غير الدولة البهية الانكليزية ولا أكاتبها ولا أقبل وكيلاً منها بدون رضاء الدولة البهية الانكليزية وأيضاً لا أسلم أرضاً إلى دولة أخرى غير الدولة البهية الانجليزية أو إلى رعاياها أما بالإجارة أو بالبيع أو بالانتقال أو بالهدية أو بأي نحو كان .

V

I also declare that, without the consent of the High British Government, I will not grant Pearl-fishery concessions, or any other monopolies, concessions, or cable landing rights to anyone whomsoever.

(٥) وإني أصرح كذلك بأن لا أعطي امتيازات على أمبراة اللؤلؤ وأي انحصارات وامتيازات أو حق لإيقاع التيل لأي أحد بدون رضاء الدولة البهية الانكليزية .

VI

The Customs dues on the goods of British merchants imported to Qatar shall not exceed those levied

(٦) لا يزيد عشور الكمارك على بضائع التجار الانكليز الواردة إلى قطر على العشور التي تؤخذ من

from my own subjects on their goods and shall in no case exceed five per cent. ad *valorem*. British goods shall be liable to the payment of no other dues or taxes of any other kind whatsoever, beyond that already specified.

رعايانا وفي كل حال لا يزيد عن خمسة بالمائة على حسب القيمة ، والبضايع الانجليزية لا تكون معرضة لتأدية أي رسم أو ضريبة بأي نوع يكن ماعدا الرسم المصرح من قبل .

VII

I, Shaikh 'Abdullah, further, in particular, undertake to allow British subjects to reside in Qatar for trade and to protect their lives and property.

(٧) فأنا يعني شيخ عبد الله علاوة أتعهد خصوصاً أن أسمح لرعايا الإنكليز أن يسكنوا في قطر لأجل التجارة وأن أحفظ نفسهم وأموالهم .

VIII

I, also undertake to receive, should the British Government deem it advisable, an Agent from British Government, who shall remain at Al Bidaa for the transaction of such business as the British Government may have with me and to watch over the interests of British traders residing at my ports or visiting them upon their lawful occasions.

(٨) وكذلك أتعهد أن أقبل وكيلا من الدولة الانكليزية إذا يقتضي نظر الدولة المذكورة وهو يسكن في البدع لاجراء المشاغل التي تكون بين الدولة الانكليزية وبإيانا والمراقبة على فوائد التجار الانجليزية الساكنين في البنادر المتعلقة بنا والواصلين إليها لأجل أشغالهم المشروعة .

IX

Further, I undertake to allow the establishment of a British Post Office and a Telegraph installation anywhere in my territoy whenever the British[1] Government should hereafter desire them. I also undertake to protect them when established.

(٩) كذلك أتعهد أن أسمح بتأسيس إدارة الوسطة الانكليزية وإيجاد محل التلغراف في أي محل في بلادي بأي وقت تريده الدولة البهية الانكليزية ، وأتعهد أيضاً أن أحفظهما بعد تأسيسهما .

X

On their part, the High British Government, in consideration of these Treaties and Engagements that I have entered into with them, undertake to protect me and my subjects and territory from all aggression by sea and to do their utmost to exact reparation for all injuries that I, or my subjects, may suffer when proceeding to sea upon our lawful occasions.

(١٠) والدولة البهية الانكليزية رعاية لهذه المعاهدات والمقاولات التي عقدتها معها تتعهد من قبلها أن تحفظني أنا ورعاياي وبلادي من كل تعدي من البحر وأن تبذل كل جهدها لتحصيل مكافأة كل ضرر يقع علي وعلى رعاياي في كل حين نخرج بالبحر لاجراء أشغالنا الجائزة .

XI

They also undertake to grant me good offices, should I or my subjects be assailed by land within the territories of Qatar. It is, however, thoroughly understood that this obligation rests upon the British Government only in the event of such aggression whether by land or sea, being unprovoked by any act or aggression on the part of myself or my subjects against others.

(١١) وأيضاً تتعهد الدولة البهية الانكليزية أن تبذل لي مساعيها الجميلة إذا وقع هجوم علي أو على رعاياي في حدود قطر ولكنه من المعلوم والمحقق أن تكون هذه الوظيفة واجبة على الدولة البهية حينما لا يكون سبب الهجوم المذكور أمر صدر مني أو من رعاياي متعدياً على غيرنا فقط .

In token whereof I, Lieutenant-Colonel Sir Percy Cox, Political Resident in the Persian Gulf, and I, Shaikh 'Abdullah bin Jasim bin Thani, have respecetively signed and affixed our seal to this original document and four copies thereof.

Dated 6th Moharram 1335, corresponding to 3rd November 1916.

(Signed and sealed)
'ABDULLAH BIN JASIM,
Chief of Qatar.
P. Z. COX, *Major-General,*
Political Resident in the
ARABIAN *Gulf*
(Signed) CHELMSFORD
Viceroy and Governor-General of India.

This treaty was ratified by the Viceroy and Governor-General in Council at Delhi on the 23rd day of March A.D. one thousand nine hundred and eighteen.

(Signed) A. H. GRANT,
Secretary to the Govt. of India,
Foreign and Political Department

ودليلا على ذلك أنا بالفتننت كرنل سر برسي كوكس باليوز الانجليز في خليج فارس وأنا ياشيخ عبد الله بن جاسم بن ثاني قد أمضينا ومهرنا على هذه الورقة الأصل وعلى اربع صور منها .

تحريراً في ٩ محرم الحرام ١٣٣٥ الموافق ٣ نوفمبر ١٩١٦ .

عبد الله بن قاسم
الثـاني

ختم

ملحـــق رقم (١٣)

الرسالة الموجهة من السير بيرسي كوكس

المقيم السياسي البريطاني في الخليج العربي

إلى

سعادة الشيخ عبدالله بن قاسم آل ثاني حاكم قطر

والموسومة بالملحق «أ» لمعاهدة نوفمبر ١٩١٦

بعد التحيـــات ،

حيث إن سعادتكم قد أبرمتم اليوم ووقعتم اتفاقية أو معاهدة معي نيابة عن الحكومة البريطانية بهدف تمتين العلاقات فيما بين الحكومة البريطانية السامية وسعادتكم ، وحيث إن سعادتكم قد أعربتم عن رأيكم بأن الوقت لم يحن لتنفيذ البنود (٧) و (٨) و(٩) والمتعلقة :

(١) بدخول الرعايا البريطانيين لقطر بقصد التجارة .

(٢) بدخول وكيل يمثل الحكومة البريطانية .

(٣) بتأسيس مكاتب بريدية وتلغرافية في بلادكم .

لذلك فإنني نيابة عن الحكومة البريطانية أقبل رأيكم ، وأعلمكم بموجب هذه الرسالة بأن الحكومة المذكورة لا ترى حالياً ضرورة لتنفيذ تلك التدابير وسوف تتجنب الضغط لتنفيذها إلى وقت ما في المستقبل عندما تصبح الحاجة لها واضحة على أن لا تصبح تلك التدابير سارية المفعول دون التشاور التام معكم والحصول على موافقتكم .

وحيث إن سعادتكم قد أوضحتم لي بأنكم ورعاياكم تمتلكون عدداً كبيراً من العبيد منذ عهد بعيد سابق لهذه المعاهدة وأن صعوبة ستنشأ لو تدخل موظفو الحكومة البريطانية فيما بين هؤلاء ومالكيهم فإنني بناء على ذلك أعاملك بأنني أدرك وضعك بالنسبة لهذا الأمر ، وأنك إذا ما منحت عبيدك معاملة حسنة وعادلة فإنه لن يحدث أي تدخل من جانب ممثلي الحكومة البريطانية في هذا الموضوع .

هذا ما يجب إيضاحه والله يحفظكم .

التوقيـــع
بي زد كوكس
المقيم السـياسي في الخليج العربي

حرر في البدع في ٣ نوفمبر ١٩١٦ – الموافق لـ ٦ محرم ١٣٣٥

ملحـــق رقم (١٤)

الملحق « ب »

إعلان من الشيخ عبد الله بن قاسم آل ثاني

في شأن نقل الأسلحة

ليكن معلوماً لجميع من يطلعون على هذا البيان :

حيث إننا قد أصبح معلوماً عندنا بأن نقل الأسلحة إلى الهند البريطانية وإيران والكويت والبحرين والساحل المتصالح أمر ممنوع .

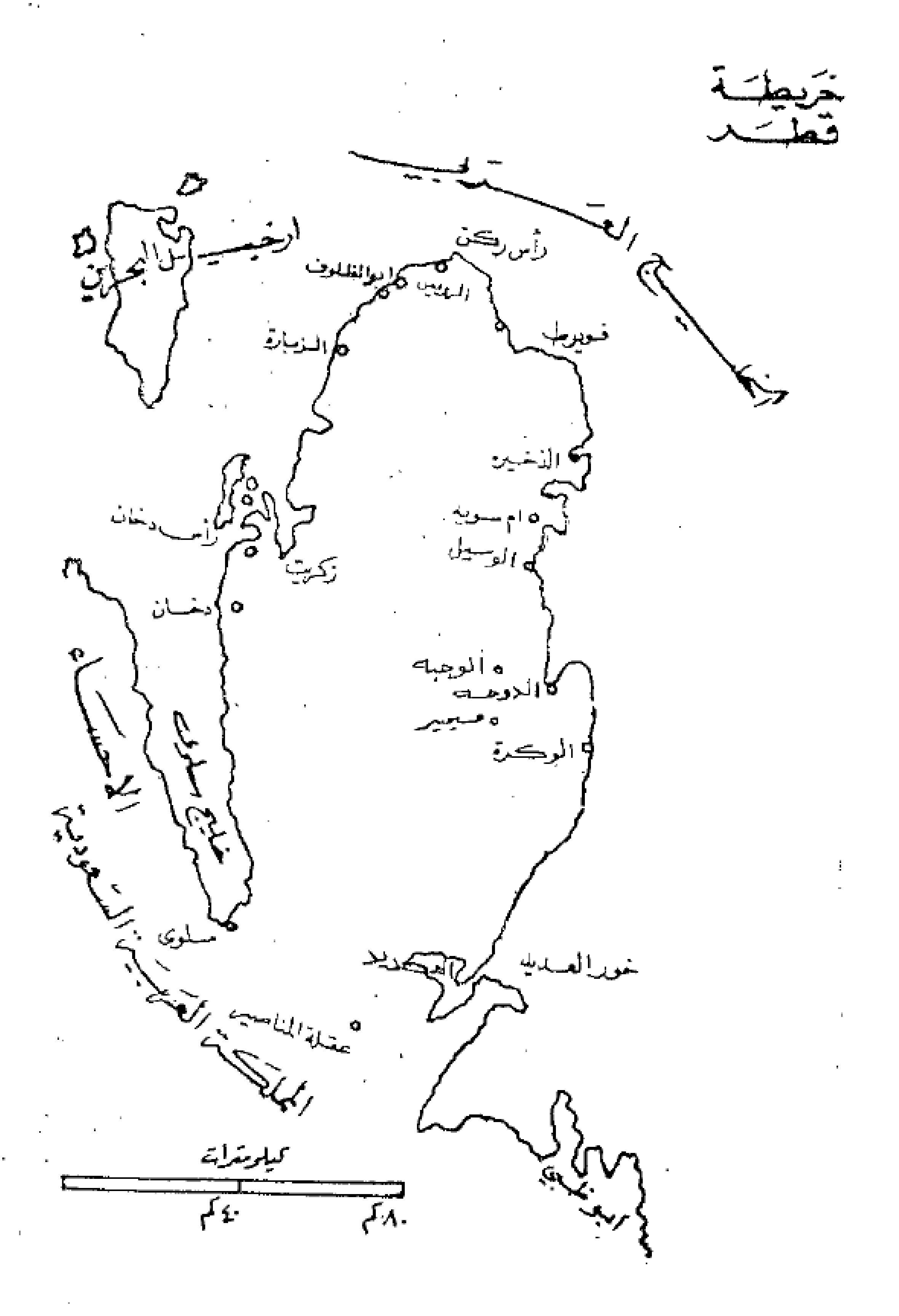
فإني أنا الموقع أدناه عبد الله بن قاسم آل ثاني قد قررت القيام بكل ما في طاقتي لمعاونة الحكومة البريطانية في وضع حد لهذا النقل غير المشروع ؛ وإني أعلن هنا بأنه اعتباراً من تاريخ هذا الإعلان ، يحظر حظراً تاماً استيراد وبيع الأسلحة والرصاص وسائر أنواع الذخائر إلى قطر ، أو تصديرها للأماكن الأخرى .

إن جميع الأسلحة والذخائر المستوردة للأراضي القطرية أو المصدرة منها ستكون مستقبلا عرضة للاستيلاء عليها ومصادرتها .

عبد الله بن قاسم آل ثاني شيخ قطر

التوقيع والختم

تحريراً في البدع في ٦ محرم ١٣٣٥ — الموافق لـ ٣١ نوفمبر ١٩١٦



خريطة
قطر
الخليج العربي
ارخبيل البحرين
رأس ركن
ابو الظلوف
الرويس
الزبارة
فويرط
الذخيرة
ام سويه
الوسيل
رأس دخان
زكريت
دخان
الوجبه
الدوحة
مسيمير
الوكرة
خليج سلوى
الاحساء
سلوى
المملكة العربية السعودية
عقلة المناصير
خور العديد
العديد
ابو ظبي
كيلومترات
٤٠كم
٨٠كم

ـ ثبـــــت المصـــــادر ـ

وثائـــــق غير منشـــــورة :

(I.O.R) R/15/2/29, P.36, 12th December 1874.
__________________, P.22, 20th July, 1871.
__________________, P.31, 28th October, 1874.
__________________, P.37, 26th January, 1875.
__________________, P.32, 5th December, 1875.
__________________, P.29, 14th October, 1874.
__________________, P.39, 22nd February 1875.
__________________, P.42, 4.3.1875.
__________________, P.68, 18th February, 1889.

(I.O.R) R/15/1/314, P.71, 4th September, 1895.
__________________, P.68, 7th September, 1895.
__________________, PP. 68-69, 7th September, 1895.
__________________, P.69, 7th September, 1895.
__________________, P.69, 7th September, 1895.
__________________, P.32, 23rd August 1895.
__________________, PP.69-70, 7th September, 1895.
__________________, PP.51-52, 9th June, 1888.

(I.O.R) R/15/1/187, P. 114, ١٢ ذي الحجة ١٢٩٧ هـ

________________, P. 45, ٤ محرم ١٢٩٨ هـ

________________, P. 51, ١٧ آب ١٨٨١ هـ

________________, P.116, ١١ ذي الحجة ١٢٩٨ هـ

________________, P.41, ٤ رمضان ١٢٩٥ هـ

________________, P.131, ١٤ كانون الاول ١٨٨١ هـ

________________, P.111, ٤ ذي الحجة ١٢٩٨ هـ

________________, P.26, ٢٢ تموز ١٨٨١ هـ

________________, P. 19, ٣٠ حزيران ١٨٨١ هـ

________________, P. 17, ٣٠ حزيران ١٨٨١ هـ

________________, P. 15, ٢ رجب ١٢٩٨ هـ

________________, P.191, ٥ رمضان ١٣٠٢ هـ

________________, P.199, ١٣ تشرين الاول ١٨٨٥ هـ

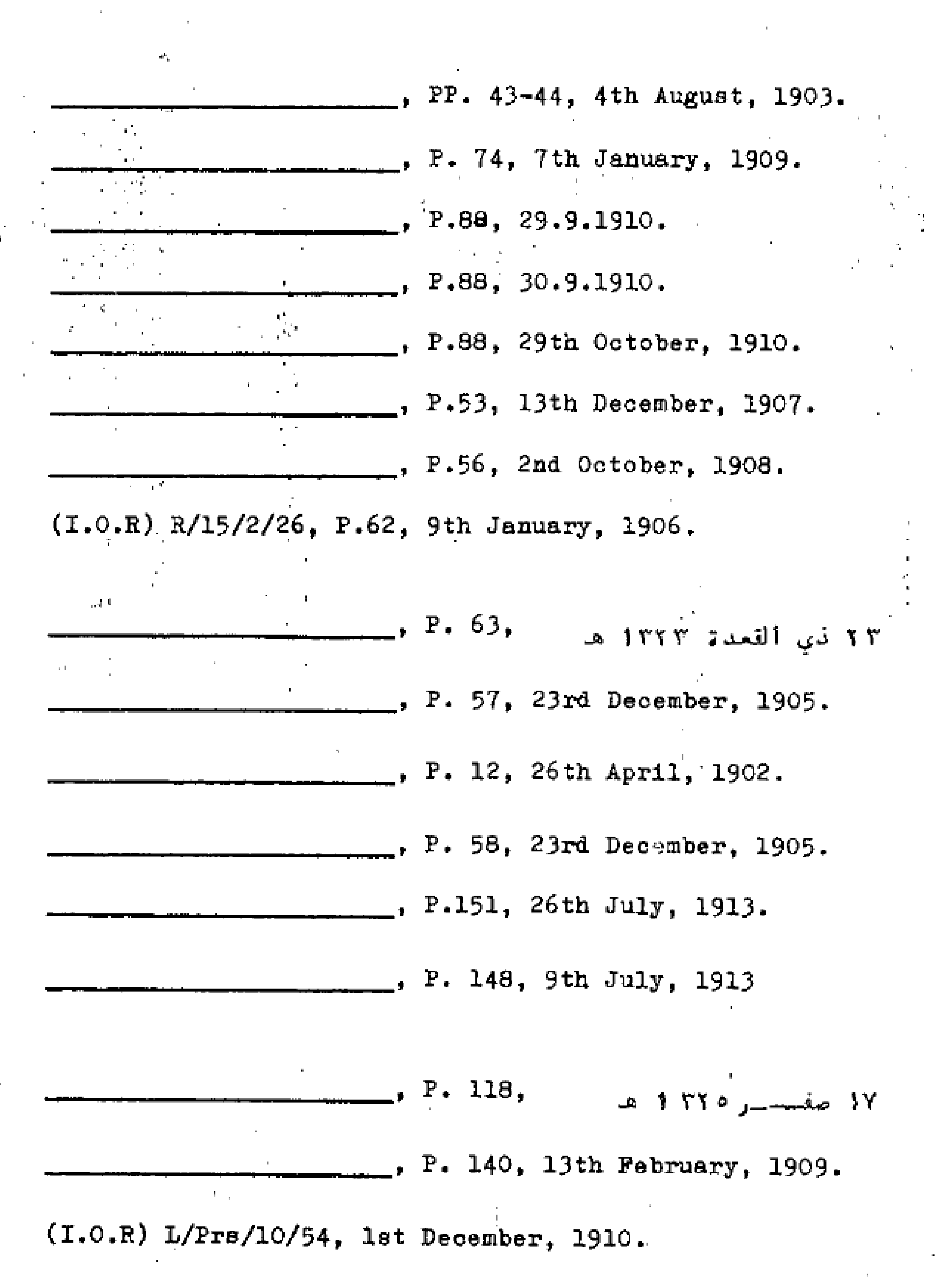
________________, P.193, ٢٤ شوال ١٣٠٢ هـ ، ١٨٨٥

________________, P. 29, ٢٢ تموز ١٨٨١ هـ

(I.O.R) R/15/2/27, P.70, 12th December, 1908.

________________, P.83, 30th January, 1909.

________________, P.57, 3rd November, 1908.



________________________, PP. 43-44, 4th August, 1903.

________________________, P. 74, 7th January, 1909.

________________________, P.88, 29.9.1910.

________________________, P.88, 30.9.1910.

________________________, P.88, 29th October, 1910.

________________________, P.53, 13th December, 1907.

________________________, P.56, 2nd October, 1908.

(I.O.R) R/15/2/26, P.62, 9th January, 1906.

________________________, P. 63, ٢٣ ذي القعدة ١٣٢٣ هـ

________________________, P. 57, 23rd December, 1905.

________________________, P. 12, 26th April, 1902.

________________________, P. 58, 23rd December, 1905.

________________________, P.151, 26th July, 1913.

________________________, P. 148, 9th July, 1913

________________________, P. 118, ١٧ صفر ١٣٢٥ هـ

________________________, P. 140, 13th February, 1909.

(I.O.R) L/Prs/10/54, 1st December, 1910.

المصادر العربية والمعربة :

ابراهيم ، عبد العزيز عبد الغني ، بريطانيا وامارات الساحل العماني ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي - جامعة البصرة ، مطبعة الارشاد (بغداد ١٩٧٨) .

ابن غنام ، الشيخ حسين ، تاريخ نجد ، تحقيق د . ناصر الدين الاسدي ، القسم الثالث ، مطبعة المدني ، (مصر ١٩٦٢) .

ابو حاكمه ، د . احمد مصطفى ، تاريخ الكويت ، ج ١ ، القسم الاول ، مطبعة حكومة الكويت ، (الكويت ١٩٦٧) .

ـــــــ ، تاريخ شرق الجزيرة العربية ، ١٧٥٠ - ١٨٠٠ ، نشأة وتطور الكويت والبحرين ، ترجمة محمد امين عبد الله ، منشورات مكتبة الحياة ، (بيروت ١٩٦٥) .

ابو عليه ، د . عبد الفتاح ، الدولة السعودية الثانية ، ١٨٤٠ - ١٨٩١ ، مطبعة المدني ، (الرياض ١٩٧٤) .

الاحسائي ، محمد بن عبد الله ، تحفة المستفيد بتاريخ الاحساء في القديم والجديد ، اشرف على طبعه وعلق عليه حمد الجاسر ، القسم الاول ، (الرياض ١٩٦٠) .

ارنست ، د . أ رامزور ، تركيا الفتاة وثورة ١٩٠٨ ، ترجمة د . صالح احمد العلي ، منشورات دار مكتبة الحياة ، (بيروت ١٩٦٠) .

امين ، د . عبد الامير محمد والدكتور مصطفى عبد القادر النجار ، دور السجلات الهندية ومحفوظاتها من وثائق العراق وبقية اقطار الخليج العربي ، والجزيرة العربية ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي ، البصرة ، مطبعة الارشاد ، (بغداد ١٩٧٨) .

بن بشر ، عثمان ، عنوان المجد في تاريخ نجد ، تحقيق وزارة المعارف السعودية ، مطبعة صادر ، (بيروت د ـ ت) .

بن سند ، عثمان ، سبائك العسجد في اخبار احمد نجل رزق الاسعد ، مطبعة البيان ، (بمبي (١٨٩٧) .

حراز ، د . رجب ، الدولة العثمانية وشبه جزيرة العرب ، ١٨٤٠ ـ ١٩٠٩ ، معهد البحوث والدراسات العربية ، (القاهرة ١٩٧٠) .

الخترش ، د . فتوح عبد المحسن والدكتور عبد العزيز محمد المنصوره مصادر تاريخ قطر ، ١٨٦٨ ـ ١٩١٦ ، منشورات دار ذات السلاسل ، مطبعة الطليعة ، (الكويت ١٩٧٩) .

الداود ، د . محمد علي ، محاضرات عن الخليج العربي والعلاقات الدولية ، ١٨٩٠ ـ ١٩١٤ ، (القاهرة ١٩٦٠) .

ـــــ ، الخليج العربي والعلاقات الدولية ، ١٨٩٠ ـ ١٩١٤ ، ج ١ ، جامعة الدول العربية معهد الدراسات العربية العالي ، منشورات دار المعرفة ، مطابع دار الكتاب العربي ، (القاهرة د ـ ت) .

الدباغ ، مصطفى مراد ، قطر ماضيها وحاضرها ، منشورات دار الطليعة للطباعة والنشر ، (بيروت ١٩٦١) .

الدخيـل ، سليمان صالح ، تحفة الالباء في تاريخ الاحسـاء ، مطبعة الرياض ، (بغداد ١٩١٢).

الدسوقي ، د.محمد كمال ، الدولة العثمانية والمسألة الشرقية ، مطبعة دار نشر الثقافة ، (القاهرة ١٩٧٦) .

الزيانـي ، امـل ابراهيم ، البحرين ١٧٨٣-١٩٧٣ ، مطابـع دار الترجمة لشؤون البترول ، (بيروت ١٩٧٣).

زيـن ، نور الدين زين ، الصراع الدولي في الشرق الاوسـط وولادة دولتي سوريا ولبنان ، الطبعة الثانية ، دار النهار للنشـر ، (لبنان ١٩٧٧) .

سالدانا ، جي آى ، الشؤون القطـرية من سنة ١٨٧٣ الى ١٩٠٤ ، تعريب احمد العناني ، دولة قطـر ، وزارة التربيـة ورعاية الشباب ، مطبعة مؤسسـة دار العلم ، (الدوحة ١٩٧٦) .

سـنان ، محمود بـهجت ، ابو ظبي واتحاد الامارات العربية ومشكلـة البريمي ، مطبعـة دار البصري ، (بغداد ١٩٦٩).

ـــــــ ، تاريخ قطـر العام ، مطبعة المـعارف ، (بغـداد ١٩٦٦).

الشيباني ، محمود شريف ، امارة قطـر العربية بين الماضي والحاضـر ، جـ ١ ، مطابع دار الثقافة ، (بيروت ١٩٦٢).

الصـراف ، محمود حسن ، تطور قطـر السياسي والاجتماعي في عهـد الشيخ قاسم بـن محمد آل ثاني ، (سوهاج ١٩٨٠).

العابد ، د . صالح محمد ، موقف بريطانيا من النشاط الفرنسي في الخليج العربي ، ١٧٩٨ ـ ١٨١٠ ، مطبعة العاني ، (بغداد ١٩٧٩) .

ـــــ دور القواسم في الخليج العربي ، ١٧٤٧ ـ ١٨٢٠ ، مطبعة العاني (بغداد ١٩٧٦) .

عبيدات ، يوسف محمد ، المؤسسات السياسية في دولة قطر ، دولة قطر = وزارة الاعلام ادارة الثقافة والفنون ، طبع على نفقة وزارة الاعلام القطرية ، (بيروت ١٩٧٩) .

العزاوي ، عباس ، تاريخ العراق بين احتلالين ، ج ٧ ، (بغداد ١٩٥٥) .

العقاد ، د . صلاح ، التيارات السياسية في الخليج العربي ، المطبعة الفنية ، (القاهرة ١٣٤٧ هـ) .

ـــــ ، معالم التغيير في الخليج العربي ، المنظمة العربية للتربية والثقافة ، معهد البحوث والدراسات العربية ، قسم البحوث والدراسات التاريخية والجغرافية ، (القاهرة ١٩٧٢) .

قاسم ، د . جمال زكريا ، دراسة لتاريخ الامارات العربية ، ١٨٤٠ ـ ١٩١٤ ، الطبعة الثانية ، دار البحوث العلمية (الكويت ١٩٧٤) .

ـــــ ، دراسة لتاريخ الامارات العربية ، ١٩١٤ ـ ١٩٤٥ ، ملتزم الطبع والنشر دار الفكر العربي ، مطبعة المدني ، (القاهرة ١٩٧٣) .

ـــــــ ، مختارات من وثائق الكويت والخليج العربي المحفوظة فــــي دور السجلات البريطانية ، مطبوعات جامعة الكويت ،مطبعة مقهوي ، (الكويت ١٩٧٢).

القنــاعي ، يوسف بن عيسى ،صفحات من تاريخ الكويت ، دار ســعد للطباعــة (القاهرة ١٩٦٥).

القهواتي ، د . حسين محمد ،دور البصرة التجاري في الخليج العربي ، ١٨٦٩ ـ ١٩١٤ ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي ،جامعة البصرة، مطبعة الارشاد ، (بغداد ١٩٨٠).

كحالــة ،عمر رضا ،معجم قبائل العرب القديمة والحديثــة ، ج ٣ ، دار العلم للملاييـــن ، (بيروت ١٩٦٨).

كيلـــي ،جون . بي ،بريطانيا والخليج ١٧٩٥ ـ ١٨٨٠ ، ترجمة محمـــد امين مصطفى ، ج ١ ،ج ٢ ، سلطنة عمان = وزارة التـــراث القومي والثقــافة ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركـــاه ، د . ت .

ـــــ ،الحدود الشرقية للجزيرة العربية ،ترجمة محمد امين عبد الله ،الناشــر مكتبة الامل ،(الكويت ١٩٨٠)

لجنـــة تدوين تاريخ قطـــر ، البحوث المقدمة الى مؤتمر شرقي الجزيرة العربيــة ج ٢ ، (الدوحة ١٩٧٦).

لونكريك ، ستيفن هيسلي ، اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث ،
نقله الى العربية جعفر الخياط ، الطبعة السادسة ،
منشورات مكتبة اليقظة العربية ، مطبعة اركان ، (بغداد
١٩٨٥) .

لوريمر ، ج ج ، دليل الخليج ، القسم الجغرافي ، الاجزاء ٢ ، ٥ ، ٦ ،
٧ ، (الدوحة د ت) .

ـــــ ، دليل الخليج ، القسم التاريخي ، الاجزاء ١ ، ٣ ، ٧ ، (الدوحة
١٩٧٥) .

متولي ، د . محمد حوض الخليج العربي ، ج ٢ ، مكتبة الانجلو المصرية ،
المطبعة الفنية الحديثة ، (القاهرة ١٩٧٤) .

المختار ، صلاح الدين ، تاريخ المملكة العربية السعودية في ماضيها
وحاضرها ، ج ٢ ، منشورات دار مكتبة الحياة ، (بيروت د ت)

النبهاني ، احمد بن خليفة ، التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة
العربية ، القسم الخاص بالبحرين ، الطبعة الثانية ، (القاهرة
١٩٢٣) .

النجار ، د . مصطفى عبد القادر ، التاريخ السياسي لعلاقات العراق
الدولية بالخليج العربي ، دراسة وثائقية في التاريخ الدولي ،
تقديم د . جمال زكريا قاسم ، منشورات مركز دراسات الخليج
العربي ـ جامعة البصرة ١٩٧٥ .

الجـــدي ، ابراهيم بن صالح ، عقد الدرر فيما وقع من حوادث في أواخـــر
القرن الثالث والرابع عشر ، المطبعة العمومية ، (دمشـــــق
١٩٥٧).

نخلـــه ، د . احمد عرابي ، تاريخ الاحساء السياسي ، ١٨١٨ ـــ ١٩١٣ ،
منشورات ذات السلاســـل ، (الكويت ، ١٩٨٠).

نـــوار ، د . عبد العزيز سليمان ، تاريخ العراق الحديث من نهاية حكـــم
داود باشا الى نهاية حكم مدحت باشا ، دار الكتاب العربـــي
للطباعة والنشر ، (القاهرة ١٩٦٨).

المنصور ، د . عبد العزيز محمد ، التطور السياسي لقطـــر في الفتـــرة
مابين ١٨٦٨ ـــ ١٩١٦ ، الطبعة الثانية ، منشـــــــورات
ذات السلاســـل ، (الكويت ، ١٩٨٠).

ـــــ ، والدكتوره فتوح عبد المحسن الخترش ، نشوء قطـــر وتطورها ، قـــدم
له د . احمد عبد الرحيم مصطفى ، منشورات دار ذات السلاسل
(الكويت ١٩٧٧).

وثائق التاريخ القطـــري ، من الوثائق البريطانية والعثمانية ، ١٨٦٨ ـــ
١٩٤٩ ، قسم الوثائق بمكتب الامير ، تقديم احمد العناني ،
المطبعة الاهلية (الدوحة ١٩٧٩).

ويلمسن ، عبد الله ، جولة في الخليج العربي ، ترجمة سليم طه التكريتـــــي
مطبعة دار البـــصري ، (بغداد ١٩٦٢).

مصـــادر باللغـــة الانكليزيـــة :

Al-Abdulla, Yousof Ibrahim; A Study of Qatari- British Relations, 1914-1945, (Qatar, 1981).

Al-Bahrna, Husain M.; The Arabian Gulf States, Second Revised edition, (Beirut, 1975).

Belgrave, James; Welcome to Bahrain, (London, 1973).

Busch, Briton Cooper; Britain and the Arabian Gulf, 1894-1914, (London, 1967.)

Forougy, Abbas; The Bahrein Island, 750-1951, (New York, 1951).

Marlowe, John, The Arabian Gulf in the Twentieth Century (London, 1962).

Philby H. St. John; Sa'udi Arabia, (Britain, 1955).

الدوريـــــــــات :

ابو عليـــه ، د . عبد الفتاح ، دراسة تاريخية لموقف الاحساء من الاستراتيجية العثمانية ، مجلة الداره ، العدد الرابع ، السنة الاولـــى ، كانون الاول ١٩٧٥ .

آل خليفـــة ، عبد الله بن خالد والدكتور علي ابا حسين ، من تاريخ العتـــوب في القرن الثامن عشر ، مجلة الوثيقة ، العدد الرابع ، الســـنة الثالثة ، كانون الثاني ١٩٨٤ .

الدليل الاعلامي العربي ، ١٩٧٥ ، دار غريب للطباعة ، (القاهرة ١٩٧٥) .

الطرابيشـــن ، د . احمد ، عبد العزيز آل سعود منشأ دولة وباعث نهضـــة ، مجلة دراسات الخليج العربي ، العدد السابع ، السنة الثانيـــة تموز ١٩٧٦ .

الكبيســر د . تركي بن محمد بن سعود ، علاقة بريطانيا بالملك عبد العزيز آل سعود ، ١٩٠٢ ـ ١٩٢٥ ، مجلة الداره ، العدد الرابع ، السنة الحادية عشر ، اذار ١٩٨٦ .

عبد الله ، د . محمد مرسي ، رسالتان في تاريخ الجزيرة العربية ، مجلة الداره ، العدد الثالث ، السنة الثالثة ، آيلول ١٩٧٧ .

قطـــر الكتاب السنوي ، ١٩٨٠ ـ ١٩٨١ ، اصدار وزارة الاعلام ادارة المطبوعات والنشر الدوحة ـ قطـــر ، طباعة د ميني (سنغافوره د . ت) .

نظـــرة في الاحساء ، مجلة لغة العرب ، السنة الثالثة ، جا ، تموز ١٩١٣ .

الجرائد :

(الجريدة)	(العدد)	(السنة)
الزوراء	١٢٩	١٣ آذار ١٨٧١
ـــــــ	١٣٦	٦ نيسان ١٨٧١
ـــــــ	١٣٧	١٠ نيسان ١٨٧١
ـــــــ	١٣٨	١٣ نيسان ١٨٧١
ـــــــ	١٤٠	٢٠ نيسان ١٨٧١
ـــــــ	١٤٣	١ مايس ١٨٧١
ـــــــ	١٤٦	١١ مايس ١٨٧١
ـــــــ	١٤٧	١٥ مايس ١٨٧١
ـــــــ	١٤٩	٢٢ مايس ١٨٧١
ـــــــ	١٥٠	٢٥ مايس ١٨٧١
ـــــــ	١٥٨	٢٢ حزيران ١٨٧١
ـــــــ	١٦٣	١٠ تموز ١٨٧١
ـــــــ	١٦٥	١٧ تموز ١٨٧١
ـــــــ	١٦٩	٢١ تموز ١٨٧١
ـــــــ	١٧٠	٢٤ تموز ١٨٧١
ـــــــ	١٧٩	٤ آيلول ١٨٧١
ـــــــ	١٨٦	٢٨ آيلول ١٨٧١
ـــــــ	١٩٩	١٣ تشرين الثاني ١٨٧١
ـــــــ	٢٠٨	١٨ كانون الاول ١٨٧١

(الجريدة)	(العدد)	(السنة)
الزوراء	٢٠٩	٢١ كانون الاول ١٨٧١
————	٢١٠	٢٥ كانون الاول ١٨٧١
————	٢١٣	٤ كانون ثاني ١٨٧٢
————	٢١٥	١١ كانون الثاني ١٨٧٢

البحوث:

حجر ، د ، جمال ،الاستمرار والتغير السياسي في قطر ، بحث مقدم الى ندوة قضايا التغير في المجتمع القطري ،(الدوحة ٢٥ ــ ٢٨ شباط ١٩٨٩)٠

السبيعي ،احمد محمد علي ، قضايا التغير في المجتمع القطري خلال القرن العشرين ، بحث مقدم الى ندوة قضايا التغير في المجتمع القطري ،(الدوحة ٢٥ ــ ٢٨ شباط ١٩٨٩)٠

غنيم ، د ، عادل حسن ، التغير في السياسة القطرية ماقبل الحرب العالمية الاولى ،بحث مقدم الى ندوة قضايا التغير في المجتمع القطري ٠

ABSTRACT

This thesis has dealt with studying the Qatarian-British relationships from 1868-1916 which was regarded a substantial period in the modern history of Qatar, as it witnessed the establishment of a new Sheikhdom in the Arab gulf area when the British government had concluded their first agreements with Qatar in 1868 to separate it from Bahrain, and this period had witnessed the new Ottoman rush in the area in 1871 and what their existence had brought about of effect on the relationships between Qatar and Britain and its ties with the neighbouring states, in particular after the approval of Qatar upon the Ottoman protectorship which made her an Ottoman-British conflicting area in order to stress its influence there, which led to a marginal relationship with Qatar upto 1913 when the Britons and Ottomans reached to a treaty which resulted in putting an end to the influence in Qatar.

From this period, the Britons started their attempts to link Qatar with the British politics in the Arab gulf area, so their dream came true after they had signed an accord with Sheikh Abdul-llah ibn-Jassim Aal II in 1916.

In accordance with this agreement, Qatar became the last Sheikhdom in the Arab gulf had been linked with Britain under a protectorship agreement.

This research fall into five Chapters:

The first chapter has dealt with the relationship of Al-Kalipha with Qatar which began since their immigration from Nejd, in mid. of 17th century and the beginning of 18th century, the mutiny of the Qatarian tribes against their rule, the role of Aal II family in the Qatarian-Bahrainian conflict, and the British intervention in this dispute which made Britons to conclude an agreement with Al-Sheikh Mohammad ibn Thani in 12th September, 1868, which resulted to the separation of Qatar from Bahrain.

The second chapter has dealt with the Ottoman motives by sending their forces to the Arab gulf area, then it demonstrated the proceeding of military expedition, the volume of forces which took part, achievements which they realized in Al-Ihsaai, reactions of the British government towards the expedition, communications which were conducted by them (Britons) to know the extent that the Ottoman forces would reach and the plans which were drawn to alienate Sheikhdoms of the area from the Ottoman influence.

As well as the chapter has demonstrated the connection of this expedition with Qatar and the British reactions towards it.

The third chapter has been specified to the Ottoman expansionist attempts in Bahrain, and the British repulsion, to these attempts taking into consideration the

stirring up of Al-Zibara city issue standing on the western coast of Qatar as an instrument for stopping the Ottoman proceed and the reflections of this question upon the relationship, between Qatar and Bahrain. The chapter moreover, has demonstrated the question of Al-Ideed, sandwiched between Qatar and Abu Dhabi and the British resolution for affiliation of this area to Abu Dhabi, as a procedure that could half the Ottoman proceed towards south of Qatar.

The fourth chapter has dealt with studying the British and Ottomans means for the intervention into the internal affairs of Qatar, and the which were taken by Al-Sheikh Jassim-ibn Mohammad Aal Thain to thwart these plans inspite of the pressures they had practised upon him for imposing their will.

The fifth chapter has been specified for studying the British attitude towards the Ottomans attempts in connection with mushrooming their existence in Qatar through the establishment of Directorates in various spots of this area, as the British resisted any measure of its kinds till they could put an end to the Ottoman existence in Qatar in 1913.

The study as well has demonstrated the Britons relationship with Abdul-Aziz Al-Sa'ud and preventing him from attaching Qatar, and the attempts of Sheikh Ahmed-

ibn Mohammad Aal Thani in an attainment to British protectorship and the overtures which were proposed by British to Sheikh AbdullAal Thani for the conclusion of the agreement in 1916.

The research has covered the conclusion included the most important consequences which have been reached.



AddDelete